

كتاب العالم

قواعد الأسماء والصفات

مختصر قواعد الأسماء والصفات

بِالْأَيْمَانِ السُّورِيِّ فِي تَفْسِيرِ السُّورِيِّ

كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الشعري في القضاء

قصيدة في السنة

القصيدة التائية في الافتخار إلى الله تعالى

تفسير سوري طه والمؤمنون

د. عبد الرحمن بن محمد البنتلي
مُقْرِئٌ
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

مِنْ وَرَاءِ الْبَلْعَالِ
مُحَقَّقٌ عَلَى أَرْبَعْ نُسُخٍ مُتَفَقَّهٌ مِنْ كُلِّهِ (٥٠٠)
الْمُتُونُ الْأَضَنَافِيَةُ (٢٩)

كِتَابُ الْعِلْمِ

مُحَقَّقٌ عَلَى أَرْبَعْ نُسُخٍ فَطَيِّبٌ، مِنْهَا نُسُخٌ عَتِيقَةٌ وَعَلَيْهَا سَاعَاتٌ

لِلإِلَامِ
أَبِي حَيْثَمَةِ زُهَيرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ شَدَّادِ النَّسَائِيِّ
حِرَةُ اللَّهِ (١٦٠ - ٢٣٤)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلْمُتَنْ

دُبَيْلُ الْجَيْشِيُّ بْنُ حَمَدَ الْمَسَعِدِيُّ
مُحَقِّقٌ
إِنَّمَا وَخَطَبَ يَسِيرًا إِلَيْهِ النَّبِيُّ وَلَمْ يَرِفْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الرَّاهِدُ عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ - أَيَّدُهُ اللَّهُ - فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتٌّ مِئَةٌ بِالْمَوْصِلِ بِرِبَاطِ أَخِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَاجِ يَحْيَى بْنُ مَحْمُودٍ بْنِ سَعْدِ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْفَتْحِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْإِخْشِيدِ السَّرَّاجُ فِي سَنةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَسَنةِ اثْتَتِينَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: أَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ الْكَتَانِيُّ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْوِيُّ:

١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةُ زُهَيرُ بْنُ حَرْبٍ، ثَنَا وَكِيعٌ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَعْدُ بَيْنَ ذَلِكَ».

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَوْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «فُلْتُ لِعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنِّي اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا؛ فَكُنْ عَالِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ؛ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَعَلِّمًا؛ فَأَحِبْهُمْ، فَإِنْ لَمْ تُحِبْهُمْ؛ فَلَا تُبْعِضْهُمْ». فَقَالَ عُمَرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ وَجْهَكَ لَهُ مَخْرَجاً».

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا؛ يُعَقِّهُ فِي الدِّينِ».

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرُو: ثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَعَلَّمُوا، فَمَنْ عَلِمَ فَلَيَعْمَلْ».

٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا سُفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: «أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَالٍ الْمُرَادِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: طَلَبُ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ؛ رِضَاً لِمَا يَطْلُبُ».

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يُعْلَمُ النَّاسَ الْحَيْرَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ دَابَّةٍ؛ حَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ».

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ ثُورٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ظَبَيَانَ قَالَ: «قَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَعْلَمَ وَعَلَمَ؛ فَذَاكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ».

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَعَلَّمُوا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُخْتَلِلُ إِلَيْهِ».

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ: ثَنَا ابْنُ عَوْنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَحْنَفِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا».

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَاللَّهِ، إِنَّ الَّذِي يُفْتَنُ النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ لِمَجْنُونٌ».

قالَ الْأَعْمَشُ: فَقَالَ لِي الْحَكَمُ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا كُنْتُ أُفْتَنِي فِي كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ أُفْتَنِي».

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ رَجَاءِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَشْرِ الْأَزْرَقِ قَالَ: «دَخَلَ رَجُلًا مِنْ أَبْوَابِ كِنْدَةَ وَأَبُو مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا فِي حَلْقَةٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَلَا رَجُلٌ يُنَفَّذُ بِيَنَّا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَلْقَةِ: أَنَا».

قالَ: فَأَخَذَ أَبُو مَسْعُودٍ كَفَّاً مِنْ حَصَىٰ فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: مَهْ! إِنَّهُ كَانَ يُكَرِّهُ التَّسْرُعَ إِلَى الْحُكْمِ».

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَبَابٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «عِلْمٌ لَا يُقَاتَلُ بِهِ؛ كَكَنْزٌ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ».

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ أَنَّهُ قَالَ: «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ».

- ١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ وَجْهَكَ». وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يَقُولَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَعُودُ».
- ١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: ثَنَا سُفيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «بِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ وَجْهَكَ». وَبِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ».
- ١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «كَفَى بِالرَّجُلِ عِلْمًا أَنْ يَخْشَى اللَّهَ وَجْهَكَ». وَكَفَى بِالرَّجُلِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ».
- ١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ - شَيْخِ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: «يَنِمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَلَسَ فَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَيْكَ؛ لِتُحَدِّثُهُمْ - أَوْ لِتَأْمُرُهُمْ - .
- قَالَ: بِمَ أَمْرُهُمْ؟! فَلَعْلَى آمْرِهِمْ بِمَا لَسْتُ فَاعِلًاً».
- ١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا وَكِيعٌ: ثَنَا أَبُو سِنَانٍ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنِي عَنْتَرَةُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: «مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا يَأْتِمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ».

١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا وكيع، عن معن بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله عليه السلام: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُحَدَّثُ؛ فَافْعُلْ».

٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة قال: «كَانَ نَاسٌ يَأْتُونَ سَلْمَانَ رَوِيَّهُ يَسْمَعُونَ حَدِيثَهُ، يَقُولُ: هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ وَشَرٌّ لِي».

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الحسن قال: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجِلُّ مَعَ الْقَوْمِ فَيَرُونَ أَنَّ بِهِ عِيًّا وَمَا بِهِ مِنْ عِيٍّ، إِنَّهُ لِفَقِيهٍ مُسْلِمٍ».

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِئَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَنْصَارِ، مَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يُسَأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَدَأَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ، وَلَا يُحَدِّثُهُ حَدِيثًا إِلَّا وَدَأَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ».

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا سفيان، عن الزهرى قال: «كَانَ عُرْوَةُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ».

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا سفيان قال: قال عمرو: «لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ - يَعْنِي: عُرْوَةَ - قَالَ: ائْتُونِي فَتَلَقَّوْا مِنِّي».

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: «قِيلَ

لِعَلْقَمَةَ: أَلَا تَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ فَيُجْتَمِعَ إِلَيْكَ، وَتُسْأَلَ، وَنَجْلِسَ مَعَكَ؟ فَإِنَّهُ يُسْأَلُ مَنْ هُوَ دُونَكَ، قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُوَطَّأَ عَقِبِي؛ يُقَالُ: هَذَا عَلْقَمَةُ، هَذَا عَلْقَمَةُ.

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةُ: ثَنَا جَرِيرُ، وَالضَّرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِيمَا أَرَى قَالَ جَرِيرُ - : «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَتَنَاهِي فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلَهُ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَهُ».

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةُ: ثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرُو، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: «أَرَادَ عُمَرُ رضي الله عنه أَنْ يَكْتُبَ السُّنَّةَ، ثُمَّ كَتَبَ فِي النَّاسِ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِّنْ ذَلِكَ فَلِيَمْحُهُ».

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةُ: ثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسِرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْتُبُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَسْأَلُهُ عَنِ الْأَمْرِ، فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ بِالْكِتَابِ: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِأَنَّ الْأَمْرَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ فِي الصُّحْفِ إِلَّا الرَّسَائِلَ وَالْقُرْآنَ».

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةُ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرَمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْ رَجُلٍ حَدِيثًا فَأَرَدْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيَّ».

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةُ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَاجْعَلْنَا لِلنَّبِيِّ إِلَمَامًا﴾»، قَالَ: نَأْتُمُ بِهِمْ وَنَقْتَدِي بِهِمْ؛ حَتَّى يَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا».

- ٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «وَجَعَلَنِي مُبَارَّاً كَمَا كُنْتُ»، قَالَ: مُعَلِّمًا لِلْخَيْرِ.
- ٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: «قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، عِكْرِمَةَ.
- قَالَ: فَلَمَّا قُتِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَا خَلَفَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ.
- قَالَ: وَقَالَ الشَّعْبِيُّ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ إِبْرَاهِيمَ: أَهَلَكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ قُلْتُ أَنْعَى الْعِلْمَ: مَا خَلَفَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ.
- وَالْعَجْبُ مِنْهُ حِينَ يُفَضِّلُ ابْنَ جُبَيْرٍ عَلَى نَفْسِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّهُ نَشَأَ فِي أَهْلِ بَيْتٍ فِتْنَةً فَأَخَذَ فِقْهَهُمْ، ثُمَّ جَالَسَنَا فَأَخَذَ صَفْوَ حَدِيثِنَا إِلَى فِتْنَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ فَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ؟».
- ٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ: ثَنَا أَيُّوبُ الطَّائِيُّ
- قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ فِي أُوقُقِ مِنَ الْآفَاقِ مِنْ مَسْرُوقٍ».
- ٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثَنَا هُشَيْمٌ: ثَنَا سَيَّارٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَيَّانَ: «أَنَّ رَجُلًا رَحَلَ إِلَى مِصْرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - وَلَمْ يَحُلَّ رَحْلَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ - : مَنْ سَرَّ عَلَى أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا؛ سَرَّ اللَّهُ بِعِلْمِهِ فِي الْآخِرَةِ».
- ٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثَنَا سُفِيَّانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: «أَمْلَى عَلَيَّ نَافِعٌ».

- ٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن ورادي كاتب المغيرة قال: «أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ تَعَالَى هُوَ وَكَتَبَتْهُ بِيَدِي».
- ٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش قال: «ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فَرِيشَةً - أَوْ حَدِيثًا - فَقَالَ: احْفَظْ هَذَا لَعَلَكَ تُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ».
- ٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا أبو معاوية: ثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ».
- ٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا عثام بن علي العامري قال: سمعت الأعمش يقول: «ما سمعت إبراهيم يقول في شيءٍ برأيه قط».
- ٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: «﴿يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾»، قال: هذا في العلم».
- ٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا جرير، عن ليث قال: «كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة؛ قاما».
- ٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثنا الوليد بن مسلم: حدثني عبد الله بن العلاء قال: «سمعت مكحولاً قال: كنت لعمرو بن سعيد بن العاص - أو سعيد بن العاص -، فوهبني لرجل من هذيل بمصر، فأنعم عليّ بها، فما خرجت من مصر حتى ظنت أنّه ليس بها علم إلا وقد سمعته، ثم قدمت المدينة فما خرجت منها حتى ظنت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته، ثم لقيت الشعبي فلم أر مثله تَعَالَى هُوَ».

٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ عَطِيَّةَ الْعَنْسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: «اخْتَلَفْتُ إِلَى شُرَيْحٍ أَشْهُرًا فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ، أَكْتَفَيْتُ بِمَا أَسْمَعْتُه يَقْضِي بِهِ».

٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «تَوَاعَدَ النَّاسُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي إِلَى قُبَّةِ مِنْ قِبَابِ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاجْتَمَعُوا فِيهَا، فَقَامَ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ».

٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مُجَالَسَةِ النَّاسِ وَمُحَالَطَتِهِمْ حَيْرٌ؛ فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمُ».

٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَانَ بْنِ عَطِيَّةَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «بَلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْتُهُمْ وَحَدُّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا خَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى». وَبِحَسْبِهِ جَهْلًا أَنْ يُعْجِبَ بِعِلْمِهِ».

٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَطِيفًا فَطَنًا».

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنِ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ أَنَّ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَدْرَكَ أَسْنَانَنَا مَا عَاشَرَهُ مِنَ الْأَحَدِ».

قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيِدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ».

٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَا نَسَأْلُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْآنِ؛ إِلَّا أَنَّ عِلْمَنَا يَقْصُرُ عَنْهُ».

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: «قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مُعْلِمُ الْخَيْرِ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَلَيْسَ فِي سَائِرِ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدُ».

٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا، قَالَ: وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانَ ذَهَابِ الْعِلْمِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا، وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ؟

قَالَ: ثَكَلْتَكَ أُمْكَ ابْنَ أُمْ لَبِيدٍ، أَوْلَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ لَا يَتَقَعَّدُونَ مِنْهَا بِشَيْءٍ؟».

٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَتَدْرُونَ مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا. قَالَ: أَنْ يَذْهَبَ الْعُلَمَاءُ».

٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا؛ فَقَدْ كُفِيتُمْ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالٌ».

٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي: كَيْفَ تَأْتِي عَلْقَمَةَ وَتَدْعُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانُوا يَسْأَلُونَهُ».

٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: «حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، فَإِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفًا».

٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا؛ يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، وَيُلْهِمُهُ رُشْدَهُ فِيهِ».

٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ عَبْسٍ قَالَ: «صَاحِبُتْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِينَهُ وَأَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَأَنْ أَخْدُمَهُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ لَا أَعْمَلُ شَيْئاً إِلَّا عَمَلَ مِثْلُهُ، قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى دِجلَةَ وَقَدْ مُدْتُ وَهِيَ تَطْفَلُ، فَقُلْنَا: لَوْ سَقَيْنَا دَوَابَّنَا».

قال: فَسَقَيْنَاهَا، ثُمَّ بَدَا لِي أَنَّ أَشْرَبَ فَشَرِبْتُ، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي؛
قال لِي سَلْمَانُ: يَا أَخَا بْنِ عَبْيْسٍ، عُدْ فَاشْرَبْ.
قال: فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ وَمَا أُرِيدُهُ؛ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ أَعْصِيَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي:
كَمْ تَرَاكَ نَقَصْتَهَا؟

قال: قُلْتُ: يَرْحُمُكَ اللَّهُ، وَمَا عَسَى أَنْ يَنْقُصَهَا شُرْبِي؟ قَالَ:
وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ؛ تَأْخُذُهُ وَلَا تَنْقُصُهُ شَيْئًا، فَعَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا يَنْفَعُكَ».

٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو: ثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ
الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «جَالَسْتُ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانُوا كَالْإِخَادِ يَرْوِي الرَّاكِبُ، وَالْإِخَادُ يَرْوِي
الرَّاكِبَيْنِ، وَالْإِخَادُ يَرْوِي الْعَشَرَةَ، وَالْإِخَادُ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ
لَا يَصْدَرُهُمْ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ تِلْكَ الْإِخَادِ».

٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ؓ: «لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ وُضِعَ فِي
كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَ عِلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ؛ لَرَجَحَ عِلْمُ عُمَرَ ؓ».

٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ؓ: «إِنِّي لَا حَسْبُ عُمَرَ ؓ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ
أَعْشَارِ الْعِلْمِ».

٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قُولِهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِلَّا مِنْكُمْ﴾، قَالَ: «أُولَئِي
الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ».

٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْمَةُ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَأَذْكُرُهُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَإِمَّا أَنْ يُحَدِّثَنِي بِهِ وَإِمَّا أَنْ يَزِيدَنِي فِيهِ».

٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْمَةُ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: «تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: أَشْيَاءُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، إِنَّ النَّاسَ يَأْبُونَا بِمَا لَيْسَ عِنْدَنَا».

٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْمَةُ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَنِ الْمُكَايِلَةِ - يَعْنِي: الْمُقَائِسَةَ -».

٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْمَةُ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ لَنَا كُتُبًا نَتَعَاهُدُهَا».

٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْمَةُ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُلُوسًا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا نَرَاهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَاصًا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقْصُّ، وَيَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهْيَةَ الزُّكَامِ.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ وَهُوَ غَضِبًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ يَذْكُرُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: ابْنُ آدَمَ، عَلِمْ مَجَانًا كَمَا عُلِّمْتَ مَجَانًا».

٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ فَلَمْ يَقُولُ إِلَّا الْمُتَعَلِّمُونَ، وَمَا الْمُجْتَهِدُ فِيهِمْ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوَّلَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَّ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «عَالِمُكُمْ جَاهِلٌ، وَزَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ، وَعَابِدُكُمْ مُقَصِّرٌ».

٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَحْيَى: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «تَذَاكِرُوا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ حَيَّاتَهُ ذِكْرُهُ».

٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكِرَتُهُ؛ فَتَذَاكِرُوهُ».

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتُهُ مِنْ صَدْرِي قَدْ كَانَ مَاتَ».

٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: «كَانَ يَجْمَعُ الصَّبِيَّانَ فَيُحَدِّثُهُمْ».

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء، عن أبي البخاري، عن حذيفة رضي الله عنه قال: «إن أصحابي تعلموا الخير، وأنا أتعلم الشر، قيل: وما يحملك على هذا؟ قال: إنه من تعلم مكان الشر». **يَقِنَّهُ.**

٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عبد الرحمن بن مهدي: ثنا موسى بن علي، عن أبيه قال: «كان زيد بن ثابت رضي الله عنه إذا سأله رجل عن شيء، قال: الله أكانت هذه؟ فإن قال: نعم؛ تكلم فيه، وإلا لم يتكلم». **فَإِنَّمَا**

٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عبد الملك بن أبيجر، عن الشعبي، عن مسروق قال: «سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن شيء، فقال: أكان بعد؟ قلت: لا، قال: فأجممنا حتى يكون، فإذا كان، اجتهدنا لك رأينا». **فَإِنَّمَا**

٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عبد الرحمن: ثنا مالك، عن الزهرى، عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: «كره رسول الله عليه السلام المسائل وعابها». **فَإِنَّمَا**

٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عبد الرحمن: ثنا سفيان، عن زبيد قال: «ما سألكت إبراهيم عن شيء قط إلا رأيت فيه الكراهة». **فَإِنَّمَا**

٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا هشيم: ثنا حجاج، عن عطاء، وابن أبي ليلى، عن عطاء قال: «كنا نكون عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، فكان أبو الزبير من أحفظنا للحديث». **فَإِنَّمَا**

٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان قال: «صلينا يوماً خلف أبي ظبيان صلاة الأولى ونحن شباب كلنا من الحي إلا المؤذن فإنه شيخ، فلما أن سلم التفت إلينا، ثم جعل يسأل الشباب: من أنت؟ من أنت؟ فلما سأله قال: إنه لم يبعث نبي إلا وهو شاب، ولم يؤت العلم خيرا منه وهو شاب».

٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا سفيان بن عيينة، عن زيد بن سلم، عن عطاء بن يسار قال: «ما أُوتى شيء إلى شيء أزيد من حلم إلى علم».

٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان يقول: اذنوا يابني فروخ، فلو كان العلم معلقا بالشريان لكان فيكم من يتناوله».

٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جرير، عن سهيل قال: «كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا نظر إلى أبي صالح قال: ما كان على هذا إلا يكون منبني عبد مناف؟».

٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا يحيى بن يمان، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: «ما كنت أتمنى من الدنيا إلا ثوابين أبيضين أحالس فيهما آبا هريرة رضي الله عنه».

٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جرير، قال: قال قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كُوْنُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرًا﴾، قال: «الرجال يقعدان عند القاضي، فيكون للي القاضي وإن راضه إلى أحد الرجالين على الآخر».

٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «قَالَ مُوسَى لِلَّهِ جِئْنَ كَلَمَ رَبِّهِ: رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا.

قَالَ: رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقْضِي عَلَى النَّاسِ.

قَالَ: رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قَالَ: الرَّاضِي بِمَا أَعْطَيْتُهُ».

٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُسَأَلُ عَنِ الشَّيْءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَفْني الزُّبُرُ الْأُولَى».

٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: ثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: «قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا بِالْحَدِيثِ فَرَبِّمَا حَدَّثْنَا كَذَلِكَ وَرَبِّمَا نَقَضْتَ، قَالَ: عَلَيْكُم بِالسَّمَاعِ الْأَوَّلِ».

٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، ثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعاذِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدْمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَلَ عَنْ أَرْبَعَ: عُمُرِهِ؛ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ جَسَدِهِ؛ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ؛ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ؛ مَا عَمِلَ فِيهِ؟».

٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَينَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: «لَأَنْ يَعِيشَ الرَّجُلُ جَاهِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُفْتَنَ بِمَا لَا يَعْلَمُ».

٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: أَرْهَدُ النَّاسِ فِي عَالَمٍ أَهْلُهُ». .

٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ لِي مُجَاهِدٌ: «لَوْ كُنْتُ أُطِيقُ الْمَسْيَ لِجِئْتُكَ». .

٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ ابْنِ عَوْنِ: «أَنَّ مُحَمَّداً كَرَهَ كِتَابَ الْأَحَادِيثِ فِي الْأَرَضِينَ». .

٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «كَانَ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْ سِتَّةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَعْمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَزَيْدُ رَبِيعِيُّ يُشْبِهُ عِلْمُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَكَانَ يَقْتِيسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. .

وَكَانَ عَلِيُّ، وَأَبِيُّ، وَالْأَشْعَرِيُّ رَبِيعِيُّ يُشْبِهُ عِلْمُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَكَانَ يَقْتِيسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. .

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَكَانَ الْأَشْعَرِيُّ رَبِيعِيُّ إِلَى هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: كَانَ أَحَدُ الْفَقِهَاءِ». .

٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا أَحَادِيثَ مُعْجِبَةً، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَرِيدَ أَوْ نَنْقُصَ؛ فَلَوْ أَكْتَبْتَنَا، قَالَ: لَنْ نُكْتَبَكُمْ وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرْآنًا، وَلَكِنْ احْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفَظْنَا». .

٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا سفيانُ بْنُ عُيِّنَةَ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تَرْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، كُنْتُ رَجُلًا مِسْكِينًا أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي؟ فَبَسَطَ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ ثُمَّ ضَمَّمْتَهَا إِلَيَّ، فَمَا نَسِيَ شَيْئًا سَمِعْتُهُ بَعْدَ».

٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَادَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِمُطَرِّفٍ: أَفْضَلُ مِنَ الْقُرْآنِ تُرِيدُونَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ نُرِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنَا».

٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثنا أَبُو خَلْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ: «حَدَّثَ الْقَوْمَ مَا حَمَلُوا، قَالَ: قُلْتُ: مَا حَمَلُوا؟ قَالَ: مَا نَشَطُوا».

١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يَقُولُ: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَا تُمْلِوَا النَّاسَ».

١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثنا شَرِيكُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَتَّهَيِّ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُوَطَّأَ عَقِبُهُ؛ وَلَكِنْ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ».

١٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: «كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَكْرَهُ أَنْ يُسَأَّلَ وَهُوَ يَمْشِي».

١٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ابْنِ مُنْبَهٍ قَالَ: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطْغْيَانِ الْمَالِ».

١٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى: ثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَعْنَاهُ؛ فَحَسِبُوكُمْ».

١٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مَعْنُ: ثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الدَّرَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَّا هَكَذَا أَوْ فَكَشْكُلِهِ».

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مَعْنُ: ثَنَا أَبُو أَوَيْسٍ - ابْنُ عَمٍ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - قَالَ: سَمِعْتُ الرُّهْرِيَّ يَقُولُ: «إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَى؛ فَلَا بِأَسَّ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا حَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه - وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ - يَقُولُ: «لَوْلَا آيَةً أُنْزِلْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ مَا أَخْبَرْتُ بِشَيْءٍ، فَلَوْلَا أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهَدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَنَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوتِئِكُمْ يَاعُوهُمُ اللَّهُ وَيَاعُوهُمُ اللَّعْنُونَ﴾».

١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كُنَّا نَجْلِسُ أَنَا وَابْنُ شُبْرَمَةَ، وَالْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ، وَالْمُغِيرَةُ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدٍ بِاللَّيْلِ نَتَذَاكِرُ الْفَقْهَ، فَرُبَّمَا لَمْ نَقْمُ حَتَّى نَسْمَعَ النِّدَاءِ بِصَلَةِ الْفَجْرِ».

١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ - يَعْنِي: الصَّهْبَانِيَّ -، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ عُلَمَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَّابَاؤُهُ، وَإِنَّ بَعْدَكُمْ زَمَانًا كَثِيرٌ خُطَّابَاؤُهُ وَالْعُلَمَاءُ فِيهِ قَلِيلٌ».

١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِالسَّمْرِ فِي الْفِقْهِ».

١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرُو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعَنِيِّ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ يَبْتَغِي بِهِ اللَّهَ تَعَالَى أَتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ».

١١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمُرَادِيِّ قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ عَيْدَةَ الْمَوْتِ دَعَا بِكُتُبِهِ فَمَحَاهَا».

- ١١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا جرير، عن عبد الملک بن عمیر، عن ابن عبد الله قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «رحم الله من سمع منا حديثاً فرواه كما سمعه؛ فإنه رب محدث أوعى من سامي».
- ١١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا جرير، عن عبد الملک بن عمیر، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «العلم بالتعلم، والحلب بالتحلّم، ومن يتّحّر الخير يعطيه، ومن يتّوّق الشر يُوفّه».
- ١١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزعرا، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن أحداً لا يولد عالماً، والعلم بالتعلم».
- ١١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا جرير، عن أبي سنان، عن سهل الفزارى قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً، ولا تكون الرابع فتهلك».
- ١١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، عن أبي السليل قال: «كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس فيكثر عليه؛ فيضع فوق بيته فيحدثهم».
- ١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا يحيى، عن ابن عجلان قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل».
- ١٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ:** ثنا روح بن عبادة: ثنا الربيع، عن الحسن قال: «أفضل العلم الوراع، والتفكير».

١٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ أَنْسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، قَيْدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ اِنْتَزَاعًا يَتَنَزَّعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِي عَالِمًا؛ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَادًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوُا بِغَيْرِ عِلْمٍ؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

١٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا يَعْقُوبُ: ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَكِنْ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ، عَنْ حُمْرَانَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: «فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ، لَا حَدَّثْنَاهُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آتَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ؛ إِلَّا غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي يُصَلِّيَهَا».

قَالَ عُرْوَةُ: الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَدَّدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَأْعُذُهُمُ اللَّهُ وَيَأْعُذُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا حَاجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعبَةَ، عَنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ أَنَّهُ رَأَى نَاسًا يَتَبَعُونَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَهَا هُمْ وَقَالَ: «إِنَّ صَنِيعَكُمْ هَذَا مَذَلَّةُ الْلِّتَّابِعِ، وَفِتْنَةُ الْمَتَّبُوعِ».

١٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا حَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ: ثَنَا يُونُسُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَغْرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَجُلَسَاهِ». .

١٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: «إِنَّا لَا نُحِلُّ أَنْ نُسَأَّلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ بَيَّنَ مَا هُوَ كَائِنٌ».

١٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: «الرَّجُلُ يُحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ لَا يَأْلُو، فَيَكُونُ فِيهِ الرِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ؟ قَالَ: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟».

١٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الْبَطَالُ مِنَ الْحُكْمَاءِ، وَلَا يَرِثُ الزُّنَادَةَ مَلْكُوتَ السَّمَاءِ».

١٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ - يَعْنِي: ابْنَ مَعْقِلٍ - قَالَ: «قَدِمَ عَكْرِمَةُ الْجَنَدَ، فَأَهْدَى لَهُ طَاوُسٌ نَجِيبًا بِسِتَّينَ دِينَارًا، فَقَيْلَ لِطَاوُسٍ: مَا يَضْنَعُ هَذَا الْعَبْدُ بِنَجِيبٍ بِسِتَّينَ دِينَارًا؟ قَالَ: أَتَرَوْنِي لَا أَشْتَرِي عِلْمَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ بِسِتَّينَ دِينَارًا؟!».

١٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ دُعْلُوقٍ - قَالَ: «كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثِيمٍ إِذَا أَتُوهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكُمْ».

١٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْشَمٌ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفِيَّانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرَّ بِقَاصٍ فَقَالَ: أَتَعْرِفُ النَّاسِنَ مِنَ الْمَنْسُوخِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَلْ كُنْتَ وَأَهْلَكْتَ». .

١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْشَمٌ: ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سُفِيَّانُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا، عَنْ أَبِي حَصِينٍ قَالَ: «أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَدٌ تَسْأَلُهُ غَيْرِي؟!». .

١٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْشَمٌ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «إِنِّي لَا حَسْبُ الرَّجُلِ يُنْسَى الْعِلْمُ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا». .

١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْشَمٌ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ عَلْقَمَةَ: ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «وَجَدْتُ عَامَّةَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَقِيلُ بَابَ أَحَدِهِمْ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي عَلَيْهِ لَأُذْنَ وَلَكِنْ أَبْتَغَيْ بِذَلِكَ طِيبَ نَفْسِي». .

١٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْشَمٌ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ثَنَا ابْنُ عَوْنَ قَالَ: «كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يُحَدِّثُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ. .

وَكَانَ الْحَسَنُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالشَّعْبِيُّ يُحَدِّثُونَ بِالْمَعَانِي». .

١٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : ثَنَا أَبْنُ عَوْنِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا حَمَادُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَمَعَهُ أَطْرَافُ .

قَالَ : فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ أَطْرَافُ ، قَالَ : أَلَمْ أَنْهَ عَنْ هَذَا ؟ ! .

١٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : « لَا بَأْسَ بِكِتَابِ الْأَطْرَافِ » .

١٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ : ثَنَا عِمْرَانُ ، عَنْ أَبِي مِجْلِزٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ قَالَ : « كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهُ ، أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَقُلْتُ : هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

١٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُعاذُ ، ثَنَا أَشْعَثُ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ فَيَعْمَلَ بِهِ وَيُعَلَّمُهُ .

قَالَ أَشْعَثُ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ بَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْعَمَلِ ؟ » .

١٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَئِيُوبَ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ تَسْأَلُونَا عَمَّا لَا نَعْلَمُ ، وَاللَّهُ ، لَوْ عَلِمْنَا هُوَ كَتَمَنَا وَلَا اسْتَحْلَلْنَا كِتْمَانَهُ » .

٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضْعِبٍ: ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَا يَكْتُمُ وَلَا يَكْتُبُ».

٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحْسَبُهُ رَفِيقَهُ إِلَى النَّبِيِّ وَكَانَ مَنْهُومًا لَا يَقْضِي وَاحِدًا مِنْهُمَا نَهَمَتْهُ: مَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَا يَقْضِي نَهَمَتْهُ، وَمَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الدِّينِ لَا يَقْضِي نَهَمَتْهُ».

٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يُنْتَهَىٰ بِهِ؛ أَلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقُّ الْفَقِيهِ؟ الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لِلْمَرءِ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً إِلَى غَيْرِهِ».

إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ لَا فِقْهَ فِيهِ، وَلَا خَيْرٌ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدْبِرُ فِيهَا».

٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ: ثَنَا جَرِيرُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يَلْعَنُ - أَوْ يَسْبُ - مَنْ يَسْأَلُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ».

- ١٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: «مِنَ السُّنْنَةِ: إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ أَنْ يُقْبِلَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً، وَلَا يُخْصَّ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ».
- ١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي كِيرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ شَيْئاً، فَأَكْتُبْهُ وَلَوْ فِي الْحَائِطِ».
- ١٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْشِيلَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَكْتُبُونَ عَلَى أَكْفَهِمْ بِالْقَصْبِ عِنْدَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».
- ١٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَيْدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ، مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عِلْمًا بِدِرْهَمٍ؟».
- ١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عَلْبَاءَ قَالَ: قَالَ عَلَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عِلْمًا بِدِرْهَمٍ؟ قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ: يَقُولُ: يَشْتَرِي صَحِيفَةً بِدِرْهَمٍ يَكْتُبُ فِيهَا الْعِلْمَ».
- ١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنَى، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: «قُلْتُ لِعَيْدَةَ: أَكْتُبْ مَا سَمِعْتُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: إِنْ وَجَدْتُ كِتَابًا أَفَرَؤُهُ؟ قَالَ: لَا».
- ١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ قَالَ: «سَمِعْتُ شَيْخًا، فَحَلَّيْتُهُ، فَقَالُوا: ذَاكَ أَبُو صَحْرَةَ.
- قَالَ: رَأَيْتُ حَمَادًا يَكْتُبُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ أَبْيَجَانِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ، مَا نُرِيدُ بِهِ دُنْيَا».

١٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا وَكِيعٌ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ضَلَّوْا بِكُتُبٍ وَرِثُوهَا».

١٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْ أَبِي كِتَابًا، فَظَهَرَ عَلَيَّ؛ فَأَمَرَ بِمِرْكَنٍ فَقَالَ بِكُتُبِي فِيهَا فَغَسَلَهَا».

١٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلِزٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهَيْكٍ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كِتَابًا، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهُ قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي كَتَبْتُ عَنْكَ كِتَابًا؛ فَأَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، ارْوِهِ عَنِّي».

١٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ الْعِلْمُ فِي ذُوِي أَسْنَانِكُمْ، فَإِذَا كَانَ الْعِلْمُ فِي الشَّبَابِ؛ أَنْفَ دُو السِّنِّ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الشَّبَابِ».

١٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «مَا سَمِعْتُهُ وَأَنَا شَابٌ؛ فَكَانَنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ - أَوْ وَرَقَةً -».

١٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، كُلُّمَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا؛ حَوَاهُ، وَابْتَغَى ضَالَّةً أُخْرَى».

- ١٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرُهُونَ أَنْ تُوَطَّأَ أَعْقَابُهُمْ».
- ١٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَجْلِسُونَ وَيَتَذَاكِرُونَ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ لَا يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَلَا يَقُولُ: يَا فُلَانُ، ادْعُ لِي».
- ١٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرُهُونَ الْكِتَابَ».
- ١٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِكِتَابِ الْأَطْرَافِ».
- ١٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: ثَنَا ابْنُ لَهِيَةَ: ثَنَا دَرَاجٌ، عَنِ ابْنِ حُجَّيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَثَلُ الدُّنْدُلِ يَعْلَمُ الْعِلْمَ وَلَا يُحَدِّثُ بِهِ؛ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَا لَا فَلَمْ يُنْفَقْ مِنْهُ».
- ١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ:** ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «أَطِيلُوا ذِكْرَ الْحَدِيثِ؛ لَا يَدْرُسُ».
- ١٦٥ - حَدَّثَكُمْ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَانِيُّ الْمُقْرِئُ:** ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْوَيِّ: ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ خَلْفُ بْنُ هِشَامَ الْبَزَّارُ وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ وَمَحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَسَدِيُّ، قَالُوا: ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الرُّهْبَرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ

وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ قِيلَ: هَذَا ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ
الكَعْبَةِ، قَالَ: اقْتُلُوهُ».

١٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ: ثَنَا أَبُو نَصْرِ التَّمَارُ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ
سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ،
وَقَوْلٍ لَا يُسْمَعُ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ: ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ النَّرْسِيُّ:
ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطُرُ
مِنْ جِمَاعٍ لَا احْتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ».

١٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ: ثَنَا سُرِيجُ بْنُ يُونُسَ: ثَنَا هُشَيْمُ:
ثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ
الْمَوْتَ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَرْدَأُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا خَيْرًا».

١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ: ثَنَا أَبُو عُمْرَانَ الْوَرْكَانِيُّ: ثَنَا
سَعِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْبَكْرِيُّ، عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ؛ كَبَرَ عَلَيْهَا أَرْبَعاً».



تَمَّ حَمَدُ اللَّهِ

فَوْلَادُ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ

مَعَ

بِيَازِلِشَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَةِ وَمَعْجَانِهَا

تألِيفُ

دُ. عَبْدُ الْجَمِيعِ شَاهِنَجَانِيَّةِ الْقَيْمَنِي

إِمَامٌ وَخَطِيبٌ السَّاجِدُ الْمُبَوِّبُ لِلْمُتَهَفِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالله خلقنا لعبادته، ولا يمكن أن نعبده إلا بمعرفته، ومعرفته تتحقق بمعرفة أسمائه وصفاته، وقد عرف سبحانه نفسه لرسوله ليعبدوه، فقال لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي﴾، وقال لنبينا محمد عليه السلام: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وقال لهذه الأمة: ﴿نَّى عِبَادِي أَنَّا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وأنكر المشركون إنزال الكتب على رسله؛ لعدم معرفتهم بالله، قال سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾، وشركهم به سبحانه لجهلهم به، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينِي سُبْحَنَهُ وَتَعَلَّلَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

ومن كان بالله أعراف كان منه أخوف، وأخبر الله أنه إنما يخشأه العلماء العارفون به، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَوْا﴾، قال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٤هـ): «أي: إنما يخشأه حق خسيته العلماء العارفون به؛ لأن كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم، الموصوف

بِصَفَاتِ الْكَمَالِ، الْمَنْعُوتِ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى؛ كُلَّمَا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ أَنَّمَّ، وَالْعِلْمُ بِهِ أَكْمَلَ؛ كَانَتِ الْخَشِيشَةُ لَهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ».

وَالْعِلْمُ الْمُوَصِّلُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِاسْمَائِهِ الْحُسْنَى، الدَّالَّةُ عَلَى نُعُوتِ كَمَالِهِ؛ لِذَلِكَ سَمَا عَلَى جَمِيعِ الْعِلُومِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُيَعِّمَ عَلَى عَبْدٍ هَدَاهُ لِهَذَا الْعِلْمِ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ (ت ٧٥١هـ) : «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَاءَهُ، وَتَقَدَّسْتُ أَسْمَاؤُهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ عَبْدَهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَجَمِيعِ قَلْبِهِ عَلَى مَحَبَّتِهِ؛ شَرَحَ صَدْرَهُ لِقَبُولِ صِفَاتِهِ الْعَلَا».

وَلِأَهْمَمِيَّةِ عِلْمِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ جَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَوَاعِدَهَا، مُعَزِّزاً كُلَّ قَاعِدَةٍ بِدَلِيلِهَا وَبِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ؛ مُرْتَبًا أَقْوَالَهُمْ حَسَبَ الْمَعْنَى، وَأَفْرَدْتُ بَاباً فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيهَا، وَسَمَّيْتُهُ : «**قواعد الأسماء**
والصفات مع بيان أسماء الله الحسنة ومعانيها».

وَلِحَاجَةِ جَمِيعِ النَّاسِ لِهَذَا الْعِلْمِ يَسِّرْتُهُ بِأَسْهَلِ الْأَلْفَاظِ وَأَجْمَعَهَا؛ مُتَأْسِيًّا فِي ذَلِكَ بِمَنْهَاجِ الْعُلَمَاءِ، قَالَ ابْنُ حَرْزَمَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ (ت ٤٥٦هـ) : «إِنَّ الْحَظَّ لِمَنْ آتَهُ الْعِلْمَ وَعَرَفَ فَضْلَهُ أَنْ يُسْهِلَهُ جُهْدُهُ، وَيُقْرِبَهُ بِقُدْرِ طَاقَتِهِ، وَيُحَفِّفَهُ مَا أَمْكَنَهُ؛ بَلْ لَوْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَهْتَفِ بِهِ عَلَى قَوَارِعِ طُرُقِ الْمَارَّةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ فِي شَوَارِعِ السَّابِلَةِ، وَيُنَادِي عَلَيْهِ فِي مَجَامِعِ السَّيَارَةِ؛ بَلْ لَوْ تَيَسَّرَ لَهُ أَنْ يَهْبَ المَالَ لِطُلَابِهِ، وَيُجْرِي الْأُجُورَ لِمُقْتَنِيهِ، وَيُعَظِّمَ الْأَجْعَانَ عَلَيْهِ لِلْبَاحِثِينَ عَنْهُ، وَيُسَنِّي مَرَاتِبَ أَهْلِهِ، صَابِراً فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَشْقَةِ وَالْأَذَى؛ لَكَانَ ذَلِكَ حَظًّا جَزِيلاً، وَعَمَلاً جَيِّداً، وَسَعِيًّا مَشْكُورًا كَرِيمًا، وَإِحْيَاءً لِلْعِلْمِ».

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْرًا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

د. عبد الرحمن بن محمد الفوزان

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فرغت منه يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر شوال
عام ستة وأربعين وأربعين مئة وألف
من الهجرة النبوية في المسجد النبوي الشريف

خطة الكتاب

قسمت الكتاب إلى تمهيد وبابين، وتحتها مباحث، وهي على النحو الآتي:

التمهيد، وفيه سبعة مباحث

المبحث الأول: أهمية معرفة أسماء الله وصفاته.

المبحث الثاني: فضل معرفة أسماء الله وصفاته.

المبحث الثالث: ثمرة معرفة أسماء الله وصفاته.

المبحث الرابع: الفرق بين الاسم والصفة.

المبحث الخامس: أصول الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة.

المبحث السادس: الأصول التي خالفت بها تلك الفرق أهل السنة والجماعة.

المبحث السابع: أهل السنة والجماعة وسط في باب أسماء الله وصفاته.

الباب الأول: قواعد في أسماء الله وصفاته، وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: قواعد مشتركة بين أسماء الله وصفاته، وفيه ست قواعد:

القاعدة الأولى: أسماء الله وصفاته تُوْقِنَّ.

القاعدة الثانية: أسماء الله وصفاته تُثبَّتُ بأخبار الآحاد.

القاعدة الثالثة: العقلُ الصريحُ لا يعارضُ النقلَ الصحيحَ.

القاعدة الرابعة: الاستراك في الاسم والصفة لا يلزم منه التماطل في المسمى.

القاعدة الخامسة: ثبوتِ الكمال لـه يُسْتَلزمُ نفيَ نقيضِه.

القاعدة السادسة: باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات.

المبحث الثاني: قواعد في أسماء الله، وفيه سُتْ قواعد:

القاعدة الأولى: أسماء الله كُلُّها حسنة.

القاعدة الثانية: أسماء الله لا حصر لها.

القاعدة الثالثة: أسماء الله أزلية غير مخلوقة.

القاعدة الرابعة: لـه أسماء مُختَصَّةٌ به، وأسماء غير مُختَصَّةٌ به.

القاعدة الخامسة: أسماء الله مترادفة باعتبار دلالتها على الذات، ومُتَبَاينة باعتبار دلالتها على الصفات.

القاعدة السادسة: أسماء الله من حيث الإفراد والإفتراض قسمان.

المبحث الثالث: قواعد في صفات الله، وفيه خمس عشرة قاعدة:

القاعدة الأولى: ثلاثة طرق لإثبات الصفة لله.

القاعدة الثانية: ثبتت ما أثبته الله لنفسه وما أثبت له رسوله ﷺ، من غير تحرير ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.

القاعدة الثالثة: الألفاظ المجملة في غير النصوص يتوقف فيها حتى يُعرف المراد.

القاعدة الرابعة: إثبات الصفات مفصل، ونفيها مجمل.

القاعدة الخامسة: صفات الله صفات كمال لا نقص فيها.

القاعدة السادسة: صفات الله تحمل على الحقيقة.

القاعدة السابعة: تعطيل الصفات يلزم منه إنكار الذات.

القاعدة الثامنة: القول في الصفات كالقول في الذات.

القاعدة التاسعة: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.

القاعدة العاشرة: معاني صفات الله معلومة، وكيفيتها مجهولة.

القاعدة الحادية عشرة: التقويض شر من التحرير.

القاعدة الثانية عشرة: صفات الله ثبوتية ومنفية.

القاعدة الثالثة عشرة: صفات الله ذاتية وفعالية.

القاعدة الرابعة عشرة: صفات الله الفعلية قديمة النوع، حادثة الآحاد.

القاعدة الخامسة عشرة: المضاف إلى الله: أعيان، وصفات.

باب الثاني: أسماء الله الحسنى وبيان معاناتها، وفيه تمهد وثلاثة مباحث:

التمهد: أقسام أسماء الله، وكيفية معرفتها، وعادة السلف في تفسيرها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء الله ثلاثة أقسام.

المطلب الثاني: كيفية معرفة أسماء الله الحسنى.

المطلب الثالث: عادة السلف في تفسير أسماء الله.

المبحث الأول: الأسماء الحسنى الثابتة بالكتاب والسنن وبيان معاناتها.

المبحث الثاني: أسماء الراجح أنها ليست من أسماء الله تعالى.

المبحث الثالث: أسماء لم تثبت لله تعالى.

التَّمْهِيدُ

وَفِيهِ سَبْعَةُ مَبَاحِثٍ

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: أَهْمَى مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: فَضْلُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الفَرْقُ بَيْنَ الْاسْمِ وَالصِّفَةِ.

المَبْحَثُ الْخَامِسُ: أُصُولُ الْفِرَقِ الْمُخَالِفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: الْأُصُولُ الَّتِي خَالَفَتْ بِهَا تِلْكَ الْفِرَقُ أَهْلَ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَطُّ فِي بَابِ أَسْمَاءِ
اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

أَهْمِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

معرفة الأسماء والصفات لها أهمية بالغة، ويظهر ذلك في الآتي :

- ١ - أنَّ الْعِلْمَ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ أَصْلُ الْعِلْمِ، قَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «إِحْصَاءُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالْعِلْمِ بِهَا؛ أَصْلُ الْعِلْمِ بِكُلِّ مَعْلُومٍ».
- ٢ - أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْرُفُوهُ وَلِيَعْبُدُوهُ، وَلَا سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.
- ٣ - أَنَّ اللَّهَ عَرَّفَ عِبَادَهُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾، وَالآيَاتُ الَّتِي فِيهَا أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ أَكْثَرُ مِنِ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.
- ٤ - أَنَّ دُعَوةَ الرَّسُولِ تَعْرِيفُ الْخَلْقِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ لِيَعْبُدُوهُ، قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (ت ٧٢٨): «مَعْرُفَتُهُ غَايَةُ الْمَعَارِفِ، وَعِبَادَتُهُ أَشْرَفُ الْمَقاصِدِ، وَالْوُصُولُ إِلَيْهِ غَايَةُ الْمَطَالِبِ؛ بَلْ هَذَا خَلاصَةُ الدَّعْوَةِ النَّبُوَّيَّةِ، وَزُبُدَةُ الرِّسَالَةِ».
- ٥ - الإِيمَانُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَمَعْرِفَتُهَا يَتَضَمَّنُ أَنْوَاعَ التَّوْحِيدِ الْثَّلَاثَةَ - تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ -، وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ هِيَ أَصْلُ الدِّينِ.
- ٦ - أَنَّ الْأَرْوَاحَ بِحَاجَةٍ لِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، قَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «لَيْسَ حَاجَةُ الْأَرْوَاحِ قُطُّ إِلَى شَيْءٍ أَعْظَمَ مِنْهَا إِلَى

معرفة بارئها وفاطرها ، ومحبّته وذكره والابتهاج به ، وطلب الوسيلة إليه والرُّلْفِي عنده ، ولا سبيل إلى هذا إلَّا بمعرفة أوصافه وأسمائه».

٧ - اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ مَنْ يَقْضِي حاجاتِ الْخَلْقِ، وَطَرِيقُ طَلْبِ قَضَائِهَا مِنْهُ: دُعَاؤُه سُبْحَانَهُ، وَلَا يُدْعَى إلَّا بِأَسْمَائِهِ أَوْ بِالْتَّوْسُّلِ بِصَفَاتِهِ، وَلَا سبِيلٌ إلَى ذَلِكَ إلَّا بِمَعْرِفَتِهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

فضل معرفة أسماء الله وصفاته

إذا أراد الله أن يكرِّم عبده بمعرفته هداه لمعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفتها لها فضل عظيم، ويتبين هذا في الآتي:

١ - أنها أخص علوم الاعتقاد، وأعلاها منزلة، قال ابن العربي المالكي رحمه الله (ت ٥٤٣هـ): «شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات؛ فالعلم بأسمائه أشرف العلوم».

٢ - أن من فتح الله عليه الفقه في أسمائه فقد أراد به خيراً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يُرِد الله به خيراً؛ يُفْقَهُ في الدين» متفق عليه، وأول ما يدخل في ذلك علم الأسماء والصفات.

٣ - أن العلم بأسمائه وصفاته يرفع العبد عند الله من غير تعب، قال ابن القيم رحمه الله: «السير إلى الله تعالى من طريق الأسماء والصفات شأنه عجب، وفتحه عجب، صاحبه قد سبق السعادة، وهو مستلقي على فراشه غير تعب ولا مكروه، ولا مشتت عن وطنه، ولا مشرد عن سكنه».

٤ - أن معرفة أسماء الله وصفاته تقرب العبد من الله، قال ابن القيم رحمه الله: «كلما كان العبد بها أعلم؛ كان بالله أعراف، وله أطلب، وإليه أقرب، وكلما كان لها أنكر؛ كان بالله أجهل، وإليه أكره، ومنه أبعد، والله يُنزل العبد من نفسه حيث يُنزله العبد من نفسه».

٥ - أنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّ أَسْمَاهُ وصَفَاتَهُ، «بَعَثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِرَبْرَقْلٍ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: سَلُوهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ» متفق عليه.

٦ - أنَّ محبَّةَ السُّورَةِ الَّتِي فِيهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ سبُبُ دخُولِ الجَنَّةِ، قال النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا - أي: سورة الإخلاص - أَذْخُلَكَ الجَنَّةَ» رواه أَحْمَد.

ثمرة معرفة أسماء الله وصفاته

في معرفة أسماء الله وصفاته ثمرات عديدة، منها :

- ١ - أنَّ في معرفتها تنزيه الله وتقديسه عن النَّقائص ، ووصفه بصفات الكمال ، قال سبحانه : ﴿وَمَا قَدْرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَعْتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ﴾ .
- ٢ - أنَّ معرفة أسماء الله وصفاته تُورِث العلم بالله ، وتزيد في الإيمان والخشية ، ولما كان النبي ﷺ أعلم الناس بالله قال : «فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً» متفق عليه .
- ٣ - أنَّها تُوجِب محبَّةَ الله ﷺ وتعظيمه ، قال شيخ الإسلام رحمه الله : «نَفْسُ الْعِلْمِ وَالتَّصْدِيقُ بِاللَّهِ، وَمَا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصَّفَاتِ الْعُلَا يُوجِبُ مَحْبَّةَ الْقَلْبِ لَهُ وَتَعْظِيمَهُ وَخَشْيَتِهِ» .
- ٤ - أنَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى قَوِيَ تَوْكِلَهُ عَلَيْهِ ، قال ابن القيم رحمه الله : «الْتَّوْكِلُ مِنْ أَعْمَّ الْمَقَامَاتِ تَعْلُقًا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى؛ فَإِنَّ لَهُ تَعْلُقًا خَاصًا بِعَامَّةِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، وَأَسْمَاءِ الصَّفَاتِ، وَكُلَّمَا كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ؛ كَانَ تَوْكِلَهُ عَلَيْهِ أَقْوَى» .
- ٥ - مَنْ عَرَفَ أَسْمَاءَ اللهِ وَصَفَاتَهُ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ الْمَصَابَ الَّتِي تُصَبِّيهِ فِيهَا مَنَافِعُ عَدِيدَةٍ لَا يُحْصِيهَا الْعَبْدُ؛ لِجَرِيَانِهَا عَلَيْهِ بِحُكْمَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ .

٦ - معرفة أسماء الله وصفاته سبيل النجاة من الذنوب والإقبال على الطاعات، فمن عرف أنَّ اللَّهَ سمي بـ^{بصير}؛ راقب اللَّهَ في أقواله وأعماله، ومنْ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ يرضي ويغضب؛ سعى لرضاه وبعد عمما يغضبه.

٧ - أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى يُعْبَدُ اللَّهُ بِهَا، وَلَا سَبِيلٌ لِلتَّعْبِيدِ بِهَا إِلَّا بعد معرفتها، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «عامة ما سمى به النبي صلوات الله عليه وسلم عبد الله وعبد الرحمن، كما قال تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؛ فإنَّ هذين الاسمين هما أصل بقية أسماء الله تعالى»، وعامة سلف الأمة يسمون أبناءهم بتعبد الله بأسمائه الحسنى، ومن ذلك:

أ - أبو إسماعيل عبد الله الهروي الحنبلي رحمه الله (ت ٤٨١ هـ) سمى أهل بلده «هرأة» بعامة أسماء الله الحسنى.

ب - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وكذلك أهل بيتنا: غلب على أسمائهم التَّعْبِيد لِلَّهِ، كعبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الغني، والسلام، والقاهر، واللطيف، والحكيم، والعزيز، والرحيم، والمحسن، والأحد، والواحد، والقادر، والكريم، والملك، والحق».

الفَرْقُ بَيْنَ الِاسْمِ وَالصِّفَةِ

الاسم: ما دلَّ على الذَّاتِ، وعلى الصِّفةِ الَّتِي تضمَّنَهَا الاسم.

فاسم الله «الرَّبُّ» دلَّ على ذات الله، وعلى صفة الربوبية.

والصِّفة: الأمر الثَّابِتُ المُلَازِمُ لِلذَّاتِ.

مثال ذلك: «الْقُدْرَةُ» فهي أمر ثابت ملازم للذات.

والفَرْقُ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصَفَاتِهِ في عَدَّةِ أمورٍ، منها:

الأُولَى: أَنَّ الاسم يدلُّ على الذَّاتِ وعلى صفةٍ فيه، مثال ذلك:

«الْقَدِيرُ» يدلُّ على الذَّاتِ، وعلى صفة «الْقُدْرَةِ».

أَمَّا الصِّفةُ فتدلُّ على أَمْرٍ واحِدٍ، وهو الوصف القائم بالذات كـ«الْيَدِينَ».

الثَّانِي: أَنَّ الاسم نأخذ منه صفة، مثال ذلك: «الْعَزِيزُ» نأخذ منه

صفة «الْعِزَّةِ».

أَمَّا الصِّفةُ فلا نأخذ منها اسمًا، مثال ذلك: «الْعَيْنَانُ» لا نأخذ منها اسمًا.

الثَّالِثُ: أَنَّ الاسم لا يُشتقُّ من الفعل، مثال ذلك: الفعل «يَكْرِهُ»

لا نأخذ منه اسم: «الْكَارِهُ».

أَمَّا الصِّفةُ فتُشتقُّ من الفعل، مثال ذلك: الفعل «يَكْرِهُ» نأخذ منه

صفة «الْكَرَاهَةِ».

الرابع: أنَّ أسماء الله يُدعى بها ، فيقال : «يا رحيم» .

أمَّا صفاته فلا تُدعى ، فلا يقال : «يا رحمة الله أعطيني» ؛ لأنَّ دعاء الصفة يجعلها مستقلة عن الذات الإلهية ، وهذا يعني أنَّ الداعي جعلها إلهاً مع الله ، قال شيخ الإسلام رحمه الله : «وأمَّا دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين» .

ويجوز التَّوَسُّل بالصَّفة ، فتقول : «برحمتك أدخلني الجنة» ؛ لقول النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغث» رواه الترمذى ، ولقول النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَعُوذُ بِرِّضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ» رواه مسلم ، فتوسل بصفة الرضا أن لا يُسخط الله عليك .

الخامس: أنَّ أسماء الله يُعبد بها ؛ فيقال : «عبد الرحمن» .

أمَّا الصَّفة فلا يُعبد بها ؛ فلا يُقال : «عبد الرحمة» .

ويتحقق الاسم والصفة: في جواز الحلف بهما ؛ فيجوز الحلف بأسماء الله ، فيقال : «والله» ؛ ويجوز الحلف بصفاته فيقال : «وعزة الله» .

أصوْلُ الْفِرَقِ الْمُخَالِفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مُتَّبِعونَ فِي دِينِهِمْ لِكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَخَالِفُوهُمْ فِي مُعْتَقَدِهِمْ خَمْسُ فِرَقٍ، وَهِيَ: «الْخَوَارِجُ، وَالرَّوَافِضُ، وَالْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرجِّحَةُ، وَالْجَهَمِيَّةُ»، وَأَيُّ فِرَقَةٍ نَشَأتْ بَعْدَهَا - وَإِلَى يَوْمِنَا - لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْفِرَقِ، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (ت ١٣٨٩هـ): «أَصوْلُ هَذِهِ الْبِدْعَةِ تَرَجَّعُ إِلَى الْخَمْسِ الَّتِي وُجِدَتْ فِي زَمْنِ السَّلَفِ: الْجَهَمِيَّةُ، وَالْمُرجِّحَةُ، وَالْخَوَارِجُ، وَالرَّوَافِضُ، وَالْقَدَرِيَّةُ».

وَتَرْتِيبُ هَذِهِ الْفِرَقِ حَسْبَ ظُهُورِهَا:

١ - الْخَوَارِجُ: وَهُمْ أَوَّلُ فِرَقَةٍ خَرَجَتْ فِي الإِسْلَامِ، ظَهَرَتْ فِي أَوَّلِ عَصْرِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ؛ كَفَرُوا عَثَمَانَ بْنَ عَفَانَ وَعَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَنْ وَالاَهْمَاءِ، فَقَاتَلُوهُمْ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمِنْ مُعْتَقَدِهِمْ: تَكْفِيرُ صَاحِبِ الْكَبِيرَةِ.

٢ - الرَّوَافِضُ: وَهُمْ فِرَقَةٌ رَزَعَمْتُ أَنَّ عَلَيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الْأَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِمَّنْ قَبْلَهُ، وَغَلَّا فِيهِ بَعْضُهُمْ وَادَّعُوا فِيهِ الْأُلُوهِيَّةَ، وَمِنْ مُعْتَقَدِهِمْ: عِصْمَةُ أَئْمَانِهِمْ مِنَ الْخَطَأِ، وَالْتَّقِيَّةِ.

٣ - الْقَدَرِيَّةُ: وَهُمْ فِرَقَةٌ أَنْكَرَتِ الْقَدَرَ، وَغَلَّا فِيهِمْ رَزَعُمْوَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ بِالْأَمْرِ إِلَّا إِذَا وَقَعَ.

٤ - المُرْجِئة: وهم فِرْقَةٌ يَقُولُونَ بِإِخْرَاجِ الْعَمَلِ عَنْ مُسْمَى الإِيمَانِ، وَأَشَهَرُ أَقْوَالِهِمْ: أَنَّ الإِيمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ فَقْطًا دُونَ الْعَمَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْقَوْلَ بِاللِّسَانِ وَحْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ فَقْطًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَقْطًا، وَمِنْ مُعْتَقَدَاتِهِمْ: أَنَّهُ لَا تَضُرُّ مَعِ الإِيمَانِ مُعْصِيَةُ كُلِّهِ، كَمَا لَا تَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةُ لِكُونِ الإِيمَانِ عِنْدِهِمْ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ.

٥ - الجَهَمِيَّةُ: وَهُمْ أَتَابِعُ جَهَنْمَ بْنِ صَفْوَانَ السَّمْرَقَنْدِيِّ، وَمِنْ مُعْتَقَدَاتِهِمْ: نَفْيُ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ عَنِ اللَّهِ، وَقَدْ اتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ظَهَرَ فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ بِدِعَةِ الْخَوَارِجِ وَالتَّشِيعِ، ثُمَّ فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ ظَهَرَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ، ثُمَّ بَعْدَ اِنْقِراَضِ أَكَابِرِ التَّابِعِينَ ظَهَرَتِ الْجَهَمِيَّةُ».

٢ - قال الْذَّهَبِيُّ رحمه الله (ت ٧٤٨هـ): «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَدِينُهُمْ قَائِمًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَلَمَّا اسْتُشْهِدَ قُفْلُ بَابِ الْفِتْنَةِ - عَمْرُ رحمه الله - ظَهَرَتِ الْخَوَارِجُ، وَكَفَرَتِ سَادَةُ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الرَّوَافِضُ وَالنَّوَاصِبُ، وَفِي آخِرِ زَمِنِ الصَّحَابَةِ ظَهَرَتِ الْقَدَرِيَّةُ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ بِالْبَصْرَةِ، وَالْجَهَمِيَّةُ وَالْمُجَسَّمَةُ بِخُرَاسَانِ فِي أَثْنَاءِ عَصْرِ التَّابِعِينَ».

الأصول التي خالفت بها تلك الفرق أهل السنة والجماعة

كل فرقة من تلك الفرق الخمس خالفت أصلاً من أصول أهل السنة والجماعة، وبيان ذلك في الآتي:

١ - الخوارج: خالفوا أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والأحكام؛ فأهل السنة والجماعة: لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاشي والكبائر.

والخوارج: يسمون مرتكب الكبيرة كافراً؛ ويخرجونه من الإيمان.

٢ - الروافض: خالفوا أهل السنة والجماعة في باب الصحابة؛ فأهل السنة والجماعة: يحبون أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يؤذونهم بقول أو فعل.

والروافض: يبغضون أصحاب رسول الله ﷺ، ويكررونهم إلا نفراً قليلاً منهم، ويغلون في آل البيت؛ بل منهم من ادعى الوهية على ضلعيه.

٣ - القدرية: خالفوا أهل السنة والجماعة في باب أفعال الله؛ فأهل السنة والجماعة يقولون: إن العباد فاعلون حقيقة، ولهم قدرة وإرادة على أعمالهم، والله خالقهم وخالق أفعالهم وقدرتهم وإرادتهم.

والقدرية: ينفون أفعال الله عن العباد، ويزعمون أن أفعال العباد لا تدخل تحت مشيئة الله وقدرته.

٤ - المرجئة: خالفوا أهل السنة والجماعة في باب الإيمان؛ فأهل السنة والجماعة يقولون: إنَّ الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان.

والمرجئة يقولون: إنَّ الأعمال ليست من الإيمان؛ فلا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ، فإيمان أبي بكر رضي الله عنه كإيمان مَنْ يشرب الخمر.

٥ - الجهمية: خالفوا أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله وصفاته؛ فأهل السنة والجماعة: يُثبتون ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله محمد صلوات الله عليه وآله وسلام من غير تحريرٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكليفٍ ولا تمثيلٍ.

والجهمية: لا يثبتون لله الأسماء ولا الصفات.

وكل فرقة من تلك الفرق الخمس شاركت فرقة أخرى في أصلها: مثال ذلك: الجهمية في باب الصفات مُعَطلة، وفي باب الإيمان مُرجئة.

أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَسَطٌّ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَسَطٌّ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطيلِ وَأَهْلِ التَّمثِيلِ، وَبِيَانِ ذَلِكَ فِي الْآتِيِّ :

أَهْلُ التَّعْطيلِ: وَهُمُ الْجَهْمِيَّةُ؛ عَطَّلُوا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَتَفَرَّعَ مِنْهُمْ عِدَّةُ طَوَافَفٍ، مِنْهَا :

١ - المُعْتَزَلَةُ : وَهُمْ فِرْقَةٌ كَلَامِيَّةٌ ظَهَرَتْ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ، أَثْبَتوُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ، وَنَفَوْا عَنِ الصِّفَاتِ، قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَكُنْ لَا نُثِبُ لَهُ صَفَةً بِالبَصَرِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ سَمِيعٌ لَكُنْ لَا نُثِبُ لَهُ صَفَةً السَّمْعِ.

٢ - الْأَشَاعِرَةُ : وَهُمْ فِرْقَةٌ تُنَسَّبُ إِلَى أَبِي الْحَسْنِ الْأَشْعَرِيِّ (ت ٤٣٢ هـ)، ظَهَرَتْ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهِجْرِيِّ وَمَا بَعْدِهِ، أَثْبَتوُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ وَسَبْعَ صَفَاتٍ فَقَطْ، وَهِيَ: الْحَيَاةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْقَدْرَةُ، وَالسَّمْعُ، وَالبَصَرُ، وَالْكَلَامُ، وَالإِرَادَةُ، وَنَفَوْا بِقِيَّتِهَا، وَبَعْضُهُمْ أَثْبَتُ مَا يُثِبِّتُهُ الْعَقْلُ، وَنَفَوْا غَيْرَ ذَلِكَ.

فَكُلُّ هُؤُلَاءِ يَشْمَلُهُمْ اسْمُ التَّعْطيلِ، لَكِنَّ بَعْضَهُمْ مُعَطَّلٌ تَعْطِيلًا كَامِلًا كَالْجَهْمِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ مُعَطَّلٌ تَعْطِيلًا نَسِيبًا كَالْمُعْتَزَلَةِ وَالْأَشَاعِرَةِ.

فَكُلُّ مَنْ أَنْكَرَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، أَوْ صَفَةً مِنْ صَفَاتِهِ؛ فَهُوَ مُتَفَرِّعٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ .

وأهل التّمثيل: مَثَّلُوا صفات الله بصفات خلقه.

وأهل السنة والجماعة: وسط بين الطائفتين، فأثبتوا لله الأسماء والصفات من غير تمثيل.

أقوال العلماء :

١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله عن أهل السنة والجماعة: «فهم وسط في باب صفات الله سبحانه: بين أهل التعطيل الجهمية، وبين أهل التّمثيل المُشَبِّهة».

٢ - قال ابن القييم رحمه الله: «جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَمَّةَ هِيَ الْأَمَّةُ الْوَسْطُ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ الدِّينِ، فَإِذَا انْحَرَفَ غَيْرُهَا مِنَ الْأَمْمِ إِلَى أَحَدِ الظَّرَفَيْنِ؛ كَانَتْ هِيَ فِي الْوَسْطِ، كَمَا كَانَتْ وَسْطًا فِي بَابِ أَسْمَاءِ الرَّبِّ تَعَالَى وَصَفَاتِهِ بَيْنِ الْجَهَمِيَّةِ الْمُعَطَّلَةِ، وَالْمُشَبِّهَةِ الْمُمَثَّلَةِ».

البَابُ الْأَوَّلُ:
قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ
وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثٍ:
المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: قَوَاعِدُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.
المَبْحَثُ الثَّانِي: قَوَاعِدُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ.
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: قَوَاعِدُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: قَوْاعِدٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

وَفِيهِ سِتُّ قَوْاعِدٍ:

الْقَاعِدَةُ الْأُولَى: أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ.

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَثْبُتُ بِأَخْبَارِ الْأَحَادِ.

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ: الْعَقْلُ الصَّرِيحُ لَا يُعَارِضُ النَّقْلَ الصَّحِيحَ.

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: الإِشْتِراكُ فِي الْإِسْمِ وَالصَّفَةِ لَا يَلْزُمُ مِنْهُ التَّمَاثُلُ فِي الْمُسَمَّىِ.

الْقَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: ثُبُوتُ الْكَمَالِ لِلَّهِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ نَقِيْضِهِ.

الْقَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: بَابُ الْإِخْبَارِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ.

القاعدة الأولى

أسماء الله وصفاته توقيفية

أسماء الله وصفاته توقيفية؛ فإنَّه سبحانه أعلم بنفسه من غيره، فلا يُسمِّي الله ولا يوصِّف إلَّا بما ورد في القرآن أو السنَّة، ولا مجال للعقل فيها؛ لعجز العقل عن إدراك ما يستحقُّه ربُّ من الأسماء والصفات.

أدلة القاعدة:

- ١ - قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وـ«أَل» هنا في «الأسماء» للعهد - بمعنى أنَّها معهودة معروفة -، ولا معروف إلَّا ما جاء به النَّصُّ.
- ٢ - قال تعالى: ﴿أَتَيْعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُونَ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾، ومن الاتِّباع لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ: تسمية الله بما سُمِّيَ به نفسه، وبما سُمِّاه به رسوله ﷺ، وأن لا يزيد على ذلك.
- ٣ - سأَلَ رجُلٌ عبد الله بن عَبَّاسَ رضيَ اللهُ عنهما عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، فقال: «سَمِّي نَفْسَه ذَلِكَ» أورده البخاري مُعلَّقاً.

أقوال العلماء:

- ١ - قال أبو المظفر السمعاني الشافعي رحمه الله (ت ٤٨٩ هـ): «الأصل في أسامي الرب تعالى هو التَّوْقِيف».

- ٢ - قال ابن عبد البر المالكي رحمه الله (ت ٤٦٣هـ) : «لا نسميه ولا نصفه، ولا نطلق عليه إلّا ما سمى به نفسه».
- ٣ - قال ابن قدامة الحنبلî رحمه الله (ت ٦٢٠هـ) : «معتمدنا في صفات الله تعالى إنما هو الاتّباع، نصف الله تعالى بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ، ولا نتعدي ذلك».
- ٤ - قال أبو نصر السجّي الحنفي رحمه الله (ت ٤٤٤هـ) : «اتفق الأئمة على أنَّ الصفات لا تُؤخذ إلّا توقيفاً».

القاعدة الثانية

أسماء الله وصفاته تثبت بأخبار الآحاد

الخبر المُتواتر: ما نقله قوم، يستحيل تواظوهم على الكذب عادة، عن مثلهم، وكان مُستندُهم الحِسَنَ.

خبر الآحاد: الخبر الذي لم يبلغ مبلغ التواتر.

وقد أجمع العلماء على حجية خبر الآحاد الصحيح؛ فمسائل الاعتقاد - ومنها أسماء الله وصفاته - تثبت بالسنّة الصحيحة، سواء كانت من قبيل التواتر أو الآحاد.

وذهب الجهميّة وما تفرّع منها: إلى نفي الصّفات عن الله بكل حيلة، فقالوا يؤخذ بالمتواتر من السنّة دون الآحاد؛ لينفوا عن الله كثيراً من صفاتـه؛ لأنَّ أكثر السنّة - سواء مسائل الاعتقاد أو غيرها - من قبيل الآحاد.

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، ففي الآية أنَّ خبر الواحد ثقة مقبول.

٢ - قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «إِنَّكَ تأتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ...» متفق عليه، وفيه: إثبات حجية خبر الواحد وقبوله؛ فمعاذ رضي الله عنه رجل واحد.

٣ - قال النبي ﷺ: «نَصَرَ اللَّهُ امْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا» رواه أحمد، فمن بلغ عنه ﷺ فقد أقام الحجّة على المبلغ، ولو كان المبلغ واحداً.

٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُقْبَأُونَ، جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْلَّيْلَةَ قُرْآنُ، وَأَمْرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ» متفق عليه؛ فالصحابي قبلوا خبر الواحد وعملوا به.

أقوال العلماء:

١ - قال ابن عبد البر المالكي رحمه الله تعالى: «وَكُلُّهُمْ - أي: أهل السنة - يَدِينُ بِخَبْرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ فِي الاعْتِقَادَاتِ، وَيُعَاوِي وَيُوَالِي عَلَيْهَا، وَيَجْعَلُهَا شَرْعًا وَدِينًا فِي مَعْقَدِهِ؛ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ».

٢ - قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى (ت ٢٠٤ هـ): «لَمْ أَحْفَظْ عَنْ فَقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تَشْيِيدِ خَبْرِ الْوَاحِدِ».

٣ - قال أبو المظفر السمعاني الشافعي رحمه الله تعالى: «الذِي يُذَكِّرُ أَنَّ خَبْرَ الْوَاحِدِ لَا يُفِيدُ الْعِلْمَ بِحَالٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ نَقْلِهِ بِطَرِيقِ التَّوَاتُرِ لِوُقُوعِ الْعِلْمِ بِهِ؛ شَيْءٌ اخْتَرَعَتْهُ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ، وَكَانَ قَصْدُهُمْ مِنْهُ رَدُّ الْأَخْبَارِ، وَمَشْهُورٌ مَعْلُومٌ اسْتِدَالُ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالْأَحَادِيثِ وَرَجْوَعُهُمْ إِلَيْهَا، فَهَذَا إِجْمَاعُهُمْ عَلَى القَوْلِ بِأَخْبَارِ الْأَحَادِيثِ، وَكَذَلِكَ أَجْمَعُ أَهْلِ الإِسْلَامِ - مُتَقَدِّمُهُمْ وَمُتَأَخِّرُهُمْ - عَلَى رِوَايَةِ الْأَحَادِيثِ فِي صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى».

٤ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله : «الذى اعتمد نفاهة العلم عن أخبار رسول الله ؛ خرقوا به إجماع الصحابة المعلوم بالضرورة ، وإجماع التابعين ، وإجماع أئمّة الإسلام ، ووافقوا به المعتزلة والجهمية والرافضة والخوارج الذين انتهكوا هذه الْحُرْمة» .

القاعدة الثالثة

العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح

النقل الصحيح: القرآن، وما صح من سنة النبي ﷺ.

والعقل الصريح: السليم الخالص من الشبهات والشهوات.

فكل ما دل عليه الكتاب والسنة؛ فإنه موافق لتصريح المعقول، والعقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، وقد سار السلف على هذا الأصل العظيم واتفقا عليه؛ فلم يعارضوا شيئاً من النصوص بعقولهم، وإنما قابلوها بالتسليم التام؛ وأماماً العقل الذي يعارض السنة الصحيحة؛ فهو جهل وليس عقلاً.

مثال ذلك: صفة القوّة لله، جاء بها النص في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَقْوَى﴾، والعقل الصريح دل على إثبات صفة القوّة لله.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَحْسَنِ الْسَّعْدِ﴾، فالكافر مُقررون أن العقل موافق لما سمعوه من الرسل.

أقوال العلماء:

- قال أبو القاسم التيمي الشافعي رحمه الله (ت ٥٣٥هـ): «لا يعارض سنة النبي ﷺ بالمعقول؛ لأن الدين إنما هو الانقياد والتسليم، دون

الرَّدُّ إِلَى مَا يُوْجِبُهُ الْعُقْلُ؛ لِأَنَّ الْعُقْلَ مَا يُؤَدِّيُ إِلَى قَبْولِ السُّنَّةِ، فَأَمَّا مَا يُؤَدِّيُ إِلَى إِبْطَالِهَا فَهُوَ جَهْلٌ لَا عُقْلٌ».

٢ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «كُلُّ مَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَإِنَّهُ مُوَافِقٌ لصَرِيحِ الْمُعْقُولِ، وَأَنَّ الْعُقْلَ الصَّرِيحَ لَا يَخْالِفُ النَّقلَ الصَّحِيحَ».

٣ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «كُلُّ خَبْرٍ يُظَنُّ أَنَّ الْعُقْلَ يُحِيلُهُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ كَذِبًا عَلَيْهِمْ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ الْعُقْلُ فَاسِدًا».

القاعدة الرابعة

الاشتراك في الاسم والصفة لا يلزم منه التماثل في المسمى

هناك أسماء وصفات مشتركة بين الخالق والمخلوق، ولا يلزم منها أن يكون الخالق مثل المخلوق، وإنما نُشِّت منها ما كان لله حقيقة على ما يليق بجلاله، ونُشِّت ما هو للمخلوق على ما يليق بحاله.

مثال ذلك: الإنسان له رأس، والبهيمة لها رأس؛ فلا يلزم من ذلك أنَّ رأس الإنسان مثل رأس البهيمة.

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام الدارمي رضي الله عنه (ت ٢٨٠هـ): «يقال: إنَّه مَلِكُ، كَرِيمٌ، عَلِيمٌ، حَكِيمٌ، حَلِيمٌ، رَحِيمٌ، لَطِيفٌ، مَؤْمَنٌ، عَزِيزٌ، جَبَارٌ، مُتَكَبِّرٌ، وقد يجوز أن يُدعى البشر ببعض هذه الأسماء، وإن كانت مُخالفةً لصفاتهم، فالأسماء فيها مُتفقةٌ، والتَّشبيه والكيفية مُفترقةٌ، كما يُقال: ليس في الدنيا ممَّا في الجنة إلَّا الأسماء، يعني: في الشَّبَهِ،

والطّعم والذّوق، والمنظر، واللّون، فإذا كان كذلك؛ فالله أبعد من الشّبه وأبعد».

٢ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «إذا وصف نفسه - أي: الله تعالى - بأنه حيٌّ عليمٌ سميعٌ بصيرٌ قادرٌ؛ لم يلزم أن يكون مماثلاً لخلقه؛ إذ كان بعدها عن مماثلة خلقه أعظم من بعد مماثلة كل مخلوق لكل مخلوق، وكل واحدٍ من صغار الحيوان لها حياةٌ وقوّةٌ وعمل، وليس مماثلاً للملائكة المخلوقين، فكيف يُماثل رب العالمين شيئاً من المخلوقين؟!».

٣ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «اختلاف الحقيقتين فيها - أي: في الأسماء التي تُطلق على الله وعلى العبد - لا يُخرجها عن كونها حقيقةً فيهما، ولربّ تعالى منها ما يليق بجلاله، وللعبد منها ما يليق به».

القاعدة الخامسة

ثبوتِ الكمال لِللهِ يَسْتَلزمُ نَفْيَ نَقِيْضِهِ

كلُّ ما ثبتَ لِللهِ من الأسماء الحُسْنَى وصفاتِ الْكَمَالِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَفْيُ لِضَدِّهِ، وَلِمَا يَسْتَلزمُ ضَدَّهُ.

مثال ذلك :

- ١ - ثبوتُ الْحَيَاةِ يَسْتَلزمُ نَفْيَ الْمَوْتِ.
- ٢ - ثبوتُ الْعِلْمِ يَسْتَلزمُ نَفْيَ الْجَهَلِ.

أدلة القاعدة :

- ١ - قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾، فأثبتَ اللَّهُ لنفسِهِ الْكَمَالَ فِي اتِّصافِهِ بِالْحَيَاةِ، ثُمَّ نَفَى الْمَوْتَ تَأكِيدًا لِهَذَا الْكَمَالِ.
- ٢ - قال تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نُومٌ﴾، فأثبتَ سُبْحَانَهُ حِيَاتَهُ وَقِيُومِيَّتِهِ، ثُمَّ نَفَى مَا يُضادُّهَا مِن السَّنَةِ وَالنُّومِ.
- ٣ - قال النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» متفقٌ عليهِ.

فنَفَى الحديثُ الصَّمَمَ والغِيَابَ عن اللَّهِ، وأثبتَ كَمَالَ ضِدِّهِما، وهما السَّمْعُ والقُرْبُ.

أقوال العلماء :

- ١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله : «السمع قد أثبتت له من الأسماء الحسنى وصفات الكمال ما قد ورد، فكل ما ضاد ذلك فالسمع ينفيه، كما ينفي عنه المثل والكفؤ، فإن إثبات الشيء نفي لضده، ولما يستلزم ضده» .
- ٢ - وقال أيضاً رحمه الله : «الكمال ثابت لله؛ بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكمالية، بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى، يستحقه بنفسه المقدسة، وثبت ذلك مُستلزم نفي نقشه؛ فثبت الحياة يستلزم نفي الموت، وثبت العِلم يستلزم نفي الجهل، وثبت القدرة يستلزم نفي العجز» .

القاعدة السادسة

باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات

ما يضاف لله إِمَّا اسْمٌ أو صَفَةٌ أو إِخْبَارٌ عَنْهُ، وأوسع هذه الأبواب: باب الإخبار عنه، ثم الصّفات، ثم الأسماء.

وباب الإخبار وإن كان أوسع من باب الأسماء والصفات إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ لِيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ؛ وَإِنَّمَا يَسْوُغُ الإِخْبَارُ عَنِ اللَّهِ بِمَا لَيْسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ بِشَرْطِينِ :

أحدهما: وجود الحاجة لذلك؛ لأنَّ الأصل نَعْتُ اللَّهَ بِمَا سَمَّى وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، فَإِذَا احْتَاجَ فِي تَفْهِيمِ الْغَيْرِ الْمُرَادِ إِلَى أَنْ تُتَرْجَمَ أَسْمَاؤُهُ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، أَوْ يُعَبَّرَ عَنْهُ بِاسْمٍ لَهُ مَعْنَى صَحِيحًّا؛ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُحَرَّمًا .

الثاني: أَنْ يَكُونَ الإِخْبَارُ بِاسْمٍ أَوْ وَصْفٍ حَسَنٍ، أَوْ بِمَا لَيْسَ بِسَيِّئٍ، قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّاهُ : «وَيُفَرَّقُ بَيْنَ دُعَائِهِ وَالإِخْبَارِ عَنْهُ، فَلَا يُدْعَى إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَأَمَّا الإِخْبَارُ عَنْهُ؛ فَلَا يَكُونُ بِاسْمٍ سَيِّئٍ، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ بِاسْمٍ حَسَنٍ، أَوْ بِاسْمٍ لَيْسَ بِسَيِّئٍ وَإِنْ لَمْ يُحَكَمْ بِحُسْنِهِ؛ مَثَلُهُ: شَيْءٌ، وَذَاتٌ، وَمَوْجُودٌ» .

مثال ذلك: نُخَبِّرُ عَنِ اللَّهِ بِأَنَّهُ «مَوْجُودٌ»، دون إِثْبَاتِهِ اسْمًا لَهُ سُبْحَانَهُ .

أدلة القاعدة:

- ١ - قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبُرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِ يَدَيْكُمْ﴾، فإطلاق «الشيء» عليه سبحانه من باب الإخبار.
- ٢ - قال تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، فإطلاق «الصانع» عليه سبحانه هو من باب الإخبار، وليس من باب الأسماء والصفات.

أقوال العلماء:

- ١ - قالشيخ الإسلام رحمه الله: «الفرق بين مقام المخاطبة ومقام الإخبار فرق ثابت بالشرع والعقل، وبه يظهر الفرق بين ما يدعى الله به من الأسماء الحسنة وبين ما يخبر به عنه رحمه الله مما هو حق ثابت، وقال تعالى: ﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ مع قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبُرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِ يَدَيْكُمْ﴾، ولا يقال في الدعاء: يا شيء».
- ٢ - قال أبو الحسن الكنائي المكي الشافعي رحمه الله (ت ٢٤٠ هـ): «قال رحمه الله: ﴿وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُبْحِرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ثم عدّ أسماءه في كتابه ولم يتسم بـ«الشيء»، ولم يجعله اسمًا من أسمائه».

- ٣ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «أطلق الله على نفسه أفعلاً لم يتسم منها بأسماء الفاعل؛ كأراد، وشاء، وأحدث، ولم يسم بالمرید والشائی والمحدث، كما لم يسم نفسه بالصانع، والفاعل، والمُتقن، وغير ذلك من الأسماء التي أطلق على نفسه.

فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء، وقد أخطأ أقبح خطأً مَن اشتَقَّ له من كلِّ فعلٍ اسمًا، وبَلَغَ بأسماهه زيادةً على الألف، فسَمَّاه: الماكر، والمخادع، والفاتن، والكائد، ونحو ذلك».

٤ - وقال أيضًا رَحْمَةُ اللَّهِ: «ما يُطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفيًّا، وما يُطلق عليه من الإخبار لا يجب أن يكون توقيفيًّا؛ كالقديم، والشَّيءُ، والموجود».

المبحث الثاني: قواعد في أسماء الله

وفييه سُتْ قواعد:

القاعدة الأولى: أسماء الله كُلُّها حُسنة.

القاعدة الثانية: أسماء الله لا حَصْرَ لها.

القاعدة الثالثة: أسماء الله أَزْلِيَّةٌ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ.

القاعدة الرابعة: لِللهِ أَسْمَاءٌ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَأَسْمَاءٌ غَيْرُ مُخْتَصَّةٌ بِهِ.

القاعدة الخامسة: أسماء الله مُتَرَادِفةٌ بِاعتبار دلائلتها على الذات، ومُتَبَاينةٌ بِاعتبار دلائلتها على الصفات.

القاعدة السادسة: أسماء الله من حيث الأفراد والاقتران قسمان.

القاعدة الأولى

أسماء الله كُلُّها حُسْنَى

أسماء الله كُلُّها حُسْنَى، أي: بالغة الحسن والجمال والكمال؛ فلا نقص فيها ولا فيما تضمنته من صفات ومعان، وليس في شيء منها ما هو مُتضمن لل مدح والذم؛ بل كُلُّها مدح خالص.

مثال ذلك: اسم «الرَّحْمَن» تضمن صفة الرَّحْمة الواسعة الكاملة التي لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

أدلة القاعدة:

- ١ - قال سبحانه: ﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
- ٢ - قال النبي ﷺ: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» رواه مسلم، فالشر ليس إليه سبحانه ولا يدخل في أسمائه، وهذا يدل على أنها حُسْنَى.

أقوال العلماء:

- ١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الله سبحانه له الأسماء الحُسْنَى، كما سُمِّي نفسه بذلك، وأنزل كتبه، وعلمه مَنْ شاء من خلقه، وهذه الأسماء كُلُّها أسماء مدح وحمد، تدل على ما يُحَمَّدُ به، ولا يكون معناها مذموماً».

٢ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله : «أسماء الرَّبِّ كُلُّها أسماء مدح ، ولو كانت ألفاظاً مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح ، وقد وصفها الله بأنها حسنة كُلُّها ؛ فهي لم تكن حسنة لمجرد اللَّفظ ؛ بل لدلالتها على أوصاف الكمال» .

٣ - قال ابن الوزير رحمه الله (ت ٨٤٠ هـ) : «معنى الأسماء الحسنى : ما يُفيد أحسن المدح الحَسَن ، والوصف الجميل الحميد الالائق بالملك المجيد ؛ لأنَّ الحسنى أحسن الأسماء لا حَسَنها» .

القاعدة الثانية

أسماء الله لا حصر لها

أسماء الله تعالى كثيرة، منها ما نعلمه، ومنها ما استثر الله به في علم الغيب عنده، ومعنى قوله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا - مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا -، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفق عليه، أي: من أحصى تسعه وتسعين اسمًا منها دخل الجنة.

ومعنى إحصائها: معرفتها، وفهم معانيها، ودعاء الله بها، قال ابن القيّم رحمه الله: «مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها دخل الجنة:

- المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاوه بها».

ولا يصح حديث في سرد أسماء الله الحسنى، قال الصناعي رحمه الله (ت ١١٨٢هـ): «اتفق الحفاظ من أهل الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواية».

أدلة القاعدة:

١ - قال النبي ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِّيَتْ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي

علم الغيب عِنْدَكَ» رواه أحمد، أي: انفرد بعلمه؛ فدلل على أنَّ أسماءه لا حضر لها.

٢ - كان النبِيُّ ﷺ يقول في سجوده: «لَا أُحصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ» رواه مسلم، فيَّنَّ أَنَّه لا يُحصِي ثَنَاءً عَلَى رَبِّهِ؛ لِأَنَّه لَم يُحصِ جمِيع أسمائه.

أقوال العلماء:

١ - قال الخطابي الشافعى رحمه الله (ت ٣٨٨هـ): «الله أسماء لم ينزلها في كتابه؛ حجبها عن خلقه، ولم يُظهرها لهم».

٢ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تُحدَّد بعده؛ فإنَّ لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، كما في الحديث الصحيح».

٣ - قال ابن كثير الشافعى رحمه الله: «الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين».

القاعدة الثالثة

أسماء الله أزلية غير مخلوقة

أسماء الله كلها أزلية - لا أول لها -، ولم يزَل كذلك، ولا يزال. وهي غير مخلوقة، فلم يَحْدُث لله اسمٌ بعد أن لم يكن، وهو الذي سَمَّي نفسه، ولم يُسَمِّمْ أحداً من المخلوقين بشيءٍ من أسمائه حتى يقال: إنَّ أسماءه مخلوقة.

مثاله: اسم الله «الرَّازق»، فهو اسمه قبل أن يَرْزُقَ الْخَلْقَ، ولم يُسَمِّ به بعد أن رَزَقَ الْخَلْقَ، وإنما هو اسمه أَزْلِيٌّ قبل أن يَرْزُقَ، وبعد أن رَزَقَ.

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿سَيِّحَ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، ولو كان اسم الله الأعلى مخلوقاً، لم يأمر الله أن يُسَيِّحَ مخلوقاً غيره.

٢ - قال ﷺ: «أَسْأَلُك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ» رواه أَحْمَدُ، فدلَّ على أَنَّه سُبْحَانَهُ هو مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وسُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُخْلُوقَةٍ.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «مَنْ حَلَفَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَحَنَثَ؛ فَعَلَيْهِ الْكَفَارَةُ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ غَيْرُ مُخْلُوقٍ» رواه ابن أبي حاتم.

٢ - قال الإمام الدارمي رحمه الله : «(الله) عاصمه كأسمائه سواء ، لم يَرِلْ كذلك ولا يزال ، لم تَحدُث له صفتُه ، ولا اسْمٌ لم يكن كذلك قبل الخلق» .

٣ - قال الإمام ابن أبي زميين المالكي رحمه الله (ت ٣٩٩هـ) : «أسماء ربنا وصفاته قائمة في التنزيل ، محفوظة عن الرسول ﷺ ، وهي كلها غير مخلوقة ولا مستحدثة» .

٤ - قال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١هـ) : «من زعم أن أسماء الله مخلوقة ؟ فقد كفر» .

القاعدة الرابعة

لِلَّهِ أَسْمَاءُ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، وَأَسْمَاءُ غَيْرٍ مُخْتَصَّةٌ بِهِ

أسماء الله من حيث اختصاصها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول: أسماء مختصة بالله؛ لا يجوز تسمية المخلوقين بها.

مثال ذلك : اسم «الله»، و«الخالق»، و«الرَّحْمن».

القسم الثاني: أسماء غير مختصة بالله؛ فيجوز أن يتسمى بها المخلوق.

مثال ذلك : من أسماء الله «العزيز»، قال سبحانه : ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وقال سبحانه عن عزيز مصر : ﴿يَأْتِيهَا الْعَزِيزُ﴾.

أقوال العلماء :

١ - قال النووي الشافعي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ) : «اعلم أن التسمي بهذا الاسم - ملك الأملأك - حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به، كالرَّحْمن، والرَّحْمَن، والمُهَمِّن، وخالق الخلق، ونحوها».

٢ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله : «ومما يمنع تسمية الإنسان به : أسماء ربنا ﷺ؛ فلا يجوز التسمية بالأحد ولا بالصمد، ولا بالخالق ولا بالرازق، وكذلك سائر الأسماء المختصة بالرب ﷺ».

٣ - وقال أيضاً بكتبه: «لا يجوز لأحدٍ أن يتسمى بأسماء الله المُختصَّةِ به، وأما الأسماء التي تُطلق عليه وعلى غيره: كالسميع، والبصير، والرؤوف، والرحيم؛ فيجوز أن يُخبر بمعانيها عن المخلوق، ولا يجوز أن يتسمى بها على الإطلاق بحيث يُطلق عليه كما يُطلق على الرَّبِّ تعالى».

القاعدة الخامسة

**أَسْمَاءُ اللَّهِ مُتَرَادِفَةُ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الْذَّاتِ،
وَمُتَبَايِنَةُ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَاتِ**

الأسماء المترادفة: هي الأسماء المختلفة الدالة على مسمى واحد.

مثال ذلك: «الله» و«الربُّ»، كلاهما اسمان لمسمى واحد، وهو الذات المقدسة.

الأسماء المتباعدة: هي الأسماء المختلفة لمعانٍ مختلفة.

مثال ذلك: اسم «الرَّزَاقُ» معناه مختلف عن «البصير».

فأسماء الله مترادفة دالة على مسمى واحد، وهو ذاته سبحانه.

ومتباعدة باعتبار دلالتها على الصفات؛ فكل اسم من أسماء الله يختص بصفة تختلف عن صفة الاسم الآخر.

أدلة القاعدة:

الدليل على أنَّ أسماء الله مترادفة باعتبار دلالتها على الذات: قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوكُمْ اللَّهَ أَوْ أَدْعُوكُمْ الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، فاسم «الله» واسم «الرحمن» لمسمى واحد، وهو ذاته المقدسة.

الدليل على أنَّ أسماء الله متباعدة باعتبار دلالتها على الصفات: قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، ودعاء الله يكون

بالاسم الذى يُناسب حال العبد الذى يدعوه الله فيها؛ فكل اسم يدل على معنى خاص به، فعند سؤال الله الغنى يقول: «يا غنى»، وعند سؤاله القوة يقول: «يا قوي».

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «أسماءه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة، ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر، فالعزيز يدل على نفسه مع عزته، والخالق يدل على نفسه مع خلقه، والرحيم يدل على نفسه مع رحمته».

٢ - وقال أيضاً رحمه الله: «أسماءه الحسنى تدل كلها على ذاته، ويدل على صفاته على ما لا يدل عليه الآخر، فهي متفقة في الدلالة على الذات، متنوعة في الدلالة على الصفات؛ فالاسم يدل على الذات والصفة المعينة بالمطابقة، ويدل على أحدهما بطريق التضمين، وكل اسم يدل على الصفة التي دل عليها بالالتزام؛ لأنَّه يدل على الذات المُتكتَنَّ به جميع الصفات».

٣ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «إنَّ أسماءه الحسنى لها اعتباران: اعتبار من حيث الذات، واعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة، وبالاعتبار الثاني متباعدة».

القاعدة السادسة

أسماء الله من حيث الإفراد والإقتران قسمان

تنقسم أسماء الله من حيث الإفراد والإقتران إلى قسمين:

الأول: ما يُطلق عليه مُفرداً، كـ«القدير»، ويأتي مقترناً بغيره وهو الغالب عليه، كـ«الحَيِّ الْقَيُومُ».

الثاني: ما لا يُطلق عليه إلّا مقترناً بغيره، ولم يصح من الأسماء مقترناً إلّا اسم «القابض الباسط»، و «المُقدّم المُؤخّر»، فلا يسوغ أن يُفرد الاسم هنا عن مقابلة.

دليل القاعدة:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَّ السُّعْرُ فَسَعَرَ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ» رواه أبو داود.

أقوال العلماء:

١ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «أسماؤه تعالى منها ما يُطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره، وهو غالب الأسماء؛ فالقدير والسميع والبصير والعزيز والحكيم، وهذا يسوغ أن يُدعى به مفرداً ومقترناً بغيره، فتقول: يا عزيز يا حليم، يا غفور يا رحيم، وأن يُفرد كلُّ اسم؛ ومنها ما لا يُطلق عليه بمفرده؛ بل مقروناً بمقابلته».

٢ - قال أبو سليمان الخطابي الشافعى رحمه الله : «القاضى الباسط ، قد يحسن فى مثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما فى الذكر بالآخر ، وأن يوصل به ؛ ليكون ذلك أنبأاً عن القدرة ، وأدل على الحكمة ، كقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَقِيرُ وَيَبْصُرُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ، وإذا ذكرت القاضى مفرداً عن الباسط كنت كأنك قد قصرت بالصفة على الممنع والحرمان ، وإذا أوصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين منبئاً عن وجه الحكمة فيهما» .

٣ - قال أبو إسحاق الزجاج رحمه الله (ت ٣١١هـ) : «القاضى الباسط ؛ الأدب في هذين الاسمين أن يذكرا معاً ، لأنَّ تمام القدرة بذكرهما معاً» .

٤ - قال ابن عثيمين رحمه الله (ت ١٤٢١هـ) : «ولو قلت : (الباسط) وحده يجوز ؛ لأنَّه كمال» .

٥ - قال الحسين الخليمي الشافعى رحمه الله (ت ٤٠٣هـ) : «ولا ينبغي أن يدعى الله جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع المقدم» .

المبحث الثالث: قواعد في صفات الله

وفي خمس عشرة قاعدة:

القاعدة الأولى: ثلاثة طرق لإثبات الصفة لله.

القاعدة الثانية: ثبّت ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ، من غير تحرير ولا تعطيل، ومن غير تكثيف ولا تمثيل.

القاعدة الثالثة: الألفاظ المجملة في غير النصوص يتوّقف فيها حتى يعرف المراد.

القاعدة الرابعة: إثبات الصفات مفصل، ونفيها مجمل.

القاعدة الخامسة: صفات الله صفات كمال لا نقص فيها.

القاعدة السادسة: صفات الله تحمل على الحقيقة.

القاعدة السابعة: تعطيل الصفات يلزم منه إنكار الذات.

القاعدة الثامنة: القول في الصفات كالقول في الذات.

القاعدة التاسعة: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.

القَاعِدَةُ الْعَاشِرَةُ: مَعَانِي صِفَاتِ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ، وَكَيْنِيَّتُهَا مَجْهُولَةٌ.

القَاعِدَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةً: التَّقْوِيْضُ شَرٌّ مِنَ التَّحْرِيفِ.

القَاعِدَةُ الثَّالِثَيَّةُ عَشْرَةً: صِفَاتُ اللَّهِ ثُبُوتِيَّةٌ وَمَنْفِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الْثَّالِثَةُ عَشْرَةً: صِفَاتُ اللَّهِ ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ.

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةً: صِفَاتُ اللَّهِ الْفِعْلِيَّةُ قَدِيمَةُ النَّوْعِ حَادَثَةُ الْأَحَادِ.

القَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةً: الْمُضَافُ إِلَى اللَّهِ: أَعْيَانٌ وَصِفَاتٌ.

القاعدة الأولى

ثلاثة طرق لإثبات الصفة لله

طرق إثبات الصفة لله تعالى ثلاثة:

الأول: أن يأتي نص على إثباتها، كقوله سبحانه: ﴿وَبَقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، فهذا نص على إثبات صفة الوجه لله.

الثاني: دلالة الاسم عليها، فكل اسم مُتضمن لصفة.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «كل اسم يدل على ذاته، والصفة المختصة به».

مثال ذلك: «القدير»، يدل على صفة «القدرة».

الثالث: نأخذها من الفعل، فكل فعل لله يعمل نأخذ منه صفة.

مثال ذلك: قوله سبحانه: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى﴾، فالفعل «كلم» نأخذ منه صفة الكلام لله.

القاعدة الثانية

تُثبِّتُ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

قول أهل السنة والجماعة الشامل في صفات الله: إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

التَّحْرِيفُ: ينقسم إلى قسمين:

الأوَّلُ: تحريفُ الْلَّفْظِ، أي: تبديله، وهذا نادر جدًا؛ لأنَّ لفظ القرآن لو حُرِّفَ يَظْهِرُ أمره، وكذا التَّحْرِيفُ في السُّنَّةِ.

الثَّانِي: تحريف المعنى، فيقولون في قوله: ﴿أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي: استولى عليه؛ فهذا تحريف في معاني صفات الله. فأهل السُّنَّةِ لا يُحَرِّفُونَ المعاني، فَضْلًا عن الألفاظ.

التَّعْطِيلُ: إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضها.

التَّكْيِيفُ: أن يُكَيِّفَ العبد صفةً من صفات الله على ما يُريدُه. مثال ذلك: أن يقول: صفة يد الله كذا وكذا.

التمثيلُ: ذِكر مثيلٍ لصفة الله من مخلوقاته.

مثال ذلك: أن يُقال: صفة يد الله مثل يد فلان.

أدلة القاعدة:

- ١ - قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فأثبت الله تعالى لنفسه الصفات من السمع والبصر مع نفي التمثيل عن نفسه، فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رد على المُشَبِّهة، وقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رد على المُعَظَّلة.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

أقوال العلماء:

- ١ - قال الأوزاعي رضي الله عنه (ت ١٥٧هـ): «معلوم عند أهل العلم من الطوائف: أن مذهب السلف إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت، من غير تأويل ولا تحريف، ولا تشبيه ولا تكيف».
- ٢ - قال أبو القاسم التّيمي الشافعي رضي الله عنه: «مذهبُ مالك، والثوريّ، والأوزاعيّ، والشافعيّ، وحمّاد بن سلمة، وحمّاد بن زيد، وأحمد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهويه: أن صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفها بها رسوله صلى الله عليه وسلم من السمع، والبصر، والوجه، واليدين، وسائر أوصافه، إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور، من غير كيفٍ يتوهم فيها، ولا تشبيه، ولا تأويل».
- ٣ - قال الإمام ابن خزيمة الشافعي رضي الله عنه (ت ٣٦١هـ): «نحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز، وتهامة، واليمن، والعراق، والشام، ومصر، مذهبنا: أننا ثبّط لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بآلسنتنا،

ونُصَدِّقُ ذلك بقلوبنا، من غير أن نُشَبِّه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عَزَّ رُبُّنا عن أن يُشَبِّه المخلوقين، وجَلَّ رُبُّنا عن مقالة المُعَطَّلِين».

٤ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «أجمع سلف الأمة وأئممتها على أنَّ الرَّبَّ تَعَالَى بَأَنْ من مخلوقاته، يُوصَف بما وَصَفَ به نفسه، وبما وَصَفَه به رسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل».

القاعدة الثالثة الألفاظ المجملة في غير النصوص يتوقف فيها حتى يعرف المراد

الألفاظ المجملة: هي الألفاظ التي تحتمل معانٍ متعددة - حقيقة وباطلاً -، ولم ترد في الكتاب والسنة، ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها.

والواجب في باب صفات الله: التزام الألفاظ الشرعية الواردة في الكتاب والسنة نفياً وإثباتاً، واجتناب الألفاظ المجملة الموهمة.

وطريقة السلف مع الألفاظ المجملة: الاستفسار عن المعنى، والتوقف في اللّفظ:

- فإن كان المعنى صحيحاً ومطابقاً لما أضيف إليه؛ قبل المعنى، ويُتوقف في اللّفظ.

- وإن كان معنىً فاسداً؛ رد اللّفظ والمعنى.

مثال ذلك: لفظ «الجهة»، لم يرد في نصوص الكتاب والسنة - لا نفياً ولا إثباتاً -؛ فإن كان المقصود به «الجهة الوجودية» فلا يقبل؛ لأنّها مخلوقة، والله تعالى ليس داخل المخلوقات.

وإن كان المقصود به «الجهة العدمية» التي وراء العالم فهي ثابتة في حق الله تعالى، مع التوقف في اللّفظ والتحرّز عن إضافته صفة لله.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَعْنَا وَقُولُوا أَنْظُرْنَا وَأَسْمَعُوا﴾، فنهى الله عن استعمال لفظ مجمل موهِم مُحتمل لحق وباطل، وهو قول: «رَاعِنَا»، فاليهود أطلقوا لمعنى سيء، وأمرهم الله بتبديله بلفظ واضح لا يحتمل إلا معنى لا مُقصّة فيه.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الأئمة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المُبتدعة المُجملة المُستبهة؛ لما فيها من لبس الحق بالباطل، مع ما تُوقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ التي بُينت معانيها».

٢ - وقال رحمه الله أيضاً: «ما تنازع فيه المتأخرون نفياً وإثباتاً، فليس على أحدٍ؛ بل ولا له أن يُوافق أحداً على إثبات لفظه أو نفيه؛ حتى يُعرف مراده:

فإن أراد حقاً قبل، وإن أراد باطلاً رد.

وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه؛ بل يوقف اللفظ، ويفسّر المعنى».

القاعدة الرابعة إثبات الصفات مفصل، ونفيها مجمل

طريقة الكتاب والسنّة في باب صفات الله: إثبات مفصل، ونفي مجمل.

فإثبات الصفات على سبيل التفصيل: فيه كمال التَّعظيم والإجلال لله، وهو أبلغ في المدح والكمال من الإجمال، وهو أكثر من الصفات المنفيَّة التي نفاهَا الله عن نفسه.

ونفي الصفات على سبيل الإجمال: أكمل وأعم في التَّنزيه من التَّفصيل، ويعُودُ به لإيراد إثبات كمال ضد ما نفي عن الله من صفات النَّقص.

والنَّفي المُفصَّل: ليس بمدح، كقولك في مدح أحد: أنت لست بمحنون.

وأما أهل الإلحاد فطريقتهم: نفي مفصل، وإثبات مجمل، ومُرادهم بذلك: تنقصُ الرب بالنفي المُفصَّل، ونفي الصفات عنه بالإثبات المُجمل.

أمثلة ذلك:

مثال الإثبات المُفصَّل: إثبات السَّمع، والبصر، والمعference.

مثال النَّفي المُجمل: نفي المثل عن الله، ونفي الكفؤ عن الله.

أدلة القاعدة:

أدلة الإثبات المفصل:

١ - قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ أَسْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصْوِرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ﴾.

أدلة النفي المجمل:

١ - قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

أقوال العلماء:

١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «طريقة الرُّسُل صلوات الله عليهم: إثبات صفات الكمال لله على وجه التفصيل، وتنزييهه بالقول المطلق عن التّمثيل؛ فطريقتهم: إثبات مُفصّل، ونفي مُجمل.

وأمّا الملاحدة من المُتفلسفة والقرامطة والجهمية ونحوهم: فالعكس؛ نفي مُفصّل، وإثبات مُجمل».

٢ - قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله (ت ٧٩٢هـ): « يأتي الإثبات للصفات في كتاب الله مُفصلاً، والنفي مُجملًا؛ عكس طريقة أهل الكلام المذموم، فإنّهم يأتون بالنفي المُفصّل، والإثبات المُجمل».

القاعدة الخامسة

صفات الله صفات كمال لا نقص فيها

صفات الله صفات كمال وجلال وجمال، لا يعترف بها نقص بأي وجه من الوجوه.

مثال ذلك: يوصف الله تعالى بالرحمة، وهي صفة كمال لا نقص فيها.

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثُلُّ السَّوْءِ وَلَهُ الْمُثُلُّ أَعْلَمُ﴾، والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى.

٢ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ لَا يُخْلِقُونَ﴾، أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يعيشون.

٣ - قال تعالى - عن إبراهيم عليه السلام - : ﴿إِذْ قَالَ لِأَيْهِ يَتَابَتْ لَمْ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾.

فالمعبدات من دون الله ميتة لا تخلق، ولا تسمع ولا تبصر، ولا تغني عن أحد شيئاً، وهذه صفات نقص، والله حي ويخلق ويسمع ويُنصر ويُنفع ويُضر، وهذه صفات كمال وجلال لا تليق إلا بالله.

أقوال العلماء :

- ١ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الإجماع مُنعقد على أنَّه تعالى لا يُوصَف بغير صفة الكمال».
- ٢ - وقال رحمه الله: «الكمال ثابتٌ لِلله؛ بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكمالية، بحيث لا يكون وجود كمالٍ لا نقص فيه إلَّا وهو ثابت للرَّبِّ تعالى، يَسْتَحْقُهُ بِنَفْسِهِ الْمُقدَّسة».
- ٣ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «تنزيهه سبحانه عن العيوب والنقائص واجبٌ لذاته، كما أنَّ إثبات صفاتِ الكمال والحمد واجبٌ له لذاته، وهو أظهر في العقول والفتور وجميع الكتب الإلهية وأقوالِ الرُّسل من كلِّ شيء».

القاعدة السادسة

صفات الله تُحمل على الحقيقة

الحقيقة: اسم أريد به ما وضع له.

ونصوص الكتاب والسنّة في الصفات يجب أن تُحمل على ظاهرها وحقيقة، ولا يجوز صرفها عن الحقيقة المُتبايرة إلى الذهن من ظاهر اللّفظ إلى غير ذلك؛ لأنّ النبي ﷺ بَلَغَ الكتاب بلفظه ومعناه، ولم يُنقل عنه ﷺ أنّ صفةً من صفات الله يلزم تأويلاً، أو أنّ الظاهر من معناها غير مراد.

أمثلة ذلك:

صفة «اليدين لله» تُحمل على الحقيقة، ولا يُقال: إنّ المراد بهما النّعمة، أو القدرة.

وصفة «النّزول لله» إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، تُحمل على الحقيقة، ولا تؤوّل بنزول أمره.

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَلَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، تأكيد المصدر يدلّ على أنّ المراد حقيقة الكلام.

٢ - قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فلما كان «وجه» مرفوعاً؛ كانت صفتة «ذو الجلال والإكرام» أيضاً مرفوعة، وهذا يدل أنَّ الوجه على الحقيقة، وأنَّه صفة من صفات الله.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام محمد القصاب الكرجي رحمه الله (ت ٣٦٠هـ): «كل صفةٍ وصف بها نفسه، أو وصفه بها نبيه ﷺ؛ فهي صفة حقيقة لا صفة مجاز».

٢ - قال ابن عبد البر المالكي رحمه الله: «أجمع أهل السنة على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة كلها، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة، لا على المجاز».

٣ - قال أبو عمر الطَّلمَنْكِيُّ المالكيُّ رحمه الله (ت ٤٢٩هـ): «قال أهل السنة في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾: إنَّ الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة، لا على المجاز».

القاعدة السابعة

تعطيل الصفات يلزم منه إنكار الذات

إنكار صفات الله وجحدُها يلزِم منه جحود ذاته سبحانه؛ إذ لا وجود لذاتٍ مجردةٍ عن الصفات خارج الذهن، ولا يكون ذلك وصفاً إلاّ لعدم؛ ولهذا سمى السلف نفأة الصفات: مُعطلة.

مثال ذلك: لو قلنا لرجل: هل عندك بيت؟ قال: نعم.

فنقول له: هل فيه غرف؟ قال: لا.

فنقول: هل له جدران؟ قال: لا.

فنقول: هل له سقف؟ قال: لا.

فنقول: هل له أعمدة؟ قال: لا.

فنقول: إذاً لا بيت عندك.

فكذلك منْ أنكر صفات الله؛ فقد أنكر ذاته.

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدْبِرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾، فأخبر سبحانه أنه خلق السموات والأرض، وأنه استوى على العرش، وأن ذلك صفتُه، وهو مقتضى إفراده سبحانه بالربوبية وال神性.

٢ - قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ﴾، فلما سأله فرعون موسى عليه السلام عن الله على سبيل الجحود والإنكار، قال له موسى عليه السلام: إنه الخالق للسموات والأرض؛ فدلل على الله بصفاته.

أقوال العلماء:

- ١ - قال داود بن رشيد رحمه الله (ت ٢٣٩هـ): «إذا نفَى الصفة؛ فقد نفَى الموصوف وعَطَل».
- ٢ - قال الإمام ابن خزيمة الشافعي رحمه الله: «جَلَّ رُبُّنا عن مقالة المُعَطَّلين، وعَزَّ أن يكون عَدَمًا كما قاله المُبْطِلُون؛ لأنَّ ما لا صفة له عَدَمُ، تعالى الله عَمَّا يقول الجهميون الذين يُنْكِرون صفات خالقنا».
- ٣ - قال حمَّاد بن زيد رحمه الله (ت ١٧٩هـ): «إِنَّمَا يَدْوِرُونَ - أي: الجهمية - على أن يقولوا: ليس في السَّمَاءِ إِلَهٌ».
- ٤ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «جُحُودُ صفاتِه مُسْتَلِزٌ لِجُحُودِ دَائِهِ».

القاعدة الثامنة

القول في الصفات كالقول في الذات

صفات الله لا تماثل صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تماثل ذات المخلوقين؛ فالقول في الصفات فرع عن القول في الذات، وكما لا نعلم كيفية ذات الله؛ فكذلك لا نعلم كيفية صفاته.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فقد نفَى الله تعالى في هذه الآية العظيمة وجود مُماثل له، مع إثباته لصفتي السمع والبصر، مُبيِّناً سبحانه أنَّ الكلام في الذات مُواافقٌ للكلام في الأسماء والصفات - نفياً وإثباتاً -؛ إذ البابُ واحدٌ.

أقوال العلماء:

١ - قال الذهبي رحمه الله: «الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات المقدسة، وقد علم المسلمون أن ذات الباري موجودة حقيقة لا مِثل لها، وكذلك صفاتِه تعالى موجودة لا مِثل لها».

٢ - قال الخطيب البغدادي الشافعى رحمه الله (ت ٤٦٣هـ): «الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ونحتذى في ذلك حذوه ومثاله».

٣ - قال الحسين البغوى الشافعى رحمه الله (ت ٥١٦هـ): «الباري سبحانه لا يُشِّبه شيء من صفاتِه صفاتِ الخلق، كما لا تُشِّبه ذاته ذاتِ الخلق».

القَاعِدَةُ التَّاسِعَةُ

الْقَوْلُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ كَالْقَوْلِ فِي بَعْضِهَا الْآخِرِ

مَنْ أَثَبَتْ شَيْئاً مَمَّا أَثَبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الصِّفَاتِ لِزِمَّهِ إِثْبَاتُ سَائِرِ الصِّفَاتِ، وَمَنْ نَفَى شَيْئاً مِنْهَا لِزِمَّهِ نَفَى مَا أَثَبَتَهُ كَذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ مُتَنَاقِضاً؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ كَالْقَوْلِ فِي غَيْرِهَا، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مَا يُوجِبُ التَّفَرِيقَ بَيْنَ الصِّفَاتِ مِنْ حِيثِ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفَيِّ؛ وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّ مَنْ أَقْرَرَ بِصَفَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى كَـ«السَّمْعِ»؛ لِزِمَّهِ أَنْ يُقْرَرَ بِغَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ كَـ«الْمَحَبَّةِ».

أدلة القاعدة:

١ - قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكَيْثِيرِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِهِ﴾، فَذَمَّ اللَّهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضِهِ، وَمَنْ أَثَبَتْ بَعْضَ الصِّفَاتِ وَنَفَى بَعْضَهَا دَخَلَ فِي هَذَا الذَّمِّ.

٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدْعُهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾، فَمَنْ أَثَبَتَ لِلَّهِ صَفَتِي «السَّمْعُ وَالبَصَرُ» مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى لِزِمَّهِ إِثْبَاتِ صَفَةِ «الْيَدِينِ» مِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ؛ فَالْقُرْآنُ دَلَّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَمْ يُفْرِقْ بَيْنَهَا، وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ كَالْقَوْلِ فِي بَعْضِهَا الْآخِرِ.

أقوال العلماء :

- ١ - قال يحيى بن معين رضي الله عنه (ت ٢٣٣هـ) : «إذا قال لك الجهميُّ : كيف ينزل؟ فقل : كيف صَدِعَ؟» رواه ابن بطة .
- ٢ - قال ابن عبد البر المالكي رضي الله عنه : «الذى عليه جمهور أئمَّة أهل السُّنَّة أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يَنْزَلُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُصَدِّقُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ، وَالْقَوْلُ فِي كِيفِيَّةِ النُّزُولِ كَالْقَوْلُ فِي كِيفِيَّةِ الْاَسْتِوَاءِ وَالْمَجِيءِ، وَالْحَجَّةِ فِي ذَلِكَ وَاحِدَةً» .
- ٣ - قال شيخ الإسلام رحمه الله : «مَنْ فَرَقَ بَيْنَ صَفَةٍ وَصَفَةٍ بِلَا سَبِّ كَانَ مُتَنَاقِضاً فِي قَوْلِهِ، مُتَهَاوِفًا فِي مَذْهَبِهِ، مُشَابِهًا لِمَنْ آمَنَ بِعَضَ الْكِتَابِ وَكَفَرَ بِبَعْضِهِ» .

القاعدة العاشرة

معاني صفات الله معلومة، وكيفيتها مجهولة

معاني صفات الله معلومة المعنى، أما كيفيةتها فمجهولة.

أمثلة ذلك:

- ١ - من صفات الله: الضحك، نعلم معنى الضحك، ولم يخبرنا تعالى كيف يضحك.
- ٢ - الله سبحانه ينزل إلى السماوات الدنيا، نعلم معنى النزول، ولا نعلم كيف ينزل.

أدلة القاعدة:

دليل أن صفات الله معلومة المعنى:

- ١ - قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.
- ٢ - قال تعالى: ﴿كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرِّكٌ لِيَنْبَرُوا إِلَيْنَاهُ وَلَيَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَاب﴾.

فالله خاطبنا بلسان عربي مبين، وأمرنا بالتَّدبر والتَّفَكُّر في كتابه، ومن ذلك ما يتصل بأسمائه وصفاته؛ لكونها مفهومة المعنى.

ودليل أن كيَفية صفات الله مجهولة؛ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

أقوال العلماء :

- ١ - قال الترمذى رضى الله عنه (ت ٢٧٩هـ) عن صفات الله - : «يؤمن بها، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة».
- ٢ - سُئل الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩هـ) عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ فقال: «الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» رواه الدارمي، وثبتت هذا الجواب أيضاً عن ربيعة - شيخ مالك - .
- ٣ - قال أبو القاسم التيمي الشافعى رحمه الله: «الستواء الله على العرش غير معلوم كفيته؛ لأن المخلوق لا يعلم كيفية صفات الخالق لأنَّه غيب، ولا يعلَم الغيب إلَّا الله، ولأنَّ الخالق إذا لم يُشبه ذاته ذات المخلوق؛ لم يُشبه صفاتُه صفاتِ المخلوق».

القاعدة الحادية عشرة التفويض شر من التحرير

معنى التفويض في الصفات: تفويض معنى الصفة إلى الله؛ أي: القول بأنّا لا نفهم معنى الصفة.

مثال ذلك: الله يضحك، المفوض يقول: لا أعلم معنى الضحك.

ومذهب السلف: أنَّ معنى الضحك معلوم، أمَّا كيف يضحك غير معلوم.

والتفويض في معاني الصفات يترتب عليه عدّة محاذير:

١ - أنَّ الرُّسُل لا يعلمون معانِي ما أنزلَ اللهُ عليهم من نصوص الصفات، ولا الملائكة، ولا السابقون الأوَّلون؛ بل يقولون كلامًا لا يعقلون معناه، فلا يعلمون ما هو السَّمع ولا البصر ولا الوجه ولا غيرها من الصّفات.

٢ - أنَّ هذا قدحٌ في القرآن، فاللهُ جعله هديًّا وبيانًا للناس، وأمر بتدبره، ومع هذا فأشرف ما فيه - وهو ما أخبر به الرَّبُّ عن صفاتِه - لا يعلم أحدٌ معناه، فلا يُعقل ولا يُتدبر.

٣ - أنَّ هذا قدحٌ في الأنبياء؛ لأنَّهم لم يُبَيِّنُوا معانِي ما نُزِّل إليهم.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، وأكثر ما ورد في القرآن أسماء الله وصفاته، وإذا كنا لا ندرى ما معناها، فلا يكون القرآن تبياناً لكل شيء؛ وهذا باطل.

أقوال العلماء:

- ١ - قال ابن القيم الحنبلي رحمه الله: «ولم يتنازعوا - أي: الصحابة - في تأويل آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد؛ بل اتفقت كلمتهم وكلمة التابعين بعدهم على إقرارها وإمارتها، مع فهم معانيها، وإثبات حقائقها».
- ٢ - قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: «وإطلاق التفويض في الصفات شرٌ من التحريف».
- ٣ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «قول أهل التفويض - الذين يزعمون أنهم متابعون للسنة والسلف - من شرّ أقوال أهل البدع والإلحاد».

القاعدة الثانية عشرة

صفات الله ثبوتية ومنفية

تنقسم صفات الله باعتبار الإثبات والنفي إلى: ثبوتية، ومنفية؟
ويبيان ذلك في الآتي:

الصفات الثبوتية: ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان
رسوله ﷺ.

مثال ذلك: العلم، والحياة، والوجه.

الصفات المنفية: ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان
رسوله ﷺ؛ والمراد من الصفات المنفية: إثبات كمال ضدها، قال
شيخ الإسلام رحمه الله: «لا يمدح بالصفات السلبية إلا لتضمنها المعاني
الثبوتية؛ فإنَّ العَدَمَ الْمَحْضَ وَالسَّلْبُ الْصِّرْفُ لَا مَدْحٌ فِيهِ وَلَا كَمَالٌ».

مثال ذلك: نفي السنة والنوم عن الله.

أدلة الصفات الثبوتية:

١ - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

أدلة الصفات المنفية:

١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، فنفى سبحانه السنة
والنوم عن نفسه، وهو مُتضمنٌ لكمال حياته وقيوميته.

٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْأَنَاسَ شَيْئًا﴾، فنفى عن نفسه الظلم لكمال عدله.

أقوال العلماء:

١ - قال أبو الحسن الكنانى المكى الشافعى رحمه الله: «على الناس كلهم جمياً أن يُثبتو ما أثبتت الله، وينفوا ما نفي الله، ويُمسكوا عمماً أمسك الله عنه».

٢ - قال الإمام ابن خزيمة الشافعى رحمه الله: «أثبت الله لنفسه وجهاً وصفة بالجلال والإكرام، وحكم لوجهه بالبقاء، ونفى الهلاك عنه؛ فنحن جميع علمائنا من أهل الحجاز، وتهامة، واليمين، وال العراق، والشام، ومصر، مذهبنا: أنا ثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بأسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نسبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين».

٣ - قال شيخ الإسلام رحمه الله - حاكياً مذهب السلف -: «قولهم في الصفات مبني على أصلين: أحدهما: أن الله سبحانه مُنَزَّهٌ عن صفات النَّصْصِ مُطْلِقاً، كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات».

القَاعِدَةُ التَّالِثَةُ عَشْرَةً

صِفَاتُ اللَّهِ ذَاتِيَّةٌ وَفِعْلِيَّةٌ

تنقسم صفاتُ الله باعتبار تعلُّقها بذاته وأفعاله إلى قسمين:

الأول: صفاتُ ذاتيَّةٍ: وهي الصِّفات المُتعلقة بذات الله، ولا تنفك عنه بحال.

مثال ذلك: السَّمْعُ، والبَصْرُ، والوَجْهُ، واليَدَانُ.

الثَّانِي: صفاتُ فعليةٍ - وتُسمى أيضًا: الصِّفات الاختياريَّةُ -: وهي الصِّفات المُتعلقة بمشيئة الله، إن شاء فَعَلَها، وإن شاء لم يفعلها.

مثال ذلك: صفة السُّخْطُ، فهو فِعْلٌ لَهُ، إن شاء سَخَطَ على فلان، وإن شاء لم يَسْخُطْ.

وقد تكون الصِّفة ذاتيَّةٍ وفعليَّةٍ؛ فهي باعتبار أصلها صفة ذاتيَّةٍ، وهي أيضًا مُتعلقة بمشيئة.

مثال ذلك: الكلام، فهو صفة ذاتيَّةٍ من حيث أصل اتصاف الله تعالى بها، وأنَّه سبحانه لم يَزُلْ ولا يزال مُتكلِّمًا، وأيضًا هو صفة فعليةٌ تعلقُها بمشيئة سبحانه، فهو يتكلَّم متى شاء.

أقوال العلماء:

١ - قال أبو بكر البهقي الشافعى رحمه الله (ت ٤٥٨ھ): «باب بيان

صفة الذَّات وصفة الفعل، وهي على قسمين: أحدهما: صفات ذاتٍ، والآخر: صفات فعل؛ فصفات ذاته ما يستحقه فيما لم يَزُلْ ولا يزال».

٢ - قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «الله عزوجل لم يَرَلْ متصفًا بصفات الكمال: صفات الذَّات، وصفات الفعل».

٣ - قال أبو بكر الواقاني المالكي رحمه الله (ت ٤٠٣هـ): «صفات ذاته هي التي لم يَرَلْ ولا يزال موصوفاً بها، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والبقاء، والوجه، والعيان، واليدان.

وصفات فعله هي: الخلق، والرزق، والعدل، والإحسان، والتفضيل، والإنعم، والثواب، والعقاب، والحضر، والنشر، وكل صفة كان موجوداً قبل فعله لها».

القاعدة الرابعة عشرة

صفات الله الفعلية قديمة النوع، حادثة الآحاد

صفات الله الفعلية: هي المتعلقة بالمشيئة، كالغضب؛ إذا شاء غضب.

قديمة النوع: لم يزَلْ ولا يزال مُتصفًا بها.

حادثة الآحاد: أن تحدث آحاد الصفة إذا شاء الله.

مثال ذلك: الله مُتصف بالكلام، وهذا معنى قديمة النوع، وإذا تكلّم فهذا معنى حادثة الآحاد.

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، فالله موصوف بالكلام، وإذا شاء تكلّم.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه: «نقول: إن الله لم يزَلْ مُتكلّماً إذا شاء».

٢ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «السَّلْفُ قَالُوا: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلوقٍ، وَقَالُوا: لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّماً إِذَا شَاءَ؛ فَبَيْنَوْا أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ قَدِيمٌ، أَيْ: جَنْسُهُ قَدِيمٌ لَمْ يَزُلْ».

وإذا كان الله قد تكلّم بالقرآن بمشيئته؛ كان القرآن كلامه، وكان مُنزلاً منه غير مخلوق.

فمنْ فَهِمَ قول السَّلْفِ وفَرَقَ بين هذه الأقوال؛ زالت عنه الشُّبهات في هذه المسائل المُعْضِلَةِ الَّتِي اضطرب فيها أهل الأرض».

٣ - قال الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ: «مذهب السَّلْفِ أَنَّ اللَّهَ أَوَّلُ بِجَمِيعِ صَفَاتِهِ، لَمْ يَزُلْ وَلَا يَزَالْ بِجَمِيعِ صَفَاتِهِ فَاعِلًا مُرِيدًا قادِرًا بِذَاتِهِ، وَصَفَاتُهُ قَدِيمَةُ النَّوْعِ حَادِثَةُ الْآَحَادِ، كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ النُّصُوصُ، وَالْعُقْلُ، وَالْفِطْرُ، وَالْجُنُونُ، وَالْمَشَاهِدَةُ».

القَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةً الْمُضَافُ إِلَى اللَّهِ: أَعْيَانُ، وَصِفَاتُ

المُضاف إلى الله في الكتاب والسنة نوعان:

الأول: صفة لا تقوم ب نفسها ، غير بائنة من الله؛ فهي صفة من صفات الله ، غير مخلوقة؛ وهذا من باب إضافة الصفة إلى موضوعها .

مثال ذلك: سمع الله ، وبصر الله؛ أضيفت صفة السمع والبصر لله .

الثاني : عين قائمة ب نفسها ، بائنة من الله؛ فهذه مخلوقة، وإضافتها لله إضافة تشريف وتكريم .

مثال ذلك: بيت الله ، وناقة الله ، وعبد الله .

قال ابن القيم رحمه الله عن التفصيل السابق: «تأمل هذا الموضع؛ فإنه يخلصك من ضلالات كثيرة وقع فيها من شاء الله من الناس».

وأهمية هذه القاعدة: لتقرير أن صفات الله قائمة به ، ليست مخلوقة له؛ لأن الجهمية والمعتزلة متّفقون على أن الله يوصف بمخلوقاته .

مثال ذلك: صفة الكلام؛ عند أهل السنة: الكلام صفة لا يقوم بنفسه؛ فهو صفة من صفات الله غير مخلوق .

وأما عند الجهمية والمعتزلة: فالله لا يتكلّم ، وكلامه لموسى عليه السلام مخلوق في شجرة .

أدلة القاعدة:

دليل إضافة الصفة لله: قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَع كُلُّمَ اللَّهِ﴾، فأضاف سبحانه صفة الكلام إليه.

دليل إضافة أعيان مُنفصلة عنه: قوله تعالى: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾، فإضافة الناقة إلى الله إضافة تشريف وتكريم.

أقوال العلماء:

١ - قال الإمام ابن خزيمة الشافعى رحمه الله: «ما أضاف الله إلى نفسه على معنيين: أحدهما: إضافة الذات، والآخر: إضافة الخلق».

٢ - قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «ينبغي أن يعلم أن المضاف إلى الله تعالى نوعان: صفات لا تقوم بأنفسها؛ كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر، فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها، فعلمها وكلامه وقدرته وحياته صفات له، وكذا وجهه ويده سبحانه.

والثاني: إضافة أعيان مُنفصلة عنه؛ كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح، وهذه إضافة مخلوق إلى خالقه، لكنها إضافة تقتضي تخصيصاً وتربيفاً، يتميز بها المضاف عن غيره».

٣ - قال شيخ الإسلام رحمه الله: «أصل النفاة المعطلة من الجهمية والمعتزلة: أنهم يصفون الله بما لم يقم به؛ بل بما قام بغيره، أو بما لم يوجد، ويقولون: هذه إضافات لا صفات؛ فيقولون: هو رحيم ويرحم، والرحمة لا تقوم به؛ بل هي مخلوقة وهي نعمته.

ويقولون: هو يرضي ويغضب، والرضا والغضب لا يقوم به؛ بل هو مخلوقٌ، وهو ثوابه وعقابه.

ويقولون: هو مُتكلّم ويتكلّم، والكلام لا يقوم به؛ بل هو مخلوقٌ قائمٌ بغيره».

البَابُ الثَّانِي:

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى وَبَيَانُ مَعَانِيهَا
وَفِيهِ تَمْهِيدٌ وَثَلَاثَةُ مَبَاحِثٍ

التَّمْهِيدُ: أَقْسَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَكَيْفِيَّةُ مَعْرِفَتِهَا، وَعَادَةُ السَّلَفِ
فِي تَفْسِيرِهَا.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الثَّابِتَةُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ
وَبَيَانُ مَعَانِيهَا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَسْمَاءُ الرَّاجِحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
تَعَالَى.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَسْمَاءٌ لَمْ تَتَبَثَّ لِلَّهِ تَعَالَى.

التَّهْمِيدُ:

**أَقْسَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَكَيْفِيَّةُ مَعْرِفَتِهَا،
وَعَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا**

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبٍ:

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: كَيْفِيَّةُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: عَادَةُ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ.

أَسْمَاءُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ

أسماء الله في الكتاب والسنّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: اسم مفرد: مثاله: العزيز، وهذا القسم يُدعى ويُعبد به،

فيقال: يا عزيز، ويقال: عبد العزيز.

وهذا القسم هو أسماء الله الحسنة.

الثاني: اسم مضاد: مثاله: بديع السموات والأرض، وهذا القسم

يُدعى به، ولا يُعبد به، فيقال: يا بديع السموات والأرض، ولا يقال:
عبد بديع السموات والأرض.

الثالث: اسم مقيد: مثاله: الهدادي، قال شيخ الإسلام رحمه الله:

«(الهدادي) جاء مقيداً في قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٌ لِّذِينَ آمَنُوا إِلَى صَرْطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وهذا القسم لا يُدعى به، ولا يُعبد به.

كيفية معرفة أسماء الله الحسنى

أسماء الله الحسنى ما تتوافر فيها ثلاثة شروط:

- ١ - أن تكون مما يُدعى الله بها؛ لقوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.
- ٢ - أن تكون في القرآن الكريم، أو فيما صَحَّ من السُّنَّة النَّبُوَّيَّةِ.
- ٣ - أن تقتضي المدح والثناء بنفسها - وهي أسماؤه سبحانه المُفردة المقتضية لذلك - .

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الأسماء الحسنى هي: التي يُدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها».

عادة السلف في تفسير أسماء الله

أسماء الله سبحانه وتعالى، وكل اسم له معنى مغاير عن الآخر، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «كل اسم يدل على معنى من صفاتة، ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر».

وقال ابن القيم رحمه الله: «تفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمراوف مخصوص؛ بل هو على سبيل التقريب والتفهم».

وقد بين شيخ الإسلام رحمه الله عادة السلف في تفسير أسماء الله بقوله: «عادة السلف في تفسيرهم: أن يذكروا بعض صفات المفسر من الأسماء أو بعض أنواعه، ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسما».

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ:

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الْثَابِتَةُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ

وَبَيَانُ مَعَانِيهَا

سُجِّلَ هَذَا الْمَبْحَثُ صَوْتِيًّا، وَيَظْهُرُ التَّسْجِيلُ
بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التَّقْنِيِّ الْأَتِيِّ:



رَتَّبْتُ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى فِي هَذَا الْمَبْحَث حَسْبَ الْمَعْانِي؛ مُبْتَدِئًا بِرَبِّوْبِيَّةِ اللَّهِ، ثُمَّ أَلْوَهِيَّةِ، ثُمَّ حَيَاَتِهِ، ثُمَّ أَوْلَيَّتِهِ، ثُمَّ أَنَّهُ حَقٌّ، ثُمَّ مَحَامِدِهِ، ثُمَّ تَنْزِيهِهِ، ثُمَّ عُلُوُّهِ، ثُمَّ عَظَمَتِهِ، ثُمَّ خَلْقَهِ، ثُمَّ عِلْمَهِ، ثُمَّ حِكْمَتِهِ، ثُمَّ رَحْمَتِهِ، ثُمَّ إِحْسَانِهِ، ثُمَّ مَرَاقِبَتِهِ لِعَبَادِهِ، ثُمَّ وَلَايَتِهِ لَهُمْ، ثُمَّ حِلْمَهِ، ثُمَّ مَغْفِرَتِهِ، ثُمَّ قُرْبَهِ، ثُمَّ نَصْرِهِ لِعَبَادِهِ، ثُمَّ شَفَائِهِ لَهُمْ، ثُمَّ شُكْرِهِ، ثُمَّ وُدُّهِ، ثُمَّ حُكْمِهِ بَيْنِ عَبَادِهِ، وَخَتَّمَتْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا بِثَلَاثِ نَجْمَاتِ.

وَقَدْ فَسَرَّتْ أَسْمَاءَ اللَّهِ بِمَا جَاءَ فِي السُّنْنَةِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ فَسَرَّتْ الْأَسْمَ بِقَوْلِ السَّلَفِ؛ وَلَمَّا كَانَ مِنْ عَادَةِ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهِمْ أَنْ يَذَكُرُوا بَعْضَ أَنْوَاعِ الْمُفَسَّرِ؛ اسْتَعْنَتْ مَعَ تَفْسِيرِهِمْ بِمَعْنَى أَصْلِ الْأَسْمَ فِي الْلُّغَةِ؛ لِيَظْهُرَ مَعْنَاهُ جَلِيلًا، وَيَتَبَيَّنَ بِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ كُلِّ أَسْمَ وَمَا قَارِبُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَعْنَى.

وَالْأَسْمَاءُ فِي هَذَا الْمَبْحَث يُدْعَى بِهَا؛ فَيُقَالُ: يَا كَرِيمًا، وَيُعَبَّدُ بِهَا؛ فَيُقَالُ: عَبْدُ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ بَلَغَتْ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا.

١ - ﴿الرَّبُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾.

معناه: المالك السيد، المصلح لأمر خلقه.

٢ - ﴿الْمَلِكُ - الْمَلِيكُ﴾

دليل «المليك»: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْفُطُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشِّرِّكُونَ﴾.

دليل «المليك»: قوله تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُفْتَدِرٍ﴾.

معناهما: المالك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

٤ - ﴿الصَّمَدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

معناه: الكامل في صفاته، الذي يقصد إليه في جميع الحالات.

٥ - ﴿السَّيِّدُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «السَّيِّدُ اللَّهُ» رواه أحمد.

معناه: مالك الخلق، والخلق كلهم عبيده.



٦ - ٧ - ﴿الله - الإله﴾

دليل اسم «الله»: قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنة﴾.

دليل اسم «الإله»: قول خبـيـب الأنـصـارـي رضـيـعـهـ: «وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإله»، وأقره النبي ﷺ على ذلك، رواه البخاري. معناهما: المعبود.

٨ - ٩ - ﴿الواحد - الأحد﴾

دليل «الواحد»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَاهِرُ﴾.

دليل «الأحد»: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

معناهما: المنفرد بالربوبية والإلهية.

١٠ - ﴿الوِتْر﴾

دليله: قوله ﷺ: «وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ» متفق عليه.

معناه: الفرد الذي لا شريك له ولا نظير.



١١ - ﴿الْحَيُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾.

معناه: الدائم الذي لا يموت.

١٢ - ﴿الْقَيُومُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾.

معناه: القائم بنفسه، المُقيم لغيره.



﴿الْأَوَّلُ - الْآخِرُ﴾ ١٤ - ١٣

دليلهما : قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ .

معنى «الْأَوَّلُ» : الذي ليس قبله شيء .

معنى «الْآخِرُ» : الذي ليس بعده شيء .

﴿الْوَارِثُ﴾ ١٥ -

دليله : قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ الْوَرِثُونَ﴾ .

معناه : الباقي الذي يصير إليه العباد وأملاكمهم .



١٦ - ﴿الْحَقُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾.

معناه: المتحقق في ذاته وإلهيته وصفاته.

١٧ - ﴿الْمُبِينُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾.

معناه: الواضح أمره في الوحدانية، والموضح لعباده الحق من الباطل.



١٨ - ﴿الْحَمِيدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْعَنْتُ الْحَمِيدُ﴾.

معناه: المحمود في جميع أقواله وأفعاله.

١٩ - ﴿الْمَحِيدُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ﴾.

معناه: ذو الشرف الواسع.

٢٠ - ﴿الْوَاسِعُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْمٌ﴾.

معناه: واسع الصّفات.



﴿السبوح﴾ - ٢١

دليله: قوله ﷺ: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح» رواه مسلم.
معناه: المُنَزَّهُ عن كل عَيْبٍ.

﴿القدوس﴾ - ٢٢

دليله: قوله تعالى: ﴿الملِكُ الْقَدُّوسُ﴾ .
معناه: الظاهر من كل عَيْبٍ.

﴿الطَّيِّب﴾ - ٢٣

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» رواه مسلم.
معناه: المُنَزَّهُ عن النَّقائص والخبيث.

﴿السَّلَام﴾ - ٢٤

دليله: قوله تعالى: ﴿الملِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ﴾ .
معناه: السالم من جميع العيوب والنَّقائص، وسلام الخلق من أن يظلمهم.

﴿الجَمِيل﴾ - ٢٥

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» رواه مسلم.
معناه: كثير الحُسن في ذاته وأسمائه وصفاته.



٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - (العلیٰ - الأعلیٰ - المتعال)

دليل «العلیٰ»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

دليل «الأعلیٰ»: قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

دليل «المتعال»: قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ﴾ .

معناها: الَّذِي لَهُ الْعُلُوُّ الْمُطْلَقُ مِنْ جَمِيعِ الْوِجُوهِ - عُلُوُّ الذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ - .



﴿القوىُ﴾ ٢٩ -

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾.

معناه: التَّامُ القوَّةُ، الَّذِي لَا يُعِجزُه شَيْءٌ.

﴿المَتِينُ﴾ ٣٠ -

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

معناه: شَدِيدُ الْقُوَّةِ الَّذِي لَا تَنْقُطُعُ قُوَّتُهُ.

﴿الْعَزِيزُ﴾ ٣١ -

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

معناه: المُنِيعُ الَّذِي لَا يُعْلَبُ.

﴿الْجَبَارُ﴾ ٣٢ -

دليله: قوله تعالى: ﴿الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾.

معناه: الْقَاهِرُ خَلْقَهُ.

﴿الْعَظِيمُ﴾ ٣٣ -

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

معناه: كَبِيرُ الشَّأْنِ وَالسُّلْطَانِ.

﴿الكَبِيرُ﴾ - ٣٤

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ .
معناه: الذي كل شيء دونه.

﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ - ٣٥

دليله: قوله تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ .
معناه: ذو الكبراء والعظمة.

﴿القَاهِرُ - الْقَهَّارُ﴾ - ٣٦

دليل «القاهر»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ .
دليل «القهار»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ .
معناهما: الغالب عباده، المُذل لهم.

﴿الْقَدِيرُ - الْقَادِرُ - الْمُقْتَدِرُ﴾ - ٣٩ - ٤٠

دليل «القدير»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ .
دليل «ال قادر»: قوله تعالى: ﴿فَلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَيْتَكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ .
دليل «المقتدر»: قوله تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْنَدِرٍ﴾ .
معناها: كامل القدرة، لا يعجزه شيء.



٤٢ - ﴿الخالق﴾ - ﴿الخالق﴾

دليل «الخالق»: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾ .

دليل «الخالق»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَقُ الْعَلِيمُ﴾ .

معناهما: مُوجِدُ الأَشْيَاءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةَ .

٤٣ - ﴿البارئ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ .

معناه: مُحْدِثُ الْأَجْسَامِ وَالذَّوَافِ .

٤٤ - ﴿المصوّر﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ .

معناه: مُرَكِّبُ الْخَلْقِ عَلَى هِيَنَاتٍ مُخْتَلِفَةَ .



٤٥ - ﴿الْعَلِيمُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

معناه: الّذى لا يخفي عليه شيء.

٤٦ - ﴿الْحَمِيرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾.

معناه: العالم بباطن الأمور.

٤٧ - ﴿الْمُحِيطُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ شَيْءاً مُحِيطاً﴾.

معناه: المحيط بكلّ شيء علماً وقدرة.

٤٨ - ﴿السَّمِيعُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

معناه: الّذى أحاط سمعه بجميع المسموعات.

٤٩ - ﴿الْبَصِيرُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

معناه: الّذى أحاط بصره بجميع المبصرات.

٥٠ - ٥١ - ﴿الظَّاهِرُ - الْبَاطِنُ﴾

دليلهما : قوله تعالى : ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ .

معنى «الظاهر» : الذي ليس فوقه شيء .

معنى «الباطن» : الذي ليس دونه شيء .



﴿الْحَكِيمُ﴾ - ٥٢

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ .

معناه: الذي يَضُعُ الأشياء مواضعها .



٥٣ - ﴿الرَّحْمَن﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

معناه: ذو الرحمة الواسعة - وهو دالٌ على الصفة القائمة به
سبحانه - .

٥٤ - ﴿الرَّحِيم﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

معناه: ذو الرحمة الواسعة - وهو دالٌ على تعلقها بالمرحوم - .

٥٥ - ﴿الرَّؤوفُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

معناه: شديد الرحمة .



٥٦ - ﴿الغَنِيُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

معناه: الَّذِي لا يحتاج إلى أحدٍ في شيء، وكلُّ أحدٍ يحتاج إليه.

٥٧ - ﴿البَرُّ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾.

معناه: الصَّادِقُ في وَعْدِه، وكثيرُ الخير والإحسان.

٥٨ - ﴿اللَّطِيفُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيِّرُ﴾.

معناه: العليم بالأشياء الخفية، والموصل لعباده الخير برفق وخفاء.

٥٩ - ﴿الْمُحْسِنُ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ» رواه الطبراني.

معناه: مُحسِن في أفعاله، ومُحسِن في إنعامه على عباده.

٦٠ - ﴿الكَرِيمُ - الْأَكْرَمُ﴾

دليل «الكريم»: قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ رِبُّكَ الْكَرِيمُ﴾.

دليل «الأكرم»: قوله تعالى: ﴿أَفَرَا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾.

معناهما: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

٦٢ - ﴿الْمُعْطِي﴾

دليله: قول النبي ﷺ: «وَاللَّهُ الْمُعْطِي، وَأَنَا الْقَاسِمُ» رواه البخاري.

معناه: الواهب.

٦٣ - ﴿الْوَهَابُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾.

معناه: كثير الهبات والعطايا.

٦٤ - ﴿الْمَنَانُ﴾

دليله: أن رجلاً قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ»، فأقرَّه النبي ﷺ، رواه أحمد.

معناه: المنعم بالنعم العظيمة.

٦٥ - ﴿الرَّازِقُ - الرَّازَّاقُ﴾

دليل «الرازق»: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ، الْمُسَعِّرُ» رواه أحمد.

دليل «الرَّزَّاق»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُرْ الْقُوَّةَ الْمَتَّيْنُ﴾.

معناهما: الَّذِي خلَقَ الْأَرْزَاقَ، وَأَعْطَاهَا لِلخَلَائِقَ.

٦٨ - ﴿القَابِضُ - الْبَاسِطُ﴾

دليلهما: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ، الْمُسَعِّرُ» رواه أَحْمَد.

معناهما: الَّذِي يُمْسِكُ الرِّزْقَ عَمَّنْ يِشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُوَسِّعُهُ عَلَى مَنْ يِشَاءُ.

٦٩ - ﴿الْمُقَدْمُ - الْمُؤَخِّرُ﴾

دليلهما: قوله ﷺ: «أَنْتَ الْمُقَدْمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفق عليه.

معناهما: الْمُنْزَلُ الْأَشْيَاءُ مَنَازِلُهَا، يُقَدِّمُ مَا يِشَاءُ مِنْهَا وَيُؤَخِّرُ.



﴿الشهيد﴾ - ٧١

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

معناه: الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

﴿الرَّقِيبُ﴾ - ٧٢

دليله: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيَتِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ﴾.

معناه: الْحَافِظُ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

﴿الحافظ﴾ - ٧٣

دليل «الحافظ»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ﴾.

دليل «الحافظ»: قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفَظًا﴾.

معناهما: الَّذِي يَحْفَظُ عَلَى الْعِبَادِ أَعْمَالَهُمْ، وَيَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشُّرُورِ.



٧٥ - ﴿الْمُهَيْمِنُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ﴾ .

معناه: القائم على خلقه.

٧٦ - ﴿الْمُقِيتُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ .

معناه: القائم على أعمال العباد، الحفيظ لها.

٧٧ - ﴿الْوَكِيلُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .

معناه: المُتولّي أمور خلقه.

٧٨ - ﴿الْحَسِيبُ﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ .

معناه: كافي المتكلّمين، والمُحاسب لأعمال العباد، المجازي

لهم.



﴿الرَّفِيقُ﴾ - ٧٩

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ» متفق عليه.
معناه: لطيفٌ بعباده، ويريد بهم اليسرَ.

﴿الحَلِيمُ﴾ - ٨٠

دليله: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.
معناه: الذي لا يُعاجل بالعقوبة.

﴿الْمُؤْمِنُ﴾ - ٨١

دليله: قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾.
معناه: مُصدقٌ عباده المؤمنين على إيمانهم وما وعدهم به، ويؤمنُ عباده من أن يظلمهم.



﴿الغَفُورُ - الغَفَارُ﴾ ٨٢ - ٨٣

دليل «الغفور»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

دليل «الغفار»: قوله تعالى: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَرُ﴾.

معناهما: الَّذِي يقي شَرَّ الذَّنب.

﴿العَفْوُ﴾ ٨٤

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُواً غَفُورًا﴾.

معناه: يترك العقوبة على كثير من الذنوب.

﴿الْتَّوَابُ﴾ ٨٥

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾.

معناه: كثير القبول لتنويه عباده.

﴿السَّتِيرُ﴾ ٨٦

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِّي سَتِيرٌ» رواه أحمد.

معناه: الَّذِي يستر على عباده كثيراً، ولا يفضحهم.



﴿القَرِيبُ﴾ - ٨٧

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾.

معناه: قريب من عابديه وسائليه.

﴿الْمُحِيطُ﴾ - ٨٨

دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾.

معناه: مجيب دعوة الداعين.



﴿الْوَلِيُّ - المَوْلَى﴾ ٩٠ - ٨٩

دليل «الولي»: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

دليل «المولى»: قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ نَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ﴾.

معناهما: الرَّبُّ المالك، ناصر المؤمنين، ومُصلح شؤونهم.

﴿النَّصِيرُ﴾ ٩١

دليله: قوله تعالى: ﴿وَنَعَمَ النَّصِيرُ﴾.

معناه: ناصر المؤمنين على الأعداء.



٩٢ - ﴿الشافى﴾

دليله: قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَدْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي» متفق عليه.

معناه: المعافي من الأمراض.



﴿الشَّاكِرُ - الشَّكُورُ﴾ ٩٣ - ٩٤

دليل «الشَّاكِرُ»: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ﴾.

دليل «الشَّكُورُ»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

معناهما: الَّذِي يُجَازِي عَلَى الْعَمَلِ الْيَسِيرِ الثَّوَابَ الْكَثِيرَ.



٩٥ - ﴿الْوَدُود﴾

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُود﴾ .

معناه: يَوْدُ عباده الصالحين، ويَوْدُونه.

٩٦ - ﴿الْحَيِّ﴾

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ يَعْلَمُ حَيِّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدِيهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» رواه أبو داود.

معناه: كثير الحياة.



﴿الدَّيَانُ﴾ - ٩٧

دليله: قوله ﷺ فيما رواه عن الله ﷺ: «أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَانُ» رواه أحمد.

معناه: القهار، والحاكم، والمجازي.

﴿الفَتَاحُ﴾ - ٩٨

دليله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْفَتَاحُ الْعَلِيمُ﴾ .
معناه: الحكم بين عباده.

﴿الحَكْمُ﴾ - ٩٩

دليله: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ» رواه أبو داود.
معناه: الحكم الذي لا معقب لحكمه.



المَبْحَثُ الثَّانِي:
أَسْمَاءُ الرَّاجِحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

جعلت في هذا المبحث ما يأتي :

- ١ - الأسماء المضافة؛ وهي التي يُدعى بها، ولا يُعبد بها.
- ٢ - الأسماء المُقيّدة؛ وهي التي لا يُدعى بها، ولا يُعبد بها.
- ٣ - ما هو ثابت في الكتاب أو السنة، ويُظَنُّ أنه اسم لله وليس كذلك؛ وهذه لا يُدعى بها، فلا يقال: يا مُسَعِّر، ولا يُعبد بها، فلا يقال: عبد المُسَعِّر.

﴿الْبَدِيعُ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد مضافاً، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «(البديع) لم يقع إلا مضافاً في قوله: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾».

﴿الْعَالَمُ﴾

ليس من أسماء الله المفردة، وإنما ورد مضافاً، قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَدَةَ﴾.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «(العالم) لم يجيء إلا مضافاً في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبَ وَالشَّهَدَةَ﴾».

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ت ١٢٣٣هـ): «له من صفة الإدراكات العليم الخير؛ دون العالم الفقيه».

﴿الْهَادِي﴾

ليس من أسماء الله، وأما قوله تعالى: ﴿وَنَذِلَكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرِبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا﴾ فجاء مقيداً؛ وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِّلنَّاسِ إِمَّا مُّؤْمِنُوا إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِمَّا مُّقِيدًا بِالإِضافةِ﴾.

قال ابن عثيمين رحمه الله: «(يا هادي، يا دليل) لا أعلمهمما من أسماء الله».

﴿الدَّهْرُ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما معنى قول النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»، أي: خالق الزَّمان؛ فالدَّهْرُ - وهو الزَّمان - مخلوق.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله: «تبين بهذا خطأ ابن حزم في عدّه الدَّهْر من أسماء الله الحسنة، وهذا غلط فاحش، ولو كان كذلك لكان الذين قالوا: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ مُصيّبين».

﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾

ليس من أسماء الله تعالى، وإنما هو وصفٌ، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وقد غلط في أن يكون من أسمائه قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾».

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ): «آية الرَّحْمَن وَصْفٌ للرَّبِّ: ﴿نَبَرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، يعني: هو نعْتٌ للرَّبِّ - وصفٌ للرَّبِّ - بأنَّه هو ذو الجلال».

﴿الْمُسَعِّرُ﴾

ليس من أسماء الله، وأمّا قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ، الْقَاضِيُّ، الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ، الْمُسَعِّرُ» فهو خبرٌ.

قال ابن عثيمين رحمه الله: «يُبَيِّنُ الرَّسُول ﷺ أَنَّ التَّسْعِيرَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَلَا يَعْلَمُ، هُوَ الَّذِي يُقَدِّرُ زِيادةَ القيمةِ أَوْ نِقْصَهُ؛ فَالَّذِي يُظَهِّرُ لِي أَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ الْخَبْرِ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ بَابُ التَّسْمِيَةِ».



المَبْحَثُ الثَّالِثُ:
أَسْمَاءُ لَمْ تَتْبُتْ لِلَّهِ تَعَالَى

جعلت في هذا المبحث ما يأتي :

- ١ - الأسماء الشائعة مما لا أصل له من الكتاب أو السنة .
 - ٢ - أسماء ورد فيها حديث ولكنّه ضعيف، وإذا كان الاسم وارداً في حديث سرد أسماء الله الحسنى لم أشر إليه؛ لاتفاق العلماء على ضعفه .
 - ٣ - ما ثبت في الكتاب أو السنة ولكنّه فعلٌ، وهذه لا يدعى بها ، فلا يقال : يا صانع ، ولا يعبد بها ، فلا يقال : عبد الصانع .
- وقد رتب الأسماء في هذا المبحث على حروف المعجم .

﴿الْأَوَّلُ﴾

ليس من أسماء الله، قال القاضي أبو يعلى رحمه الله (ت ٤٥٨هـ) : «الأَوَّلُ» ليس من أسماء الله .

﴿البَاقِي﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا، قال تعالى : ﴿وَيَقْنَعُ وَجْهَ رَبِّكَ فُؤُلُجَلِلٌ وَالْإِكْرَامُ﴾ .

قال ابن العربي رحمه الله : «أمّا الباقى فلم يرد به قرآن ولا سنة اسمًا» .

﴿الْجَلِيلُ﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة .

﴿الْجَوَادُ﴾

ليس من أسماء الله، وقد روي في حديث ضعيف : «إِنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ، وَاجِدٌ» رواه الترمذى .

قال ابن العربي رحمه الله : «لَمْ يَرِدْ بِهِ قُرْآنٌ، وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا جَاءَ بِهِ أَثْرٌ صَحِيحٌ» .

﴿الْحَنَانُ﴾

ليس من أسماء الله، وقد روي في حديث ضعيف : «أَنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيْنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ : يَا حَنَانُ، يَا مَنَانُ» رواه أحمد .

قال ابن العربي رحمه الله: «هذا الاسم لم يرد به قرآن ولا حديث صحيح، وإنما جاء من طريق لا يعول عليها». وفي فتاوى اللجنة الدائمة: «(الحنان) ليس من أسماء الله تعالى».

﴿الدَّائِمُ﴾

ليس من أسماء الله، وروي في حديث ضعيف: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّائِمُ» رواه ابن منده.

﴿الرَّافِعُ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما من أفعاله، قال تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرفع القسط ويحفظه» رواه مسلم.

﴿الرَّشِيدُ﴾

ليس من أسماء الله؛ وفي فتاوى اللجنة الدائمة: «(الرشيد) ليس من أسماء الله تعالى؛ لعدم وروده في القرآن، وعدم ثبوته في السنة».

﴿السَّتَّارُ - السَّاِتِرُ﴾

ليسا من أسماء الله، وهو من أفعاله سبحانه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة» متفق عليه.

﴿الشَّدِيدُ﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة.

﴿الصادق﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد مقيداً في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَرِيَّتُهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿لِيَجَعَنُوكُمْ إِلَى يَوْمٍ أَلْفَيْنَمَةٍ لَا رَبَّ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾.

﴿الصانع﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد خبراً في قوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

قال ابن القيم رحمه الله: «غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق؛ بل هو الفعال لما يريد».

﴿الصبور﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا أَحَدٌ أَصْبَرٌ عَلَى أَذىٍ يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ مَعْلُومٌ» متفق عليه.

﴿العالٰ﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة.

﴿الفرد﴾

ليس من أسماء الله، وقد روی في حديث ضعيف، «أَشَهَدُ أَنَّكَ فَرِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ» رواه البهقي، وفي فتاوى اللجنة الدائمة: «الفرد» لم يرد في القرآن ولم يثبت في السنة؛ وعليه لا يسمى الله تعالى به».

﴿القاضي﴾

ليس من أسماء الله، وإنما وَرَدَ فِعْلًا، قال سبحانه: ﴿وَاللهُ يَكْفِي
بِالحقِّ﴾.

﴿القديم﴾

ليس من أسماء الله؛ قال شيخ الإسلام: «وأَمَّا كون القديم الأَزْلِيُّ واحدًا، فهذا اللفظ لا يوجد لا في كتاب الله ولا في سُنَّة نَبِيِّهِ؛ بل ولا جاء اسم (القديم) في أسماء الله تعالى».

﴿الكَفِيلُ﴾

ليس من أسماء الله، ولم يَرِدْ إِلَّا مُقَيَّدًا، قال تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ
اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾.

﴿المَاجِدُ﴾

ليس من أسماء الله، وقد رُوِيَ في حديث ضعيف: «إِنِّي جَوَادٌ،
مَاجِدٌ، وَاجِدٌ».

﴿المَانِعُ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما وَرَدَ فِعْلًا، قال النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا
مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ» متفق عليه.

﴿الْمُحِبِّ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ وَيُمِيَّت﴾، قال ابن عثيمين رحمه الله: «الْمُحِبِّ ليس من أسماء الله».

﴿الْمُذِلُّ﴾

ليس من أسماء الله، ولم يرد إلا فعلاً، قال تعالى: ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾.

﴿الْمُعَافِي﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا، قال النبي عليه السلام: «وَعَافَنِي فِيمَنْ عَافَتْ» رواه أحمد.

﴿الْمُعَزُّ﴾

ليس من أسماء الله، ولم يرد إلا فعلاً، قال تعالى: ﴿وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾.

﴿الْمُعِينُ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا ويؤخذ منه الصفة، قال النبي عليه السلام: «اللَّهُمَّ أَعِنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادِكَ» رواه أحمد.

قال ابن عثيمين رحمه الله: «الْمُعِينُ ليس من أسماء الله، ولكنه من صفاته؛ فإنه هو الذي يُعين مَنْ شاء من عباده».

﴿المُغْنِي﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ حِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾.

﴿المَقْصُود﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة.

﴿الْمُنْتَقِم﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد مقيداً، قال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾، قال ابن عثيمين رحمه الله: «المنتقم ليس من أسماء الله».

﴿الْمُنْعَمُ﴾

ليس من أسماء الله، وإنما ورد فعلًا، قال تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

﴿الْمَوْجُود﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة.

قال ابن عثيمين رحمه الله: «الموجود ليس من أسماء الله سبحانه».

﴿النَّاصِرُ﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة.

قال ابن باز رحمه الله: «لا نعرفه في شيء من الروايات الصحيحة».

﴿النَّافِعُ - الضَّارُ﴾

قال ابن عثيمين رحمه الله: «ليس من أسماء الله (النافع الضار)؛ بل هما من صفات الله تعالى، فهو الذي بيده النفع وببيده الضرر، وليس الضار من الصفة التي تقال وحدها، بل يقال: النافع الضار معاً، فإن قيل: النافع فقط فلا بأس».

﴿النُّورُ﴾

ليس من أسماء الله، ولم يرد إلا مقيداً، قال تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض﴾، جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: «لم يثبت أنَّ (النور) من أسمائه تعالى».

﴿الوَحِيدُ﴾

ليس من أسماء الله، فلم يرد في الكتاب ولا في السنة.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

مُختَصَّرٌ
قولِ عَدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
مَعَ
بِيَازِلِ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ وَمَعْنَانِهَا

تأليف
د. عبد الحسين محمد الفقيه
إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقدِّمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
إِلَهٍ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَاللَّهُ خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَعْبُدَهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَتُهُ
تَتَحَقَّقُ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَقَدْ عَرَفَ سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ لِرُسُلِهِ لِيَعْبُدوُهُ،
فَقَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾، وَقَالَ لِنَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : ﴿إِنَّمَا عِبَادَتِي
أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وَأَنْكَرَ الْمُشْرِكُونَ إِنْزَالَ الْكُتُبِ عَلَى رُسُلِهِ
لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾، وَشَرُكُهُمْ بِهِ سُبْحَانَهُ لِجَهْلِهِمْ بِهِ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

وَمَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنْهُ أَخْوَافَ، وَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَخْشَاهُ
الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ بِهِ، فَقَالَ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وَالْعِلْمُ
الْمُوَصِّلُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِاسْمَائِهِ الْحُسْنَى، الدَّالَّةُ عَلَى نُعُوتِ
كَمَالِهِ؛ لِذَلِكَ سَمَا عَلَى جَمِيعِ الْعُلُومِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْعِمَ عَلَى عَبْدٍ
هَدَاهُ لِهَذَا الْعِلْمِ.

وَلِأَهْمِيَّةِ عِلْمِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ جَمَعْتُ قَواعِدَهَا، مُعَزِّزاً كُلَّ قَاعِدَةٍ بِدَلِيلِهَا وَبِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ؛ مُرَتِّبًا أَقْوَالَهُمْ حَسَبَ الْمَعْنَى، وَأَفْرَدْتُ بَابًا فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيهَا، وَسَمَّيْتُهُ: «قَواعِدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ بَيَانِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَمَعَانِيهَا»، ثُمَّ اخْتَصَرْتُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ مُقْتَصِرًا عَلَى ذِكْرِ القَواعِدِ، وَبَيَانِ مَعَانِي أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَسَمَّيْتُهُ: «مُختَصِّرُ قَواعِدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ بَيَانِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَمَعَانِيهَا»، وَلِحَاجَةِ جَمِيعِ النَّاسِ لِهَذَا الْعِلْمِ يَسِّرْتُهُ بِأَسْهَلِ الْأَلْفَاظِ وَأَجْمَعَهَا؛ مُتَأْسِيًّا فِي ذَلِكَ بِمَنْهَجِ الْعُلَمَاءِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ ذُخْرًا لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

د. بكير الحسيني حجج الشريفي

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فراغت منه يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر شوال

عام ستة وأربعين وأربعين مئة وألف

من الهجرة النبوية في المسجد النبوي الشريف

مِنْ وَظِيفَاتِ الْبَلْعَالِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى شَيْخِ مُتَنَعِّثٍ مِنْ أَكْثَرِهِنَّ (٥٠٠) مُخْطَوَّةٌ
الْمَتُونُ الْأَضَادِيَّةُ (٣٢)

بِدَارِيَّتِ الرَّسُولِ

فِي

نَفْضِيلِ الرَّسُولِ

مُعَقَّدٌ عَلَى سُجْنِ مُطَاطَةٍ، مِنْهَا نُسُخَةٌ مُكْثُرَةٌ فِي مَيَاهِ الْمُؤْلِفِ

لِلْعَلَّامَةِ الْعَرِّيْبِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ السُّلَمِيِّ الشَّافِعِيِّ
حُمَّةُ اللَّهِ (٦٦٠-٥٧٧ هـ)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلمُتَنِّ

دِرْبِ الْمُحْسِنِينَ، بِمَدِينَةِ الْقُسْطَنْطُوْنِيَّةِ
إِنْتَامٌ وَخَطْبَيْنِ الْمَسْجِدِ الْمُتَوَّهِ الشَّرِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُفْتَيُ الْبَارِعُ الْفَاضِلُ عِزُّ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ السُّلَمِيِّ الشَّافِعِيِّ
- نَفَعَ اللَّهُ بِوَافِدِهِ الْمُسْلِمِينَ - :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، مُتَمَنِّنًا عَلَيْهِ،
مُعَرِّفًا لِقَدْرِهِ لَدَيْهِ: ﴿وَأَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلِمَكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ .

وَقَدْ فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَ الرُّسُلِ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ
الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ ،
الْتَّفْضِيلُ الْأَوَّلُ صَرِيحٌ فِي أَصْلِ الْمُفَاضَلَةِ، وَالثَّانِي فِي تَضْعِيفِ
الْمُفَاضَلَةِ بِدَرَجَاتٍ .

وَنَكَرَهَا تَنْكِيرُ التَّعْظِيمِ، بِمَعْنَى: دَرَجَاتٍ أَيْ دَرَجَاتٍ .

وَقَدْ فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ وُجُوهِ:

أَوْلُهَا: أَنَّهُ سَادَ الْكُلَّ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ» .

وَالسَّيِّدُ: مَنِ اتَّصَفَ بِالصَّفَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِ السَّيِّدَيَّةِ، وَهَذَا
مُشَعِّرٌ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ :

أَمَّا فِي الدُّنْيَا: فَلِمَّا اتَّصَفَ بِهِ مِنَ الْأَحْلَاقِ الْمَذْكُورَةِ.

وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ: فَلَا إِنَّ جَزَاءَ الْآخِرَةِ مُرَتَّبٌ عَلَى الْأَوْصَافِ وَالْأَحْلَاقِ؛ فَإِذَا فَضَلُّهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي الْمَنَاقِبِ وَالصَّفَاتِ؛ فَفَضَلُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي الْمَرَاتِبِ وَالدَّرَجَاتِ.

وَإِنَّمَا قَالَ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ»؛ لِيُعَرَّفَ أُمَّتَهُ مَنْزِلَتُهُ مِنْ رَبِّهِ ﷺ.

وَلَمَّا كَانَ مِنْ ذَكْرِ مَنَاقِبِ نَفْسِهِ إِنَّمَا يَذْكُرُهَا افْتِخَارًا فِي الْعَالَمِ؛ أَرَادَ ﷺ أَنْ يَقْطَعَ وَهُمْ مِنْ يَتَوَهَّمُ مِنَ الْجَهَلَةِ أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ افْتِخَارًا، فَقَالَ: «وَلَا فَخْرٌ».

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ ﷺ: «وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ».

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ ﷺ: «آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرٌ».

وَهَذِهِ الْخَصَائِصُ تَدْلُّ عَلَى عُلُوٍّ مَرْتَبَتِهِ عَلَى آدَمَ وَغَيْرِهِ؛ إِذْ لَا مَعْنَى لِلتَّفْضِيلِ إِلَّا التَّخْصِيصُ بِالْمَنَاقِبِ وَالْمَرَاتِبِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِّهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ ذَلِكَ؛ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يُخْبِرُهُمْ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِذَا طَلَبَتْ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْمَوْقِفِ ذَكَرَ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَالَ: «نَفْسِي نَفْسِي».

وَلَوْ عَلِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغُفرانِ خَطِيئَتِهِ لَمْ يَوْجِلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، وَإِذَا اسْتَشْفَعَتِ الْخَلَائِقُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ قَالَ: «أَنَا لَهَا».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ، وَهَذَا يَدْلُلُ عَلَى تَحْصِيصِهِ وَتَفْضِيلِهِ.

وَمِنْهَا: إِيْشَارَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِدَعْوَتِهِ؛ إِذْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَكُلُّ مِنْهُمْ تَعَجَّلَ دَعْوَتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَاحْتَبَأَ هُوَ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ شَفَاعَةً لِأَمْمَتِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ وَجَبَ أَقْسَمَ بِحَيَاَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لِفِي سَكَرٍّ هُمْ يَعْمَهُونَ﴾.

وَالإِقْسَامُ بِحَيَاةِ الْمُقْسَمِ بِحَيَاَتِهِ يَدْلُلُ عَلَى شَرَفِ حَيَاَتِهِ وَعِزَّتِهَا عِنْدَ الْمُقْسَمِ بِهَا.

وَإِنَّ حَيَاَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَجَدِيرَةً أَنْ يُقْسَمَ بِهَا؛ لِمَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.

وَلَمْ يَثْبُتْ هَذَا لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَقَرَهُ فِي نِدَائِهِ، فَنَادَاهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ، وَأَسْنَى أَوْصَافِهِ، فَقَالَ: ﴿يَاتَّاهَا النِّئِي﴾، ﴿يَاتَّاهَا الرَّسُولُ﴾.

وَهَذِهِ الْحَصِيصَةُ لَمْ تُثْبِتْ لِغَيْرِهِ؛ بَلْ ثَبَتَ أَنَّ كُلَّاً مِنْهُمْ نُودِيَ بِاسْمِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَعَادُمُ أَسْكُنْ أَنَّتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، ﴿يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ

نَعَمَتِي)، ﴿يَمُوسَى إِذْ أَنَا اللَّهُ﴾، ﴿يَنْوُحُ أَهْبَطُ سَلَمِ﴾، ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾، ﴿يَتَابَرِّهِمُ * قَدْ صَدَقَ الرُّزْيَا﴾، ﴿يَلُوطُ إِنَّا رَسُلُ رَبِّكَ﴾، ﴿يَرَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿يَيَحِيَ حُذُّ الْكِتَبِ﴾.

وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا دَعَا أَحَدَ عَبْدِهِ بِأَفْضَلِ مَا وُجِدَ فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ السَّيِّدَةِ، وَدَعَا الْآخَرِينَ بِأَسْمَائِهِمُ الْأَعْلَامِ الَّتِي لَا تُشْعِرُ بِوَضْفِ مِنَ الْأَوْصَافِ، وَلَا بِخُلُقِ مِنَ الْأَخْلَاقِ؛ أَنَّ مَنْزِلَةَ مَنْ دَعَاهُ بِأَفْضَلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ أَعَزُّ عَلَيْهِ، وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ مِمَّنْ دَعَاهُ بِاسْمِهِ الْعَلَمِ.

وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالْعُرْفِ أَنَّ مَنْ دُعِيَ بِأَفْضَلِ أَوْصَافِهِ وَأَخْلَاقِهِ كَانَ ذَلِكَ مُبَالَغَةً فِي تَعْظِيمِهِ وَاحْتِرَامِهِ؛ حَتَّى قَالَ الْقَائِلُ:

لَا تَذْعُنِي إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا فَإِنَّهُ أَحْسَنُ أَسْمَائِي
وَمِنْهَا: أَنَّ مُعْجَزَةً كُلُّ نَبِيٍّ تَصَرَّمَتْ وَانْقَضَتْ، وَمُعْجَزَةً سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ - وَهِيَ الْقُرْآنُ الْمُبِينُ - بِاُقْيَةٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَمِنْهَا: تَسْلِيمُ الْحَجَرِ عَلَيْهِ، وَحَنِينُ الْجِذْعِ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَثْبُتْ لِوَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ.

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
وَمِنْهَا: أَنَّهُ وُجِدَ فِي مُعْجَزَاتِهِ مَا هُوَ أَظْهَرُ فِي الإِعْجَازِ مِنْ مُعْجَزَاتِ غَيْرِهِ، كَتَفَجَّرِ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ مِنْ تَفَجُّرِهِ مِنَ الْحَجَرِ؛ لِأَنَّ جِنْسَ الْأَحْجَارِ مِمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْمَاءُ.

فَكَانَتْ مُعْجِزَتُهُ بِأَنْفِجَارِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ أَبْلَغَ مِنْ أَنْفِجَارِ
الْحَجَرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْهَا : أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ فِي مَقَرِّهَا .
وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَدَ الْعَيْنَ بَعْدَ أَنْ سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ؛ فَفِيهِ مُعْجِزَةٌ
مِنْ وَجْهِينِ :

أَحَدُهُمَا : الْتِئَامُهَا بَعْدَ سَيَلَانِهَا .

وَالآخَرُ : رَدُّ الْبَصَرِ إِلَيْهَا بَعْدَ فَقْدِهِ مِنْهَا .

وَمِنْهَا : أَنَّ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ أَحْيَاهُمْ مِنَ الْكُفُرِ بِالإِيمَانِ أَكْثَرُ عَدَداً مِمَّنْ
أَحْيَاهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَيَاةِ الْأَبْدَانِ؛ وَشَتَّانَ بَيْنَ حَيَاةِ الإِيمَانِ وَحَيَاةِ الْأَبْدَانِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْتُبُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ
أَعْمَالِ أُمَّتِهِ وَأَحْوَالِهَا وَأَقْوَالِهَا .

وَأُمَّتُهُ شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ
أُخْرَجَتْ لِلنَّاسِ .

وَإِنَّمَا كَانُوا خَيْرُ الْأَمْمِ؛ لِمَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ، وَالْأَحْوَالِ،
وَالْأَقْوَالِ، وَالْأَعْمَالِ .

فَمَا مِنْ مَعْرِفَةٍ وَلَا حَالَةٍ، وَلَا عِبَادَةٍ، وَلَا مَقَالَةٍ، وَلَا شَيْءٍ
مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ، مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعَا إِلَيْهِ؛ إِلَّا
وَلَهُ أَجْرٌ وَأَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَعَا إِلَى
هُدَىٰ كَانَ لَهُ أَجْرٌ وَأَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

وَلَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ».

فَإِذَا كَانَ عَيَالُ اللَّهِ قَدْ نَفَعَ شَطْرًا أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا نَفَعَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الشَّطْرِ الْآخِرِ؛ كَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِيَالُ اللَّهِ فِي الْقُرْبِ عَلَى قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ فِي النَّفَعِ.

فَمَا مِنْ عَارِفٍ مِنْ أُمَّتِهِ؛ إِلَّا وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَعْرِفَتِهِ، مُضَافًا إِلَى مَعَارِفِهِ عِيَالُ اللَّهِ.

وَمَا مِنْ ذِي حَالٍ مِنْ أُمَّتِهِ؛ إِلَّا وَلَهُ عِيَالُ اللَّهِ مِثْلُ أَجْرِهِ عَلَى حَالِهِ، مَضْمُومًا إِلَى أَخْوَاهِ عِيَالُ اللَّهِ.

وَمَا مِنْ ذِي مَقَالٍ يُنَقَرِّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ بِكُلِّ إِلَّا وَلَهُ عِيَالُ اللَّهِ مِثْلُ أَجْرِ ذَلِكَ الْقَوْلِ، مَضْمُومًا إِلَى مَقَالَتِهِ وَتَبَلِّغُ رِسَالَتِهِ.

وَمَا مِنْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُقَرِّبَةِ إِلَى اللَّهِ بِكُلِّهِ؛ مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةً، وَعِتْقٍ، وَجِهَادٍ، وَبِرٍّ، وَمَعْرُوفٍ، وَذِكْرٍ، وَصَابِرٍ، وَعَفْوٍ، وَصَفْحٍ؛ إِلَّا وَلَهُ عِيَالُ اللَّهِ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِهِ، مَضْمُومًا إِلَى أَجْرِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ.

وَمَا مِنْ دَرَجَةٍ عَلَيْهِ، وَمَرْتَبَةٍ سَيِّئَةٍ نَالَهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِإِرْشَادِهِ وَدَلَالَتِهِ إِلَّا وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهَا، مَضْمُومًا إِلَى دَرَجَتِهِ وَمَرْتَبَتِهِ.

وَيَتَضَاعِفُ ذَلِكَ بِأَنَّ مَنْ دَعَا مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى هُدَى، أَوْ سَنَ سُنَّةً حَسَنَةً؛ كَانَ لَهُ عِيَالُ اللَّهِ أَجْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِذَلِكَ عَلَى عَدَدِ الْعَامِلِينَ، ثُمَّ يَكُونُ هَذَا الْمُضَاعِفُ لِنَبِيِّنَا عِيَالُ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَيْهِ وَأَرْشَدَ إِلَيْهِ.

وَلَا جُلٌ هَذَا بَكَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ بُكَاءً غَبْطَةً غَبَطَ بِهَا نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ إِذْ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّةً مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَمْ يَبْكِ حَسَداً كَمَا يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ الْجَاهِلَةِ؛ وَإِنَّمَا بَكَى أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ مِثْلِ مَرْتَبِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ كُلَّ نَبِيٍّ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَأَرْسَلَ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

فَلِكُلِّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثَوَابٌ تَبَلِّغُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، وَلِنَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوَابٌ التَّبَلِّغِ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، تَارَةً بِمُبَاشَرَةِ الْإِبْلَاغِ، وَتَارَةً بِالتَّسْبِيبِ إِلَيْهِ.

وَلِذَلِكَ تَمَنَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَوْ شِئْنَا لَعَنَّا فِي كُلِّ قَرِيَّةٍ نَذِيرًا».

وَوَجْهُ التَّمَنْنِ: أَنَّهُ تَعَالَى لَوْ بَعَثَ فِي كُلِّ قَرِيَّةٍ نَذِيرًا لَمَا حَصَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَّا أَجْرٌ إِنْذَارِهِ لِأَهْلِ قَرِيَّتِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْطُّورِ، وَبِالوَادِي الْمُقَدَّسِ، وَكَلَمَ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَاقِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَمَا ذَكَرَ السُّؤُدَّدَ مُظْلَقاً فَقَدْ قَيَّدَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَا سَيِّدُ وَلِدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَرْغَبُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: «الْوَسِيلَةُ مَنْزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَلَمْ يُثْبِتْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

وَمِنْهَا: الْكَوْثُرُ الَّذِي أُعْطِيَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْحَوْضُ الَّذِي أُعْطِيَهُ فِي الْمَوْقِفِ.

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ»، أَيِّ: الْآخِرُونَ زَمَانًا، السَّابِقُونَ بِالْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ أَحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ.

وَجَعَلَتْ صُفُوفُ أُمَّتِهِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ.

وَجَعَلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسِيْدًا، وَتُرَابُهَا طَهُورًا.

وَهَذِهِ الْخَصَائِصُ تَدْلُّ عَلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ وَالرِّفْقِ بِأُمَّتِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْتَى عَلَى خُلُقِهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وَاسْتَعْظَامُ الْعَظَمَاءِ لِلشَّيْءِ يَدْلُلُ عَلَى إِيغَالِهِ فِي الْعَظَمَةِ، فَمَا الظُّنُونُ بِاسْتَعْظَامِ أَعْظَمِ الْعَظَمَاءِ؟!

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَمَهُ بِأَنْوَاعِ الْوَحْيِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ:

أَحَدُهَا : الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ .

وَالثَّانِي : الْكَلَامُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ .

وَالثَّالِثُ : تَكْلِيمُهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْهَا : أَنَّ كِتَابَهُ عَلَيْهِ مُشَتمِلٌ عَلَى مَا اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ،
وَالإِنْجِيلُ، وَالزَّبُورُ، وَفُضْلًا بِالْمُفَصَّلِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ أُمَّتَهُ أَقْلَعَ عَمَلاً مِمَّنْ قَبْلَهُمْ، وَأَكْثُرُ أَجْرًا؛ كَمَا جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ عَرَضَ عَلَيْهِ مَفَاتِيحَ كُنُوزِ الْأَرْضِ، وَخَيْرَهُ بَيْنَ
أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا، أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا، فَاسْتَشَارَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ
تَوَاضَعُ، فَقَالَ عَلَيْهِ: «بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا، أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا؛ فَإِذَا جُعْتُ
دَعَوْتُ اللَّهَ، وَإِذَا شِبَعْتُ شَكَرْتُ اللَّهَ» .

قَصَدَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَشْغُولاً بِاللَّهِ تَعَالَى فِي طُورِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ،
وَالنِّعْمَةِ وَالبَلَاءِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَأَمْهَلَ عُصَاهَ أُمَّتِهِ، وَلَمْ
يُعَاجِلْهُمْ؛ إِبْقاءً عَلَيْهِمْ، بِخِلَافِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ لَمَّا كُذِبُوا
عُوْجَلَ مُكَذِّبُوْهُمْ .

وَأَمَّا أَخْلَاقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ وَصَفْحِهِ وَصَبْرِهِ وَشُكْرِهِ وَلِينِهِ فِي
اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ لِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِإِتْمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

وَمَا نُقْلَ مِنْ خُشُوعِهِ وَخُضُوعِهِ، وَتَبَذِّلِهِ وَتَوَاضِعِهِ - فِي مَا كَلِّهُ، وَمَلْبِسِهِ، وَمَشْرِبِهِ، وَمَسْكِنِهِ -، وَجَمِيلِ عِشْرَتِهِ، وَكَرِيمِ خَلِيقَتِهِ، وَحُسْنِ سَجِيَّتِهِ، وَنُصْحَحِهِ لِأُمَّتِهِ، وَحِرْصِهِ عَلَى إِيمَانِ عَشِيرَتِهِ، وَقِيَامِهِ بِأَعْبَاءِ رِسَالَتِهِ، وَرَأْفَتِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَتِهِ، وَغِلْظَتِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَشِدَّتِهِ، وَمُجَاهَدَتِهِ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، وَمَا لَقِيَهُ مِنْ أَذَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فِي وَطَنِهِ وَغُربَتِهِ؛ فَبَعْضُ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَبَعْضُهَا مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ شَمَائِلِهِ وَسِيرَتِهِ .

أَمَّا لِيْنَهُ: فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ﴾ .

وَأَمَّا شِدَّتُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَرَحْمَتُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ .

وَأَمَّا حِرْصُهُ عَلَى إِيمَانِ أُمَّتِهِ، وَرَأْفَتُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَتُهُ وَشَفَقَتُهُ عَلَى الْكَافَّةِ: فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أَيْ : يَشْقُّ عَلَيْهِ مَا يَشْقُّ عَلَيْكُمْ ، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أَيْ : عَلَى إِيمَانِكُمْ ، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

وَأَمَّا نُصْحُهُ فِي أَدَاءِ رِسَالَتِهِ: فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنَّ

بِمُلُومٍ﴾ ، وَلَوْ قَصَرَ لَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ اللَّوْمُ .

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَّلَ أُمَّتَهُ مَنْزِلَةَ الْعُدُولِ مِنَ الْحَكَامِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ فَجَحَدَتِ الْأُمُّ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ؛ أَحْضَرَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشَهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَنَّ رُسُلَّهُمْ أَبَلَغُوهُمْ .

وَهَذِهِ الْخَصِيَّصَةُ لَمْ تُثْبِتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبيَاءِ .

وَمِنْهَا: عِصْمَةُ أُمَّتِهِ بِأَنَّهَا لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالٍ فِي فَرْعَ وَلَا فِي أَصْلٍ.

وَمِنْهَا: حِفْظِ كِتَابِهِ، فَلَوْ اجْتَمَعَ الْأَوْلُونَ وَالآخِرُونَ عَلَى أَنْ يَزِيدُوا فِيهِ كَلِمَةً، أَوْ يَنْفُضُوا مِنْهُ كَلِمَةً؛ لَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ، وَلَا يَخْفَى مَا وَقَعَ مِنَ التَّبَدِيلِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ سَرَّ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَقَبَّلْ عَمَلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ.

وَكَانَ مَنْ قَبْلَهُمْ يُقْرِبُونَ الْقَرَابِينَ؛ فَتَأْكُلُ النَّارُ مَا تُقْبِلُ مِنْهَا، وَتَدْعُ مَا لَمْ يَتَقَبَّلْ، فَيُصْبِحُ صَاحِبُهُ مُفْتَضَحًا؛ وَلِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ﴾.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهَدَّدَةٌ»، وَقَالَ : «أَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ بُعِثَ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَاخْتُصَرَ لَهُ الْحَدِيثُ اخْتِصارًا، وَفَاقَ الْعَرَبَ فِي فَصَاحَتِهِ وَبَلَاغَتِهِ.

وَكَمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْيَائِهِ وَرُسُلِهِ مِنَ الْبَشَرِ؛ فَكَذَلِكَ فَضَّلَهُ عَلَى مَنْ اضْطَفَاهُ مِنْ رُسُلِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَتِهِ؛ لِأَنَّ أَفَاضِلَ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْبَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْبَرِيَّةَ : الْخَلِيقَةُ، مَاخُوذَةُ مِنْ : بَرَّ اللَّهُ الْخُلُقُ، أَيِّ : اخْتَرَعَهُ وَأَوْجَدَهُ.

وَلَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْفَاظُ أَصَلِحَاتٍ .

مُخْتَصٌ بِعُرْفِ الْإِسْتِعْمَالِ بِمَنْ آمَنَ مِنَ الْبَشَرِ؛ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ هُوَ الْمُتَبَادرُ إِلَى الْأَفْهَامِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ.

فَإِنْ قِيلَ: الْبَرِّيَّةُ مَا حُوَذَّةٌ مِنَ الْبَرَى؛ وَهُوَ التُّرَابُ، وَالْبَشَرُ مَخْلُوقُونَ مِنَ التُّرَابِ؛ فَكَانَهُ تَعَالَى قَالَ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَشَرِ).

فَالْجَوابُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَئِمَّةَ الْلُّغَةِ قَدْ عَدُوا الْبَرِّيَّةَ فِي جُمْلَةٍ مَا تَرَكَتِ الْعَرْبُ هَمْزَةً.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - وَهُوَ الْأَظْهَرُ -: أَنَّ نَافِعاً قَرَأَ بِالْهَمْزِ، وَكِلا القِرَاءَتَيْنِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى.

فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ قَدْ فَضَّلَتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ، فَقَدْ فَضَّلَتْهُمُ الْقِرَاءَةُ الْأُخْرَى عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ.

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ أَفَاضِلَ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ فَالْأَنْبِيَاءُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ أَفْضَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؛ بِدَلِيلٍ قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ جَمَاعَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿وَكُلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

فَدَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْبَشَرِ، وَأَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنَ الْعَالَمِينَ، سَوَاءً كَانَ مُشْتَقًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ مِنَ الْعَلَمَةِ.

وَإِذَا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَقَدْ سَادَ سَادَاتِ الْمَلَائِكَةِ، فَصَارَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِدَرَجَتَيْنِ، وَأَعْلَى مِنْهُمْ بِرُتبَتَيْنِ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَ تِلْكَ الرُّتُبَتَيْنِ، وَشَرَفَ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ؛ إِلَّا مَنْ فَضَّلَ حَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِيْنَ .

فَهَذِهِ لُمْعٌ وَإِشَارَاتٌ يَكْتَنِي الْعَاقِلُ الْفَطِنُ بِمِثْلِهَا؛ بَلْ بِيَعْضِهَا، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِتَبَاعِ رَسُولِهِ ﷺ فِي سَنَنِهِ وَطَرِيقِهِ وَجَمِيعِ أَخْلَاقِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَحْزَابِهِ وَأَنْصَارِهِ.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

شِكْرُ عَمَّرْ بْنِ الْخَطَّابِ
إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
فِي الْقَضَاءِ

دِرْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَبْرِيِّ
إِمَامٌ وَخطيبٌ المسجِدُ النَّبُوَّةُ الشَّرِيفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري.

أما بعده:

فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متّعة؛ فافهم إذا أدلني إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له.

آس يَبْيَنَ النَّاسَ فِي مَجْلِسِكَ، وَوَجْهِكَ، وَعَدْلِكَ؛ حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حِيقَكَ، وَلَا يَخَافَ ضَعِيفٌ مِنْ جُورِكَ.

«البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر».

«الصلح جائز بين المسلمين؛ إلا صلحًا أحل حراماً أو حراماً حلالاً».

ردِّ الْخُصُومَ كَيْ يَضْطَلُّهُوا؛ فَإِنَّ فَصْلَ الْقَضَاءِ يُورِثُ الضَّعَائِنَ.

لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضَيْتُهُ بِالْأَمْسِ، رَاجَعْتَ فِيهِ نَفْسَكَ، وَهُدِيتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ؛ أَنْ تُرَاجِعَ الْحَقَّ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ، وَإِنَّ الْحَقَّ لَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ، وَمُرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ.

الفَهْمُ الفَهْمَ فِيمَا تَخلَّجَ فِي صَدْرِكَ - وَرُبَّما قَالَ: فِي نَفْسِكَ - وَيُشْكِلُ عَلَيْكَ، مِمَّا لَمْ يَلْعَكَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ.

اعْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْيَاءَ، ثُمَّ قِسِّ الْأُمُورَ بِعَضَهَا بِعَضٍ عِنْدَ ذَلِكَ، فَاعْمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ، وَأَشْبِهُهَا بِالْحَقِّ فِيمَا تَرَى.

وَاجْعَلْ لِلْمُدَعِي حَقًا بَيْنَهُ عَائِبَةً أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِنْ أَحْضَرَ بَيْنَهُ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ؛ أَخْذَ بِحَقِّهِ، وَإِلَّا وَجَهْتَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ؛ فَإِنْ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى، وَأَبْلَغُ فِي الْعَذْرِ.

الْمُسْلِمُونَ عُدُولُ بَيْنَهُمْ، بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَدٍّ، أَوْ مُجَرَّبًا بِشَهَادَةِ زُورٍ، أَوْ ظَنِينَا فِي وَلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ تَوَلَّكُمْ مِنْكُمُ السَّرَّائِرَ، وَدَرَأَ عَنْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ.

ثُمَّ إِيَّاكَ وَالضَّيْجَرَ، أَوِ الْقَلْقَ، وَالتَّأَذِي بِالنَّاسِ، وَالتَّنَكُّرُ لِلْخُصُومِ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ؛ الَّتِي يُوجِبُ اللَّهُ بِهَا الْأَجْرَ، وَيُحِسِّنُ فِيهَا الذِّكْرَ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخْلِصْ نِيَّتَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ؛ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ تَرَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ؛ شَانَهُ اللَّهُ يَعْلَمُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، فَمَا ظَنْكَ بِشَوَابٍ عِنْدَ اللَّهِ فِي عَاجِلٍ دُنْيَا، وَآجِلٍ آخِرَةٍ؟ وَالسَّلَامُ.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ وَظَاهِرِ الْعَالَمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى نُسُخٍ مُتَقَادِمَةٍ مِنْ أَكْثَرِهِ (٥٠٠) مُحَاطَةً
الْمُؤْتُمُ الْإِضَافَيَّةُ (٣١)

قصيدة في السنة

مُحَقَّقَةٌ عَلَى تَارِيخِ فَطِيقَةٍ، مِنْهَا نُسُخَةٌ يَعْلَمُ أَصْبَابُ الْمُقْبِيِّ

نظم
الإمام الحكيم بن معاذ بن أحمد الخزاعي
رحمه الله (٩٥٥)

مع تسجيل صوتي للقصيدة

د. عبد الرحمن بن محمد الشنقيطي
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

- ١ - مَنْخُوكُمْ يَا أَهْلَ وَدِي نَصِيحَتِي
وَإِنِّي بِهَا فِي الْعَالَمِينَ لَمُشْتَهِرٌ
- ٢ - وَأَظْهَرْتُ قَوْلَ الْحَقِّ وَالسُّنَّةَ الَّتِي
عَنِ الْمُضْطَفَى قَدْ صَحَّ عِنْدِي بِهَا الْخَبَرُ
- ٣ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالْعَشِّيِّ وَبِالْبُكْرِ
- ٤ - أَبُوبَكْرٌ الصَّدِيقُ لِلَّهِ دَرُهُ
عَلَى رُغْمِ مَنْ عَادَى، وَمِنْ بَعْدِهِ عُمَرٌ
- ٥ - وَبَعْدَهُمَا عُثْمَانُ، ثُمَّ تَبَعَّدَهُ
أَبُو الْحَسَنِ الْمَرْضِيُّ مِنْ أَفْضَلِ الْبَشَرِ
- ٦ - أُولَئِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَرُؤُوسُهُ
وَأَفْضَلُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَمْشِي عَلَى الْعَفَرِ
- ٧ - وَحُبُّهُمْ فَرِضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
وَحُبُّهُمْ فَخْرُ الْفَخُورِ إِذَا افْتَخَرَ
- ٨ - وَحُبُّ الْأَلَى قَدْ هَاجَرُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
فَفَرِضُونَ، وَمَنْ آوَى النَّبِيَّ وَمَنْ نَصَرَ
- ٩ - وَأَشَهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
لَهُ الْفَضْلُ وَالنَّعْمَاءُ، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

- ١٠ - سَيَبْدُلَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَارِزاً
فَنُبْصِرُهُ جَهْرًا كَمَا نُبْصِرُ الْقَمَرْ
- ١١ - وَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُخْدِثٍ
وَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ، فَبِاللَّهِ قَدْ كَفَرْ
- ١٢ - أَدِينُ بِقَوْلِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٌ
وَمَا بِمَقَالِ الْجَهَنَّمِ دِنْتُ، وَلَا الْقَدْرْ
- ١٣ - وَلَا الرَّفْضُ وَالإِرْجَاءُ دِيْنِيُّ، وَإِنَّنِي
لَبَانٌ عَلَى التَّنْزِيلِ، ثُمَّ عَلَى الْأَئْرَ
- ١٤ - وَدِيْنِي دِينُ قَيِّمٌ قَدْ عَرَفْتُهُ
أَبُو حُبْرٍ بِهِ إِذْ مُلْحِدٌ دِيْنَهُ سَتَرْ
- ١٥ - بِهَذَا أُرْجِي مِنْ إِلَهِي عَفْوَهُ
وَأَرْجُو بِهَذَا الْفَوْزَ يَا رَبِّ مِنْ سَقَرْ
- ١٦ - أَجْرِنِي يَا رَحْمَنُ إِنَّكَ سَيِّدِي
وَجَارُكَ فِي أَمْنٍ، وَفِي أَعْظَمِ الْحَبَرْ



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ

مُحَمَّدُ عَلَيْهِ سَلَامٌ مَنْ يَكُونُ مِنْهُ مِنْ (٥٠٠) مُخْطَلَةٍ

الثَّوْنُ الْإِضْنَافِيَّةُ (٣٣)

القصيدة التاسعية

في الافتقار إلى الله تعالى

مُحَمَّدٌ عَلَى تَمَانٍ شَفَقَةٌ مُطْقِيَّةٌ، مِنْ رِوَايَةِ تَارِكِ مِنَ النَّاظِمِ كَابِنِ عَبْدِ الرَّاهِيِّ وَابْنِ اَعْمَامِ عَمَّا اللَّهُ

لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ

إِلَيْ الْعَبَّاسِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْحَالِمِ لِبْنِ تَيْمِيَّةِ الْجَزَائِريِّ

رَحْمَةُ اللَّهِ (٦٦١-٧٢٨)

مع تسجيل صوتي للقصيدة

دِرْجَاتُ الْمُؤْمِنِيَّةِ فِي الْقُصِيدَةِ
إِنَّمَا وَخَطَبَ السَّيِّدُ الْبُوئِيُّ التَّصْرِيفِ

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

- ١ - أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ
أَنَا الْمُسَيْكِينُ فِي مَجْمُوعِ حَالِاتِي
- ٢ - أَنَا الظَّلُومُ لِنَفْسِي وَهُنَيْ ظَالِمَتِي
وَالْخَيْرُ إِنْ يَأْتِنَا مِنْ عِنْدِهِ يَا تِي
- ٣ - لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ الْمَضَرَّاتِ
- ٤ - وَلَيْسَ لِي دُونَهُ مَوْلَىٰ يُلْدَبِرُ زَنْيِ
وَلَا شَفِيعٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّاتِ
- ٥ - إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
إِلَى الشَّفَاعَيْعَ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ
- ٦ - وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُونَهُ أَبَدًا
وَلَا شَرِيكٌ أَنَا فِي بَعْضِ ذَرَاتِي
- ٧ - وَلَا ظِهِيرَلَهُ كَيْمَانًا أَعَاوِنُهُ
كَمَا يَكُونُ لِأَرْبَابِ الْوِلَايَاتِ
- ٨ - وَالْفَقْرُ لِي وَصْفُ ذَاتٍ لَازِمٌ أَبَدًا
كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصْفُ لَهُ ذَاتِي
- ٩ - وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ
وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدُ لَهُ آتِي

١٠ - فَمَنْ بَغَى مَظْلَبًا مِنْ دُونِ خَالِقِهِ

فَهُوَ الْجَهُولُ الظَّلُومُ الْمُشْرِكُ الْعَاتِي

١١ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءُ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ

مَا كَانَ فِيهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَاتِي

١٢ - ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ

خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتِي



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

تَقْسِيرُ سُورَةِ طَرَّالْ وَالْمُؤْمِنُونَ

لِإِمَامِ الدَّعَوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ الْيَمَنِيِّ
صَاحِبِ الْأَلْفَاظِ (١١١٥-١٢٠٦)

دِرْبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ الْيَمَنِيِّ
إِمَامٌ وَخطيبٌ المُحَمَّدُ الْبُوَيْنِيُّ التَّنْفِيفِ

سُورَةُ طَهِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: **﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَ فَأَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾** الْآيَةُ.

فَأَجَابَ: أَعْلَمُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَعْلَمُ مَا يَقْعُدُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنْزَلَ هَذَا الْكِتَابَ الْمُبَارَكَ الَّذِي جَعَلَهُ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَهُ هُدًى لِأَهْلِ الْقَرْنَ الْثَّانِي عَشَرَ وَمَنْ بَعْدُهُمْ، كَمَا جَعَلَهُ هُدًى لِأَهْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَمَنْ بَعْدُهُمْ.

وَمِنْ أَعْظَمِ الْبَيَانِ الَّذِي فِيهِ: بَيَانُ جَوَابِ الْحُجَّاجِ الصَّحِيحَةِ وَالْجَوَابِ عَمَّا يُعَارِضُهَا، وَبَيَانُ الْحُجَّاجِ الْفَاسِدَةِ وَنَفْيُهَا، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَاذَا حُرِمَ الْمُعْرِضُونَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ؟ وَلَكِنْ لَا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ اللَّهُ.

وَهَذِهِ الَّتِي سُئِلْتُ عَنْهَا فِيهَا بَيَانُ بُطْلَانِ شَيْءٍ يَحْتَجُ بِهَا بَعْضُ أَهْلِ النَّفَاقِ وَالرَّيْبِ فِي زَمَانِنَا؛ وَهَذَا فِي قَضِيَّتِنَا هَذِهِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ: أَنَّ هَذِهِ فِي آخِرِ قِصَّةِ آدَمَ وَإِبْلِيسَ، وَفِيهَا مِنَ الْعِبَرِ وَالْفَوَائِدِ الْعَظِيمَةِ لِذُرْرَيْتَهُمَا مَا يَجْلِي عَنِ الْوَصْفِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، وَلَوْ فَعَلَ لَكَانَ فِيهِ طَاعَةٌ لِرَبِّهِ وَشَرَفٌ لَهُ؛ وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لَهُ نَفْسُهُ أَنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ فِي حَقِّهِ إِذَا حَضَرَ لِوَاحِدٍ دُونَهُ فِي السِّنِّ وَدُونَهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى زَعْمِهِ، فَلَمْ يُطِعِ الْأَمْرَ،

وَاحْتَجَ عَلَى فِعْلِهِ بِحُجَّةٍ؛ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ مِنْ أَصْلٍ خَيْرٍ مِنْ أَصْلِ آدَمَ، وَلَا يَنْبَغِي أَنَّ الشَّرِيفَ يَخْضُعُ لِمَنْ دُونَهُ؛ بَلِ الْعَكْسُ، فَعَارَضَ النَّصَّ الصَّرِيحَ بِفَعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْخَلْقُ، فَكَانَ فِي هَذَا عِبْرَةً عَظِيمَةً لِمَنْ رَدَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاحْتَجَ بِمَا لَا يُجْدِي، فَلَمَّا فَعَلَ لَمْ يَعْذِرْهُ اللَّهُ بِهَذَا التَّأْوِيلِ؛ بَلْ طَرَدَهُ، وَرَفَعَ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ.

وَكَانَ مَعَ عَدُوِّ اللَّهِ مِنَ الْحِذْقِ وَالْفِطْنَةِ وَدَقَّةِ الْمَعْرِفَةِ مَا يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ؛ فَتَحَيَّلَ عَلَى آدَمَ حَتَّى تَرَكَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ؛ وَذَلِكَ بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَاحْتَجَ لِآدَمَ بِحُجَّجٍ، فَلَمَّا أَكَلَ لَمْ يَعْذِرْهُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْحُجَّاجِ؛ بَلْ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَجْلَاهُ عَنْ وَطِنِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَهِيَّا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِيَعْضُ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِينَكُمْ مِنِّي هُدًى﴾، يَقُولُ تَعَالَى: لَمَّا أَجْلَيْتُكُمْ عَنْ وَطِنِكُمْ؛ فَإِنَّ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ - وَهُوَ أَنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ هُدًى مِنْ عِنْدِي - لَا أَكِلُكُمْ إِلَى رَأِيْكُمْ وَلَا رَأِيْ عُلَمَائِكُمْ؛ بَلْ أُنْزِلُ إِلَيْكُمُ الْعِلْمَ الْوَاضِحَ الَّذِي يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالصَّحِيحَ مِنَ الْفَاسِدِ، وَالنَّافِعَ مِنَ الضَّارِّ؛ ﴿لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَّةٌ بَعْدَ أَرْسَلْنَا﴾.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْهُدَى هُوَ هَذَا الْقُرْآنُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْهُدَى مِنْهُ إِلَّا مَنْ بَلَغَ رُتبَةَ الْإِجْتِهادِ؛ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهُ فِي خَبَرِهِ أَنَّهُ هُدَىً، فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا القَوْلِ الْبَاطِلِ لَا يَكُونُ هُدَىً إِلَّا فِي حَقِّ الْوَاحِدِ مِنَ الْأَلَافِ الْمُؤْلَفَةِ، وَأَمَّا أَكْثَرُ النَّاسِ فَلَيْسَ هُدَىً فِي حَقِّهِمْ؛ بَلِ الْهُدَى فِي حَقِّهِمْ: أَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ تَتَّبِعُ مَا وَجَدَتْ عَلَيْهِ الْآباءِ، فَمَا أَبْطَلَ هَذَا مِنْ

قَوْلٍ! وَكَيْفَ يَصِحُّ لِمَنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ أَنْ يَظْنَنَ فِي اللَّهِ وَكِتَابِهِ هَذَا
الظَّنُّ؟!

وَلَمَّا عَرَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَيَجْرِي عَلَيْهَا مَا جَرَى عَلَى
مَنْ قَبْلَهَا؛ مِنِ الْخِتَالِفِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأَنَّ الْفِرَقَ كُلُّهَا تَتَرُكُ
هُدَى اللَّهِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ الْفِرَقَ كُلُّهَا يُقْرُونَ بِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ
الْحَقُّ، لَكِنْ يَعْتَدِرُونَ بِالْعَجْزِ، وَأَنَّهُمْ لَوْ يَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهِ
لَمْ يَفْهَمُوهُ لِغُمْوَضِهِ؛ قَالَ: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾، وَهَذَا
تَكْذِيبٌ لِهُؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَنُّوا فِي الْقُرْآنِ ظَنًّا السَّوْءِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ؛ أَنَّ
لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ»، وَبَيَانُ هَذَا: أَنَّ هُؤُلَاءِ
يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ لَوْ تَرَكُوا طَرِيقَةَ الْأَبَاءِ، وَيَقْتَصِرُونَ عَلَى الْوَحْيِ؛
لَمْ يَهْتَدُوا، بِسَبِيلٍ أَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ، كَمَا قَالُوا: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾، فَرَدَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلْ لَعَنَّهُمُ اللَّهُ يُكَفِّرُهُم﴾، فَضَمِنَ لِمَنْ أَتَّبَعَ الْقُرْآنَ أَنَّهُ
لَا يَضِلُّ كَمَا يَضِلُّ مَنْ أَتَّبَعَ الرَّأْيَ؛ فَتَجِدُهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ يَحْكُمُونَ
سَبْعَةَ أَقْوَالٍ أَوْ سَتَّةَ، لَيْسَ مِنْهَا قَوْلٌ صَحِيحٌ، وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِعِينِهَا لَا يَعْرِفُونَهُ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَمْ نَتْرُكِ الْقُرْآنَ إِلَّا خَوْفًا مِنَ الْخَطَا،
وَلَمْ نُقْبِلْ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ إِلَّا لِلْعِصْمَةِ، فَعَكَسَ اللَّهُ كَلَامَهُمْ، وَبَيْنَ أَنَّ
الْعِصْمَةَ فِي اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَشْقَى﴾، فَهُمْ يَرْضَى بِفَعْلِهِمْ، وَيُثْبِتُهُمْ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ تَرَكُوهُ وَاتَّبَعُوا الْقُرْآنَ لَغَلَطُوا أَوْ عَوَقُبُوا، فَذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ مَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ أَمِنَ مِنَ الْمَحْذُورِ؛ الَّذِي هُوَ: الْخَطَا عنِ الظَّرِيقِ، وَهُوَ: الضَّالُّ، وَأَمِنَ مِنْ عَاقِبَتِهِ؛ وَهُوَ: الشَّقَاءُ فِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الفَرِيقُ الْآخَرُ الَّذِي أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، وَذِكْرُ اللَّهِ هُوَ: الْقُرْآنُ - الَّذِي بَيَّنَ اللَّهُ فِيهِ لِخَلْقِهِ مَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ -؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَنًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الْآيَتَيْنِ، فَذَكَرَ اللَّهُ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَأَرَادَ الْفِقْهَ مِنْ غَيْرِهِ عُقُوبَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: الْمَعِيشَةُ الضَّنْكُ؛ وَفَسَرَهَا السَّلْفُ بِنُوْعَيْنِ :

الْأَوَّلُ: ضَنْكُ الدُّنْيَا؛ وَهُوَ: أَنَّهُ إِنْ كَانَ غَنِيًّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَوْفَ الْفَقْرِ، وَتَعَبَ الْقَلْبُ وَالْبَدَنُ فِي جَمْعِ الدُّنْيَا؛ حَتَّى يَأْتِيهِ الْمَوْتُ وَلَمْ يَتَهَنَّ بِعِيشٍ .

وَالثَّانِي: الضَّنْكُ فِي الْبَرْزَخِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

وَفَسَرَ الضَّنْكُ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا بِالْجَهَلِ؛ فَإِنَّ الشَّكَّ وَالْحَيْرَةَ لَهَا مِنَ الْقَلْقِ وَضِيقِ الصَّدْرِ مَا لَهَا؛ فَصَارَ فِي هَذَا مِضْدَاقَ قَوْلَهُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْقُرْآنِ: «مَنِ ابْتَغَى الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ؛ أَضَلَّهُ اللَّهُ»، عَاقَبَهُمْ بِضِدِّ قَصْدِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ قَصَدُوا مَعْرِفَةَ الْفِقْهِ؛ فَجَازَاهُمُ اللَّهُ بِأَنَّ أَضَلَّهُمْ، وَكَدَرَ عَلَيْهِمْ مَعِيشَتَهُمْ بِعَذَابِ قُلُوبِهِمْ؛ بِخَوْفِ الْفَقْرِ، وَقِلَّةِ غَنَاءِ أَنْفُسِهِمْ،

وَعَذَابٍ أَبْدَانِهِمْ؛ بِأَنْ سَلَطَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةَ وَالْحَيْرَةَ، وَأَغْرَى بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ؛ فَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ تَعَادِيًّا: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَسَبَّبُونَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، وَالْعَمَى نُوْعَانٌ:

عَمَى الْقَلْبِ، وَعَمَى الْبَصَرِ، فَهَذَا الْمُعْرِضُ عَنِ الْقُرْآنِ لَمَّا عَمِيتُ بَصِيرَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَنِ الْقُرْآنِ؛ جَازَاهُ اللَّهُ بِأَنْ حَشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «أَعْمَى عَنِ الْحُجَّةِ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمُجَادَلَةِ بِالْبَاطِلِ كَمَا كَانَ يَضْنَعُ فِي الدُّنْيَا».

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾، فَذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُتَّقَلُّ لَهُ: هَذَا بِسَبِبِ إِعْرَاضِكَ عَنِ الْقُرْآنِ فِي الدُّنْيَا، وَطَلَبَكَ الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِهِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَجُلَ اللَّهِ فِي الْآيَةِ: «﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾»؛ أَيْ: خَالَفَ أَمْرِي وَمَا أَنْزَلْتُهُ عَلَى رَسُولِي، أَغْرَضَ عَنْهُ وَتَنَاسَاهُ، وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِهِ هُدَاهُ؛ ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾؛ أَيْ: فِي الدُّنْيَا، فَلَا طَمَانِيَّةَ لَهُ وَلَا انْشِرَاحَ وَلَا تَنَعُّمَ.

ظَاهِرُهُ: أَنَّ قَوْمًا أَغْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ، وَكَانُوا فِي سَعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَكَانَتْ مَعِيشَتُهُمْ ضَنْكاً؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ مُخْلِفًا لَهُمْ مَعَاشَهُمْ مَعَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا، وَذَكَرَ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّنْكِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَوْلُهُ : **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَلِحًا﴾**، الْآيَتَيْنِ، فِيهِ مَسَائِلُ :

الْأُولَى: أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ الرَّسُولَ بِهَذَا مَعَ اخْتِلَافِ أَزْمِنَتِهِمْ وَأَمْكِنَتِهِمْ، فَيُدْلِلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الْأُمُورِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الرَّسُولَ إِذَا أَمْرُوا بِذَلِكَ فَغَيْرُهُمْ أَوْلَى بِالْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ، فَأَفَادَ أَنَّ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَاجَةً شَدِيدَةً.

الثَّالِثَةُ: إِذَا فُرِضَ هَذَا عَلَى الرَّسُولِ مَعَ اخْتِلَافِ الْأَزْمِنَةِ وَالْأُمُكِنَةِ؛ فَكَيْفَ يَأْمِمِهِ وَاحِدَةٌ، تَبِعُهَا وَاحِدٌ، وَكِتَابُهَا وَاحِدٌ؟

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْخِطَابَ لِلرَّسُولِ عَامٌ لِلْأُمَمِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : **﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرُهُ﴾**.

الخَامِسَةُ: الْأَمْرُ بِالْأَكْلِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، فَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الغُلَاءِ الَّذِينَ يَمْتَعُونَ عَنْهَا، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْجُفَافِ الَّذِينَ لَا يَقْتَصِرُونَ عَلَيْهَا.

السَّادِسَةُ: الْأَمْرُ بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ مَعَ الْأَكْلِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، فَفِيهِ رَدٌّ عَلَى ثَلَاثَ طَوَافَاتِ :

أَوَّلُهُمْ: الْأَكْلُونَ الطَّيِّبَاتِ بِلَا شُكْرٍ، وَالشُّكْرُ هُوَ: الْعَمَلُ الْمَرْضِيُّ.

وَثَانِيَهُمْ: مَنْ يَعْمَلُ الْعَمَلَ غَيْرَ الْخَالِصِ، مِثْلُ: الْمُرَأَيِّ، وَقَاصِدِ الدُّنْيَا.

وَثَالِثُهُمْ: الَّذِي يَعْمَلُ مُخْلِصًا؛ لَكِنَّهُ عَلَى غَيْرِ الْأَمْرِ.

السَّابِعَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي سِيقَ الْكَلَامُ لِأَجْلِهَا، وَهِيَ فَرْضٌ
الْإِجْتِمَاعِ فِي الْمَذْهَبِ، وَتَحْرِيمُ الْإِفْتِرَاقِ، فَإِذَا فَرَضَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مَعَ
اخْتِلَافِ الْأَزْمِنَةِ وَالْأُمُكَنَّةِ؛ فَكَيْفَ بِأُمَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَنَبِيِّهَا وَاحِدٌ، وَكَتَابُهَا
وَدِينُهَا وَاحِدٌ؟

الثَّامِنَةُ: ذِكْرُهُ سُبْحَانَهُ فَعْلَهُمُ الَّذِي صَدَرَ عَنْهُمْ بَعْدَمَا عَرَفُوا الْوَصِيَّةَ
الْعَظِيمَةَ بِالْإِجْتِمَاعِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِفْتِرَاقِ، وَأَنَّهُمْ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدِيهِمْ فَرِحُونَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ قَابِلُوا الْوَصِيَّةَ بَعْدَمَا سَمِعُوهَا
بِمَا يُضَادُهَا غَايَةُ الْمُضَادَّةِ؛ وَهُوَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْإِجْتِمَاعَ وَتَفَرَّقُوا، ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ كُلُّ فِرْقَةٍ صَنَفَتْ لَهَا كُتُبًا غَيْرَ كُتُبِ الْآخَرِينَ، ثُمَّ كُلُّ فِرْقَةٍ فَرِحَتْ
بِمَا تَرَكَتْ مِنَ الْهُدَىِ، وَفَرِحَتْ بِمَا ابْتَدَعَتْهُ مِنَ الضَّلَالِ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ:

خَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَخُونَ عُهُودَهَا فَكَانَهَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَفِي



تَمَّ حَمَدَ اللَّهُ

فِهْرُسُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣	كِتَابُ الْعِلْمِ
٣٧	قَوَاعِدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ بَيَانِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَمَعَانِيهَا
	مُحْتَصِرٌ قَوَاعِدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ بَيَانِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَمَعَانِيهَا
١٧٧	
١٨١	بِدَايَةُ السُّولِ فِي تَفْضِيلِ الرَّسُولِ ﷺ
	كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَضَاءِ
١٩٧	
٢٠١	قَصِيْدَةُ فِي السُّنَّةِ
٢٠٥	الْقَصِيْدَةُ التَّائِيَّةُ فِي الْإِفْقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
٢٠٩	تَفْسِيرُ سُورَتِي طه وَالْمُؤْمِنُونَ
٢١٩	فِهْرُسُ الْمَوْضُوعَاتِ



